

الْبُهَّان

فِي مَعْرِفَةِ عَقَائِدِ هَذِهِ الْأَيَّامِ

للشيخ العالم العلامة
أبي الفضل عباس بن منصور التريفي الشكيلي الحنبلي رحمه الله
المتوفى سنة ٥٦٨٣ هـ

تحقيق
الدكتور بسام علي سلامة لعموش
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

مكتبة المنار



البرهان

في معرفة عقائد أهل الأديان

الطبعة الثانية
١٩٩٦ م - ١٤١٧ هـ

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة المنار

مكتبة المنار
شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي
هاتف ٩٨٣٦٥١ ص.ب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن



البرهان

فِي مَعْرِفَةِ عَقَائِدِ هَذَا الْأَرِيَّانِ

للشيخ العالم العلامة
أبي الفضل عباس بن منصور التريفي الشككي الحنبلي رحمه الله
المتوفى سنة ٦٨٣ هـ

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية
رقم التسجيل
٨٩١٠ ٤
٥٠١١٢
٠٥ ٢٨

تحقيق

الدكتور بسام علي سالم الموسوي
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

الإهداء

الى الوالدة الحبيبة

التي تعبت وسهرت من اجل مستقبل أفضل
رمزاً للمحبة وصورة للبر والوفاء .

مقدمة المحقق

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

الحمد لله القائل ﴿ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء﴾^(١) والصلاة والسلام على رسول الله صاحب الشفاعة القائل يوم القيامة للذين بدّلوا وغيّروا (سحقاً سحقاً)^(٢) أي هلاكاً هلاكاً.

إن التفرق في الاعتقاد من أخطر الأمور في الدنيا والآخرة على صعيد الأفراد والمجتمعات، وطريق الحق والسعادة والنجاح هو التوحيد الخالص الذي يجمع الأمة فتصبح أمة الوحدة والتوحيد، وبدون هذا التوحيد يقع التفرق والتشتت (قديماً وحديثاً) بسبب اتباع العقائد المخالفة للإسلام. قال تعالى ﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾^(٣).

ويخطيء بعض الناس حين يظنون أن التفرق الفقهي كالتفرق الاعتقادي، لأن التفرق في وجهات النظر الفقهية ظاهرة صحيحة تدل على العقلية التي يتمتع بها المسلمون، وانهم يقلّبون المسألة الواحدة تقلباً. وقد اختلف سلفنا الصالح فقهاء لكنهم كانوا على حب ووثام واعتقاد واحد. وما حلّت المصيبة الا بالتفرق الاعتقادي واتباع الاشخاص الذي يتضح لنا من خلال أسماء الفرق التي نسبت إلى مؤسسيها.

(١) الانعام/١٥٩.

(٢) حديث الشفاعة حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما.

(٣) الانعام/١٥٣.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان»
للشيخ السكسكي .

وقد انضم هذا الكتاب إلى قافلة من الكتب في الفرق والعقائد منها :

- | | | |
|---------------------------|------------|----------|
| (١) مقالات الاسلاميين | للأشعري | ت ٣٢٤ هـ |
| (٢) الفصل في الملل والنحل | لابن حزم | ت ٤٥٦ هـ |
| (٣) التبصير في الدين | للاسفرايني | ت ٤٧١ هـ |
| (٤) الفرق بين الفرق | للبيهقي | ت ٤٧٩ هـ |
| (٥) الملل والنحل | للسهرستاني | ت ٥٤٨ هـ |
| (٦) اعتقادات فرق المسلمين | للرازي | ت ٦٠٦ هـ |

والمشركين

وصدر حديثاً كتاب [دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين] الخوارج
والشيعة] للدكتور أحمد جلي وغيره من الكتب .

وفي اعتقادي أن مهمة هذه الكتب التعريف بهذه الفرق والتحذير من
التفرق والحض على التمسك بعقيدة الفرقة الناجية .

وفي هذا المجال اعجبني كلام لابن حزم رحمه الله اذ يقول :

(واعلموا رحمكم الله ان جميع فرق الضلالة لم يجر الله على أيديهم خيراً ولا
فتح بهم من بلاد الكفر قرية ولا رفع للإسلام راية وما زالوا يسعون في قلب نظام
المسلمين ويفرقون كلمة المؤمنين ويسلون السيف على أهل الدين ويسعون في
الأرض مفسدين)^(١) .

ثم يوجّه النصح للمسلمين فيقول (فإن الله أيها المسلمون ، تحفظوا
بدينكم ، الزموا القرآن بسس رسول الله ﷺ وما مضى عليه الصحابة رضي الله
عنهم والتابعون وأصحاب الحديث عصراً عصراً الذين طلبوا الأثر فلزموا الأثر
ودعوا كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) .

(١) انظر الفصل في الملل والحل ٢٢٧/٤ .

إن التفرق الاعتقادي لم يكن في أمة الاسلام أصلاً وقد ذكر الاسفرايني في التبصير (ص ١٩) أن الاختلاف في هذه الأمة كان على النحو التالي:

١ - الاختلاف في وفاة النبي ﷺ .

٢ - الاختلاف في موضع دفنه ﷺ .

٣ - الاختلاف في الإمامة .

ويحدثنا التاريخ أن الخلاف السياسي قد استغل من الحاقدين على الاسلام فكان الاختلاف العقيدي .

وقد يقول قائل : إن هذه الفرق قد أصبحت في خبر كان ، فلماذا نتحدث عنها ونهتم بها؟! فأقول :

نعم هناك فرق اندثرت والحمد لله ولم يبق منها إلا الاسم على صفحات التاريخ ، لكن لا تزال الكثير من الفرق تملأ البلاد طويلاً وعرضاً فغلاة الشيعة والنصيرية والدروز والبهائية وغيرها لها وجود وتأثير . وخطورة هذه الفرق ليس في ماضيها بل فيما تقوم به اليوم ، فالفرق لم تنته بل هي موجودة وأثرها في الأمة واضح خطير ولا بد من التنبيه على هذا . وما اخراج هذا الكتاب إلا لإنارة لطريق الخطر حتى لا تزل فيه الأقدام ، وهو دعوة للرجوع إلى خير الهدى .

نسخ الكتاب :

عثر على نسختين لهذا الكتاب :

النسخة الأولى : مخطوطة ورمزت لها (خ) وهي من مكتبة مخطوطات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض .

وتقع في أربعين ورقة وكتب في نهايتها (وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين المبارك سبعة وعشرون يوماً خلون من شهر الله الحرام الذي هو افتتاح سنة ألف ومايتين وواحد وتسعون من الهجرة النبوية) .

النسخة الثانية : مطبوعة ورمزت لها (ط) وطبعها دار التراث العربي عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م عن نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية وبتحقيق (خليل

احمد ابراهيم الحاج) وتضمن مقدمة للمحقق وفهرساً للموضوعات وارجاع الآيات إلى سورها وست ملاحظات هامشية .
وهذه الطبعة مليئة بالأخطاء^(١)، وحينما نقول هذا انما ندعو الذين يشتغلون بالتحقيق ويهتمهم التراث أن يكونوا جادين في عملهم .

عملي في التحقيق :

- (١) نسخ المخطوطة .
- (٢) المقابلة بين المخطوطة والمطبوعة .
- (٣) ارجاع الآيات إلى سورها .
- (٤) تخريج الاحاديث .
- (٥) ترجمة بعض الاعلام .
- (٦) التأكد من أقوال الفرق والتعليق والاضافة .
- (٧) شرح الكلمات الصعبة .
- (٨) وضع الفهارس (للآيات . للأحاديث . للاعلام . للموضوعات) .
- (٩) التعريف بالبلدان الوارد ذكرها .
- (١٠) ترجمة للمؤلف .

هذا ورغم الجهد الكبير الذي بذلت فإنني لا أدعي أنه اتي على كل شيء ،
انما هو جهد غير مسبوق واسأل الله تعالى ان ينفع به انه سميع مجيب .

المحقق

-
- (١) من أمثلة ذلك ص ٩ س ٧ (وحكمك عدوك) والصواب (وحكمت عدوك) ص ١٣ س ١٤
(ويقال لها العشيرة) والصواب (العشيرة) ص ٢ س ٢٥ (فرقة النجارية فهم اصحاب
الحسين بن محمد النجاشي) والصواب (فرقة النجارية فهم اصحاب الحسين بن محمد
النجاشي) وكذلك انظر ص ١٣ س ٩ و ٨ / ص ٢٣ س ٢ / ص ٢٧ س ٢٧ / ص ٣١ س ٥ /
ص ٣٣ س ٩ / ص ٤١ س ٢٤ / ص ٤٢ س ١٨ / ص ٤٨ س ٥ / ص ٤٨ س ٨ /
ص ٤٩ س ٢٥ / ص ٥ س ٦ / ص ٥٩ س ٩ / ص ٦٣ س ١٢ / ص ٦٥ س ١٨ /
ص ٦٥ س ٢٠ و ٢١ / ص ٦٧ س ١٩ .

ترجمة المؤلف^(١)

اسمه :

عباس بن منصور بن عباس الترمي السكسكي اليمني وكنيته ابو الفضل .
ولم يذكر في اسمه غير هذا واختلف في ضبط كلمة واحدة وهي (الترمي)
هكذا ذكرها البغدادي في هدية العارفين والزركلي في الاعلام وعمر كحالة في
معجم المؤلفين . بينما في (خ) (البرهني) ولم تذكرها اصلاً النسخة المطبوعة .

مولده ووفاته :

تتفق المصادر التي ترجمت له على سني المولد والوفاة وهي ٦١٦-٦٨٣ هـ
الموافق ١٢١٩-١٢٨٤ م .

مذهبه :

ذكر البغدادي في هدية العارفين انه شافعي وتبعه الزركلي في الاعلام وفي
النسخة المخطوطة والمطبوعة انه حنبلي . ولعله كان على مذهب ثم انتقل إلى آخر
كما هو حال كثير من العلماء السابقين .
وفي هذا الكتاب ص ٩٧ دليل على معرفته للمذهب الشافعي كما ان
ص ١٥٨ دليل على ترجيحه لمذهب الشافعي علي أحمد . وان كان من حيث منهج
الحوار مع الفرق تتضح الصبغة الحنبلية .

عمله :

كان قاضياً في تعز^(٢) ، وكانت رواتب القضاة تعطى من جزية اليهود، فلما

(١) انظر ترجمته في هدية العارفين للبغدادي ٤٣٧/١ والاعلام للزركلي ٢٦٨/٣ ومعجم
المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦٥/٣ .

(٢) قال في معجم البلدان ٣٤/٢ تَعَزُّ (بالفتح ثم الكسر والزاي المشددة) قلعة عظيمة من
قلاع اليمن المشهورات .

أراد السلطان المظفر أن يبني مدرسته التي في غرب تعز أمر بجمع الجزية من كل بلد وتعويض مستحقيها من مال الخراج ، فعزل القاضي عباس نفسه ولزم بيته .

علمه :

حينما نقول عنه انه كان قاضياً فلا شك انه ما وصل إلى هذه المرتبة الا بعد تحصيل وتلمذ ومن ثم ابداع وعلم ، وعندما عزل نفسه ولزم بيته اقبل الناس عليه يأخذون عنه العلم . وكتاب البرهان الذي بين أيدينا شاهد على العلم الذي وصل إليه من معرفة دقيقة بالفرق واقوالها والرد عليها ومعرفة المذاهب الأخرى الخارجة عن الاسلام كالبرهمية والمسيحية واليهودية . إلا ان الذين ترجحوا له لم يذكروا شيوخه ولا تلاميذه ، ولكن عدم ذكرهم لهذا لا يعني انه منقطع وليس له ثمار لأن القرن السابع الهجري من قرون الشيوخ والتلاميذ ولا مجال للصحفي في ذلك الزمان . وكان الشيخ رحمه الله يقول الشعر كما نقل ذلك صاحب الاعلام .

مصنفاته :

لا يحدثننا المترجمون له عن مصنفات سوى كتاب «البرهان» وقد يكون له غيره ولم يصلنا . والاحتمال الآخر انه لم يصنف سوى هذا الكتاب احتمال قائم وقد يكون العمل في القضاء مما يشغل عن التصنيف .

سبب تصنيف البرهان :

ذكر المؤلف هذا السبب في مقدمة كتابه حيث قال (لما رأيت أهل العلم والسنة يأخذون في النقصان وأهل الأهواء والمذاهب يكثررون في الأقطار والبلدان ويستميلون كثيراً من الجهال والعوام ويهدمون بتبليسهم قواعد الاسلام أحبيت ان أجمع مختصراً اذكر فيه قواعد عقائد الثلاث وسبعين فرقة التي ذكرها رسول الله ﷺ) .

هذا كتاب البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان تأليف
الشيخ الإمام العالم العلامة ظهير السنن إمام أهل الحق أبي
الفضل عباس ابن منصور بن عباس البرنهي السكسكي الحنبلي
رحمه الله والمسلمين آمين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أوضح لأولياته الدليل وهداهم إلى الحجة والسبيل، وجنبهم تخاليط أهل الأهواء وأقامهم على السنة البيضاء، وصلاته على نبيه محمد ﷺ خاتم الانبياء وعلى آله وصحبه النجباء الاتقياء، وبعد فإني لما رأيت أهل العلم والسنة يأخذون في النقصان وأهل الأهواء والمذاهب يكثرُونَ في الأقطار والبلدان ويستميلون كثيراً من الجهال والعوام، ويهدمون بتلييسهم قواعد الاسلام، أحببت أن أجمع مختصراً اذكر فيه قواعد عقائد الثلاث وسبعين فرقة التي ذكرها^(١) رسول الله ﷺ. وذلك أنه كان جالساً ذات يوم في أصحابه فذكروا له رجلاً بالصلاح واطنبوا في وصفه واجتهاده في العبادة اذ طلع عليهم الرجل فقالوا ها هوذا يا رسول الله فقال عليه^(٢) الصلاة والسلام [اما اني لأرى بين عينيه سفعة^(٣) من

(١) انظر مسند أحمد ٣٣٢/٢ رواية ابي هريرة، ١٤٥/٣ رواية أنس بن مالك
وسنن الترمذي ٢٥/٥ عن ابي هريرة قال ابو عيسى (حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح).

وسنن ابن ماجه ١٣٢١/٢ عن ابي هريرة ورقمه ٣٩٩١، ١٣٢٢/٢ عن عوف بن مالك
ورقمه ٣٩٩٢، قال محمد فؤاد عبد الباقي (حديث عوف بن مالك فيه مقال)
وسنن ابي داود ١٩٧/٤ عن ابي سلمة وابي هريرة ورقمه ٤٥٩٦

(٢) في ط (عليه السلام)

(٣) في ط (سفعة) وفي خ (سفعة) والصواب الاول.

الشيطان] فلما بلغ سلّم^(١) عليهم فقال^(٢) له رسول الله ﷺ [انشدك الله هل حدثتك نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم مثلك؟ قال نعم (يا رسول^(٣) الله وذلك في قصة له اختصرتها فقال^(٤) رسول الله ﷺ [هذا اول قرن يطلع في (امتي^(٥) أما) انكم لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان من امتي، ان بني اسرائيل افترقت على اثنين^(٦) وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة قيل يا رسول الله ومن هي؟ قال ما أنا عليه واصحابي^(٧)] و(ها)^(٨) أنا مبینها^(٩) إن شاء الله باسمائها واذكر بعض عقائدها الفاسدة وتأويلاتها الباردة على طريق الاختصار ليعرفهم بذلك من جهلهم ويتحفظ عنه من سألوه او سألهم. ثم اذكر بعد ذلك نبذاً من اعتقاد بعض ضلال الامم السالفة ثم اذكر (بعدها)^(١٠) الفرقة الناجية وهي الثالثة والسبعون ثم اذكر من شذ إلى طريق الصوفية ومال عن سنن الشريعة والله أسأل (العفو)^(١١) والهداية

(١) في ط (سقطت سلّم) والصواب اثباتها.

(٢) في ط (قال)

(٣) في ط لم تذكر

(٤) في ط (فقال له)

(٥) كذا في ط وسقطت (امتي أما) من خ ١

(٦) في ط (اثنين)

(٧) قال البغدادى في الفرق ص ٧ (للحديث الوارد على افتراق الأمة اسانيد كثيرة)

قال محقق الفرق (اعلم ان العلماء يختلفون في صحة هذا الحديث فمنهم من يقول انه لا

يصح من جهة الاسناد أصلاً لانه ما من اسناد روي به إلا وفيه ضعف وكل حديث هذا

شأنه لا يجوز الاستدلال به ومن هؤلاء ابو محمد بن جزم صاحب كتاب الفصل في الملل

والنحل ومنهم من اكتفى بتعدد طرقه)

(٨) سقطت من ط

(٩) في ط (أبينها)

(١٠) في ط (بعد ذلك)

(١١) في ط (العون)

إلى طريق الصواب وأن يجزل^(١) لي فيما قصدته الأجر والثواب انه قريب مجيب
(وما توفقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)^(٢).

(١) في خ (يجزل)

(٢) سورة هود آية ٨٨

أولاً : [الخوارج]

فأول ما أذكر من هذه الفرق فرقة (الخوارج)^(١) وسميت خوارج لخروجهم على علي رضي الله تعالى عنه يوم الحكمين حين كرهوا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله^(٢) تعريضاً بسبب علي رضي الله عنه وخرجوا (من)^(٣) قبضته وقالوا شككت في امرك وحكمت عدوك من نفسك فسموا بذلك الشكاكية ومضوا عنه ونزلوا بأرض يقال لها حروري^(٤) فسمو بذلك حرورية وقالوا اشترينا أنفسنا من الله تعالى

(١) الخوارج يقبلون بهذا الاسم ويفسرون الخروج بأنه جهاد في سبيل الله كما قال تعالى ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ النساء/ ١٠٠ .

قال في المقالات ص ١٢٧ (وللخوارج القاب ضمن ألقابهم «الخوارج» و«الحرورية» و«الشرأة» و«الحرارية» و«المارقة» و«المحكمة») ولم اجد اسم الشكاكية . ولهم اسم النواصب ذكره محققا الفرق للبغدادي .

قال الحافظ في الفتح ٢٨٥ / ١٢

(وقد صنف في أخبارهم أبو مخنف واسمه لوط بن يحيى كتاباً لخصه الطبري في تاريخه وصنف في أخبارهم أيضاً الهيثم بن عدي كتاباً ، ومحمد بن قدامة الجوهري أحد شيوخ البخاري خارج الصحيح كتاباً كبيراً ، وجمع أخبارهم أبو العباس المبرد في كتابه «الكامل» .

قال ابن حزم في الفصل ١١٣ / ٢ (الخارجي : هو منكر التحكيم ومكفر اصحاب الكبراء وانهم خالدون في النار ، والقائل بالخروج على أئمة الجور وان الإمامة جائزة في غير قریش) .

(٢) وسموا لذلك (بالمحكمة) .

(٣) في ط (عن)

(٤) أو (حروراء) وهي قرب الكوفة .

فسموا لذلك شراة^(١) وكانوا ثمانية آلاف^(٢) وحديثهم مع علي رضي^(٣) الله عنه مشهور وقد أخبر النبي ﷺ عنهم فقال (سيكون في امتي اختلاف وفرقة ثم قوم يحسنون القول ويسئون الفعل يقرأون القرآن لا يجاوز^(٤) تراقيهم يرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد (على قرنه)^(٥) وهم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم او قتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان أولى بالله منهم . قالوا يا رسول الله ماسيماهم قال التحليق^(٦) والغالب على مساكنهم فيما تقدم عمان والموصل وحضر موت وفلجاءج^(٧) وجزيرة

(١) اشارة إلى قوله تعالى ﴿ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾ البقرة/٢٠٧ .

(٢) قال ابن حجر في الفتح ٢٨٤/١٢ (وقيل كانوا اكثر من عشرة آلاف وقيل ستة آلاف) .

(٣) انظر قصة علي مع الخوارج في كتار (الامام علي بن ابي طالب) لمحمد رضا .

(٤) انظر صحيح البخاري ١٠٨/٤ و ٥١/٨ و ٥٢ و ٥٣ وصحيح مسلم ١١١/٣ و ١١٠ ومسند أحمد ١٥١/١ و ١٩٩/٢ و ١٥/٣ و ١٤٥/٤ و ٣٦/٥ ومسند الدارمي ١٠٦/١ عن علي . ومسند أبي داود ٢٤٣/٤ رقمه ٤٧٦٤ و ٤٧٦٥ .

(٥) في ط (على فوقه)

(٦) التحليق وليس التحليف كما في (خ) هكذا نص البخاري وكذا في ط قال الحافظ في الفتح ٥٣٧/١٣ («التحليق او قال التسبيد» شك من الراوي وهو بالمهملة والموحدة بمعنى التحليق وقيل أبلغ منه وهو بمعنى الاستئصال وقيل إن نبت بعد ايام وقيل هو ترك دهن الشعر وغسله) ثم نقل كلام الكرمانى في التعليق على هذه العلامة «التحليق» فقال (ثم اجاب بأن السلف كانوا لا يخلقون رؤسهم إلا للنسك أو في الحاجة والخوارج اتخذوه ديدناً فصار شعاراً لهم وعرفوا به . . . ويحتمل ان يراد به الافراط في القتل .

(٧) قال الجوهري في الصحاح ٣٣٥/١

(فُلَجٌ : اسم موضع بين البصرة وضَرْيَّة)

قال ياقوت في معجم البلدان ٤٥٧/٣

(ضَرْيَّة : قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد)

وقال ياقوت ٢٧١/٤

(فلج : مدينة قيس بن عيلان ويقال لها فلج الافلاج)

في خ (تلجاءج)

في خ (وجيزة يرة كيوان)

كيسوان في بلاد فارس ومغرب (الشام)^(١) وصنعاء اليمن وقد اجتمعوا على صحة امامة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعلى تكفير علي وعثمان رضي الله عنهما وتكفير كل فرقة سواهم وموالاة عبد الرحمن بن ملجم^(٢) قاتل علي وانشد في ذلك رجل منهم هو عمران بن حطان^(٣).

(يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لأذكر (حسناء)^(٤) فأحسبه اوفى البرية عند الله ميزاناً.)

وقالوا من اذنب كبيرة منهم فهو كافر الا النجدات^(٥) فرقة منهم فانها لا تكفر من اذنب (منهم) وتكفر من اذنب من غيرهم وقيل ان اول من ابتدع هذا القول منهم نافع بن الازرق^(٦) وقالوا من زنا أو سرق فأقيم عليه الحد استتيب فان تاب والا قتل خلافاً للازارقة منهم وقالوا ان للإصرار على اي ذنب كان كفر وان العالم يفنى اذا افنى الله أهل التكليف لانه خلقه لهم فإذا افناهم لم يكن لنفسه معنى وان مرتكبي الكبائر مخلصون في النار معذبون بعذاب اهل النار ومذهب الخوارج كمذهب المعتزلة^(٧) الا في الارادة فإنهم يقولون ان الله تعالى لم يزل مريداً (لارادات)^(٨) ويكون على الوجه الذي اراده وعلمه والمعتزلة تخالف ذلك.

(١) في ط (شيام)

(٢) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٥٩٢/٢ (عبد الرحمن بن ملجم المرادي ذاك المعثر الخارجي كان عابداً قانتاً لله لكنه ختم بشر فقتل امير المؤمنين علياً قطعت أربعته ولسانه وسُملت عيناه ثم احرق). رقمه ٤٩٨٢. وانظر قصة قتله ص ٢٩٥ من كتاب (الامام علي ابن ابي طالب) لمحمد رضا.

(٣) قال في الاعلام ٧٠/٥ (عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي ابوسباك من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم توفي ٨٤هـ ٧٠٣م).

وفي خ (خطاب) وهو خطأ

(٤) في ط (خبثاً) والصواب خ من حيث المعنى والوزن.

(٥) سيأتي الحديث عنهم ص ٢٥.

(٦) قال في ميزان الاعتدال ٢٤١/٤ (نافع بن الازرق الحروري من رؤس الخوارج ذكره الجوزجاني في كتاب الضعفاء).

(٧) سيأتي الحديث عنهم

(٨) في ط (للمرات)

وكذلك اتفقت اقوالهم في الوعيد إلا ان الخوارج تقول ان صاحب الكبيرة يعذب في النار عذاب الكفار. والمعتزلة تقول انه مخلد في النار لكنه يعذب عذاباً دون عذاب الكفار. وتنكر الخوارج امامة عثمان رضي الله عنه من الوقت الذي يزعمون انه احدث فيه وامامة علي رضي الله عنه من وقت التحكيم ويرأون منها فهذا ما اجتمعت عليه الخوارج.

وأما ما انفرد به كل فرقة منهم فيذكره في (فصله)^(١) ان شاء الله. وفرقهم ثمانية عشرة^(٢) فرقة الازارقة والاباضية والبيهسية^(٣) والعجاردة والمفضلية والصفورية والنجدات والرشيديّة والثعالبة والعوفية^(٤) والمعلومية والكنارية^(٥) والميمونية^(٦) والعبدلية والمطيخية واليزيدية والصلتية والبكرية.

١ - أما [الازارقة] فنسبوا إلى نافع^(٦) بن الأزرق الحنفي وكان رئيس الخوارج بالبصرة والاهواز وأحد (روسهم)^(٧) ومصنفي كتبهم وشجعانهم وله مع

(١) في ط (فصلها)

(٢) يقول الدكتور احمد جلي في كتابه (دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة) ص ٥٢ (تفرقت الخوارج الى عدة فرق بلغ بها بعض كتاب الفرق العشرين ونما يلاحظ ان الخلاف بين هذه الفرق لم يكن في امور خطيرة تؤدي إلى الانشقاق وتكوين فرقة مستقلة بل ان معظم نزاعاتهم كانت تدور في كثير من الاحيان حول امور فرعية). قال البغدادى في (الفرق) ص ٧٢ (الخوارج عشرون فرقة) وعدهم الاسفرايني في التبصير عشرين فرقة انظر كتابه ص ٢٣.

(٣) في ط (البيهسية) والصواب خ

(٤) لعلها العوفية انظر ص ١٠٩ الفرق قال (وقال قوم من البيهسة يقال لهم العوفية: السكر كفر اذا كان معه غير مدرك الصلاة ونحوه) وفي هذه النسخة (العونية) وكذا في ط وسيأتي الحديث عنهم ص ٢٦.

(٥) في ط (والبكرية).

(٦) وكنيته ابو راشد كان شجاعاً خطيباً على معرفة بالقرآن وهو اول من احدث الخلاف بين جماعة الخوارج. وقاد جماعته من البصرة إلى الاهواز وسيطروا عليها وعلى ما وراءها من بلاد فارس وسفكوا الدماء وقتلوا الاطفال وروعوا السكان ومن اشهر معاركهم معركة دولاب مع أتباع ابن الزبير والتي قتل فيها نافع بن الأزرق.

(٧) في ط (رؤسائهم).

ابن عباس رضي الله عنه مسائل كثيرة وكان يقول (الدار دار كفر الا من ظهر ايمانه) ولا تحمل (لهم) (١) ذبائح من خالفهم من المسلمين ولا مناكحتهم ولا ميراثهم ، وأباحوا قتل الأطفال والعميان والعجائز والعرجان وكانوا يطرحون الاطفال في قدور الاقط (٢) وهي تغلي ويستحلون الامانات (٣) ويطلقون الرجم (٤) في حد الزنا للمحصن وقالوا بقطع يد (٥) السارق من العضد (٦) وجوزوا (٧) للحائض الصلاة والصيام وأباحوا قتل من (واجهوه) (٨) الا أهل عسكرهم ، وحرّموا قتل اليهود والمجوس (٩) والنصارى (١٠) وان لم يكونوا أهل ذمة ، ولهذا وصفهم النبي ﷺ بأنهم (يقتلون أهل الاسلام ويتركون أهل الاوثان) (١١) ويكفرون الحكمين ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص ولا يقيمون الحد إلا على من قذف محصناً ، ويكفرون بالكبائر ومنهم قطري بن الفجاءة (١٢) وكان شجاعاً

(١) في ط (عندهم).

(٢) المسمى عندنا بالجميد وهو اللبن المجد على شكل الحجارة.

(٣) لعلها الامانات

قال في التبصير ص ٥ (وان رد اماناتهم لا تجب) اي رد امانات مخالفهم

(٤) بحجة انه لم يرد في القرآن

(٥) في القليل والكثير.

(٦) الصواب من الرسخين.

(٧) بل اوجبوا انظر الفصل لابن حزم ١٨٩/٤

(٨) في ط (واجهوهم).

(٩) سيأتي الحديث عنهم ص ١٤٥.

(١٠) وبنفس الوقت اجازوا قتل المسلمين.

(١١) انظر رواية ابي داود في سننه ٢٤٣/٤ ورقمه ٤٧٦٤.

(١٢) هو القائل في معركة دولا ب

فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا تبيح من الكفار كل حريم

رأت فتية باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيم

انظر الكامل في الادب للمبرد ٢١٨/٢

وقد بويع بعد قتل نافع بن الازرق ثم اختلفوا معه فذهب إلى طبرستان وقتل في معارك مع الامويين.

خطيباً^(١) قتله مسلمة الباهلي^(٢) يوم حرب كان بين الشراة^(٣) وبين المسلمين نعوذ بالله من سوء اعتقادهم .

٢ - وأما [الاباضية] أصحاب عبدالله بن أباض^(٤) أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد وفرقته بأن قالوا الايمان جميع الطاعات فمن ارتكب معصية كبيرة أو صغيرة فهو كافر ولا يقولون مشرك ، واحتجوا بظاهر قوله تعالى ﴿الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾^(٥) (وأحلوا الربا)^(٦) الا النسيئة فيحلون بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والمطعوم بالمطعوم من جنس واحد (تفاضلاً)^(٧)، وقالوا اذا وطىء الرجل زوجته وهي حائض حرمت عليه على^(٨)

= قال في الاعلام ٢٠٠/٥ (قطري «ابو نعامة» ابن الفجاءة «واسمه جعونة» ابن مازن بن يزيد الكتاني المازني التميمي من رؤساء الازارقة وأبطالهم من اهل قطر كان خطيباً فارساً شاعراً وقاتل سنوات وسمي ابو نعامة كنيته الحربية حيث نعامة هي فرسه . كان شجاعاً قوياً ذا هبة . قيل انه مات حيث عثر به فرسه وقيل قتل في المعركة ٧٨هـ ، ٦٩٧م .

(١) في ط (خبيطاً) وفي خ (حبيطاً) والصواب خطيباً .

(٢) في ط (سلمة)

(٣) في خ (السراة) وهو خطأ .

(٤) عبدالله بن إباح بن تيم اللات بن ثعلبة التميمي من بني مرة بن عبيد رهط الأحنف بن قيس . الإباحية في عُمان يفتحون الهمزة . وفي شمال افريقيا يكسرونها . فرح ايام مروان بن محمد وقيل انه كان مع نافع بن الازرق ثم انشق عنه وهذا يؤيده الاباضية . ويعتبر الاباضية جابر بن زيد (من التابعين) المؤسس الحقيقي للإباحية حيث كان اعلم اهل زمانه وان كانت نسبتهم إلى ابن أباض فلأنه كان المجادل الداعية . وينكر الاباضية اليوم ارتباطهم بالخوارج ومن عقائدهم انكار رؤية الله سبحانه في الآخرة . توفي ابن اباض ٨٦هـ - ٧٠٥م

(٥) سورة ابراهيم آية ٢٨

(٦) سقطت من خ

(٧) سقطت من ط

(٨) بالطبع هذا لا أصل له بل من فعل ذلك لا كفارة عليه وان كان قد ارتكب محرماً وهدية عليه السلام انه كان يباشر الحائض دون فرجها . فمن باشرها في فرجها فعليه التوبة والاستغفار وقال بعضهم يتصدق .

التأييد، ولا يجوزون الصوم الا في السفر^(١)، ومن نظر إلى فرج امرأة حرمت^(٢) عليه ابنتها، ويستأذنون نساءهم في الوطء فإن أذن لهم والا تأخروا عنهن ومن زنا أو سرق أو قذف يقيمون عليه الحد ويستتبيسونه فإن تاب والا كفروه وقتلوه في حماقات لهم كثيرة.

٣ - وأما [البيهسية]^(٣) اصحاب ابن بيهس^(٤) هيصم بن عامر احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقة بان قالوا ان كل من ارتكب كبيرة فيها حد فرفع الى الامام فأقام عليه الحد حكم حينئذ بكفره وإن تاب خلافاً لما اجتمعت عليه الخوارج وهذا ظاهر الفساد وان الرجل لا يكون مسلماً عندهم حتى يعلم جميع ما احل الله له وما حرم عليه بعينه^(٥) وتفسيره والا فهو كافر عندهم^(٦).

٤ - واما فرقة [العجاردة]^(٧) فهم أصحاب عبد الكريم بن عجرد وقيل

(١) بل من هديه عليه السلام الفطر في السفر.

(٢) وهذا لا أصل له وان كانت القاعدة تقول (العقد على البنات يحرم الامهات والدخول بالامهات يحرم البنات)

فإن كانوا يقصدون بالنظر إلى الفرج الام الوطء فهو صحيح. لكن قد يقع نظر محرم على فرج امرأة فهل تحرم ابنتها؟

(٣) قال البغدادي في الفرق ص ١٠٨ (البيهسية اصحاب ابي بيهس هيصم بن عامر) وقال (ثم ان البيهسية قالت: ان من وقع ذنباً لم تشهد عليه بالكفر حتى يرفع إلى الوالي ويحد ولا نسميه قبل الرفع الى الوالي مؤمناً ولا كافراً).

(٤) قال في الاعلام ١٠٥/٨ (أبو بيهس هيصم بن جابر الضبيعي من بني سعد بن ضبيعة رأس الفرقة البيهسية من الخوارج كان فقيهاً متكلماً طلبه الحجاج فهرب فقبض عليه والي المدينة فقطعوا يديه ورجليه وصلب في المدينة عام ٩٤هـ - ٧١٣م) وفي ط (البيهسية ابن بيهس) وهو خطأ.

وفي خ والفرق والتبصير (ابن عامر) خلافاً للاعلام (ابن جابر).

(٥) في ط (بعلمه)

(٦) ومن اقوالهم (متى كفر الامام كفرت رعيته) انظر التبصير ص ٦٠.

(٧) قال في لسان العرب (عجرد اسم رجل من الحرورية) والي عبد الكريم بن عجرد نسبهم صاحب الفرق بين الفرق وصاحب التبصير.

عبدالله بن عمرو وكان احد شيوخهم ومصنفي كتبهم وانفرد هو وفرقته بأن قالوا ان الله تعالى اذا بعث نبياً فقد لزم اهل المشرق واهل المغرب وغيرهما تلك الساعة طاعته والإيمان به ومعرفة جميع شريعته وان لم تبلغهم دعوته فمن مات منهم على غير ذلك مات كافراً. ويقولون إن الله تعالى حرم نكاح البنات والاخوات وبنات الاخ وبنات الاخوة وأحل ما وراء ذلك فيحلون نكاح بنات البنين وبنات البنات (وبنات^(١) بني الاخوة) وبنات بني الاخوات ويقولون ان سورة يوسف^(٢) ليست من القرآن وانما هي قصص وهذا كفر فالحذر منهم.

٥ - واما فرقة [المفضلة]^(٣) فهم اصحاب المفضل احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا ان من قال لا إله إلا الله بلسانه وهو يعني بقلبه صنماً او المسيح او غير ذلك فهو مسلم وكذلك من قال بلسانه محمد رسول ﷺ وهو ينوي بقلبه غيره حياً كان او ميتاً فإنه مسلم عندهم لا يضره ذلك. وقال الإيمان بجميع الطاعات والمعاصي كلها ما غفر منها وما لم يغفر كفر وشرك وقالوا ان الله لو عذبهم عليها كان غير ظالم لهم لقوله تعالى ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾^(٤) وهذا كله ظاهر الفساد.

٦ - وأما [الصفريّة]^(٥) فهم اصحاب زياد بن الاصفر انفرد هو وفرقته بأن

(١) في ط (وبنات الاخوة)

(٢) اشار ابو محمد ابن حزم الى انكارهم لهذه السورة في كتابه الفصل ١١٤/٢ (وآخرون استحلوا نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بني الاخوة وبنات بني الاخوات وقالوا ان سورة يوسف ليست من القرآن).

(٣) ذكر الاشعري في المقالات فرقة المفضلية ص ٧٩ كفرقة خامسة من الخطابية وعاشرة من الغالية وقال (يقال لهم المفضلية لأن رئيسهم كان صيرفياً يقال له المفضل. يقولون بربوبية جعفر)

وذكرهم صاحب التبصير ص ١٢٨ في الفرقة السابعة من فرق اهل البدع الذين يتنسبون إلى الاسلام ولا يعدون في زمرة المسلمين ولا يكونون من جملة الاثنيين وسبعين فرقة. انظر المقالات ٧٨/١ الملل والنحل ١٨١/١ والفرق ص ٢٤٩.

(٤) سورة الليل آية ١٥.

(٥) الصُّفَرِيَّة: قيل انهم سموا بذلك لأن الصفرة كانت تعلوا وجوههم من أثر العبادة.

قالوا ان جميع الطاعات والمعاصي كلها شرك وكفر إلا ما غفر منها في خرافات لهم كثيرة.

٧ - وأما [النجدات] ^(١) فهم اصحاب نجدة بن ^(٢) عامر الحنفي من أهل اليمامة انفرد هو وفرقته بأن قالوا من كذب كذبة كبيرة كانت أو صغيرة وهو مصرّ عليها قاصد لها فهو مشرك وان لم يعتقد اباحة الكذب . وهذا غير صحيح بل يأتهم بذلك ويغرره الحاكم وتسقط عدالته الا ان يعتقد اباحة الكذب فإنه يكفر بذلك . وقالوا من زنا أو سرق أو شرب الخمر فإنه غير مشرك و(هذا) ^(٣) ان لم يعتقد اباحة ذلك .

= وقيل انها نسبة إلى عبدالله بن صفار

وقيل إلى زياد بن الأصفر .

وقيل إلى النعمان بن صفار

وقيل الى المهلب بن ابي صفرة

وارجع هذه الاقوال انهم نسبة الى عبدالله بن صفار التميمي الذي كان مع نافع بن الازرق ثم انفصل عنه . وقد قام هؤلاء بعدة ثورات في شمال افريقيا . انظر مقالات الاسلاميين للاشعري ص ١٠١ .

الملل والنحل للشهرستاني ١/١٣٧ .

وذكرهم صاحب التبصير ص ٥١

(١) يقولون ان الشرك شركان : شرك طاعة الشيطان وشرك عبادة الاوثان .

(٢) يقال انه كان باليمامة حيث تخلف عن نافع بن الازرق عند عودتهم جميعاً إلى مكة . وبينما هو في طريقه للحاق بمعسكر نافع بن الازرق قابله من اطلعه على ما أحدثه نافع من اراء عن استباحة قتل اطفال مخالفيه وغير ذلك فأعلن انفصاله عن نافع وتبريه منه . وانتشر اتباعه في البحرين وشواطئ الخليج وعمان واليمن . وقد تبادل نجدة مع نافع الكتب ولكن لم يقنع احد منهما الآخر . ٣٦-٦٩ هـ ، ٦٥٩-٦٨٨ م .

(٣) قال في الاعلام ٨/ ١٠ (نجدة بن عامر الحروري الحنفي من بني حنيفة رأس الفرقة النجدية وهو من كبار اصحاب الثورات في صدر الاسلام تسمى بأمر المؤمنين واستقر بالبحرين وله عمال في اليمامة وعمان وهجر وغيرها . ثار عليه اصحابه فخلعوه ثم قتلوه وقيل قتله اصحاب ابن الزبير وكان ابن عمر يصلي خلف نجدة لأن الصحابة لم يكونوا يكفروا الخوارج) .

(٤) في ط (وهذا صحيح) .

٨ - وأما [الرشيدية]^(١) ويقال لهم (العشرية)^(٢) فإنهم قالوا ان الواجب في الزكاة نصف العشر سواء سقي بالمطر او السقي^(٣) او غيرهما وهذا خلاف الشرع^(٤).

٩ - وأما [الثعلبية]^(٥) فهم اصحاب ثعلبة انفرد هو واصحابه بأن قالوا اذا وقعت قطرة من خمر في اناء فيه ماء فشرب منه انسان كفر علم بوقوع تلك القطرة او لم يعلم فيوفق الله تعالى المؤمن اذا لم يعلم لاجتنابه ويقال انها فرقة من الصفرية.

(٦) وأما فرقة العونية فهم اصحاب ابن عون احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا: اذا حكم الامام بحكم جور في بلد من البلدان ولو بأقصى الصين كفر هو ورعيته^(٧) من اهل الاسلام في ذلك الوقت في جميع البلدان، وان لم يعتقد اباحة ذلك. وفساد هذا ظاهر لا يحتاج إلى احتجاج.

-
- (١) في الصفحة القادمة سنوضح ان الرشيدية فرقة انفصلت عن الثعلبية.
- والرشيدية نسبة إلى رجل اسمه رشيد انفردوا بأن قالوا فيما سقى بالعيون والانهار الجارية نصف العشر وانما يجب العشر الكامل فيما سقته السماء فحسب. انظر الفرق ص ١٠٢.
- (٢) في ط (العشرية) والصواب خ.
- (٣) قال في مختار الصحاح ص ٣٢٤ (السَّيْح: الماء الجاري)
- (٤) ورد في الصحيح العشر فيما سقت السماء ونصف العشر فيما سقى بالنضح ونحوه. انظر فقه الزكاة للقرضاوي ١/ ٣٧٧.
- (٥) قال في الفرق ص ١٠٠ (هؤلاء اتباع ثعلبة بن مشكان) وفي الملل والنحل ١/ ١٣١ وخطط المقرئ (ثعلبة بن عامر) وفي المقالات ١/ ١٦٧ (ثعلبة) فقط.
- وقد انقسمت فرقة الثعلبية إلى ست فرق هي: اتباع ثعلب والمعبدية والأخنسية والشيبانية والرشيدية والمكرمية.
- (٦) سقط هذا كله من خ
- ولكن في ص ١٠ ذكرت من جملة الفرق وعند الشرح سقط الكلام عنها.
- (٧) ما ذنب الرعية وهي مغلوقة على امرها؟

١٠ - وأما [المعلومية]^(١) منسوبون إلى اعتقادهم فإنهم انفردوا بأن قالوا من لم يعلم جميع أسماء الله الحسنى فليس^(٢) بمؤمن وهذا غير صحيح لأن الله تعالى أسماء حجبها^(٣) عن كثير من ملائكته وأنبيائه ولم يخرجهم ذلك عن الإيمان .

١١ - وأما [الكتارية]^(٤) فيقال انهم ينسبون^(٥) إلى شيخهم فإنهم انفردوا بتحريم ذبائح اهل الكتاب وتحريم قضيب التيس والكبش والثور وقالوا من احتلم في شهر رمضان فعليه القضاء . ويقيمون الصلاة وهم على شاطئ النهر وعند الابار التي يشربون منها وانيتهم مملوءة من الماء الا القليل من علمائهم (وهم)^(٦) في الغرب خلق كثير على ما يروى ويستحسنون سب الحسن والحسين فلا جزاهم الله خيراً .

١٢ - وأما [الميمونية]^(٧) فهم فرق كثيرة قال الكرايبيسي^(٨) : والعجاردة

-
- (١) ذكر هذه الفرقة البغدادية في كتابه (الفرق بين الفرق) ص ٩٧ وصاحب التبصير ص ٥٦ .
(٢) قولهم ليس بمؤمن لأنه جاهل بالله والجهل به كفر
ولهم قول آخر متميز هو (ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى) .
(٣) في الحديث (اللهم . . . اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته احداً من خلقك أو انزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك . . .)
رواه احمد في المسند ٣٩١ / ١
قال في مجمع الزوائد ١٨٦ / ١٠ (رواه احمد وأبو يعلى والطبراني والبخاري . . . ورجال احمد
وابي يعلى رجال الصحيح غير ابي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان)
(٤) في ط (البكارية)
(٥) هذا ليس بتعريف مقبول من المصنف رحمه الله لأن كل هذه الفرق تنتسب الى شيوخها
فمن هو شيخ هذه الفرقة ولعله لم يعرفه ولم يذكر البغدادية في الفرق اسم هذه الفرقة من
فرق الخوارج .
(٦) في ط (وممنهم)
(٧) نسبة إلى رجل يدعى (ميمون) أحد قادة الخوارج .
قال في الفرق ص ٩٦ (ثم زادت الميمونية على كفرها في القدر نوعاً من المجوسية فأباحوا
نكاح بنات البنات وبنات البنين ورأوا قتال السلطان ومن رضي بحكمه فرضاً) .
في الملل والنحل (ميمون بن خالد)
وقيل (ميمون بن عمران)

والميمونية يجوزون نكاح بنات البنين وبنات البنات استحساناً استحسَنوه . فبئس ما استحسَنوا .

١٣ - وأما [العبدلية] فهم اصحاب عبد الله بن عيسى احد شيوخهم ومصنفي كتبهم وهو تلميذ بكر شيخ البكرية انفرد وفرقته بأن قالوا البهائم والاطفال والمجانين لا يألمون (لأن عندهم^(١) أن) يلام من لا يستحق جور وظلم . وانما جعل فيهم ليثابوا عليه يوم القيامة . وهذه خرافة ظاهرة كيف يثاب الاطفال والمجانين على ما لا يؤلمهم؟ وكيف تثاب البهائم ولم تخلق لذلك؟ وقال بعضهم ان ارواح الاطفال والبهائم كانت ارواح قوم بالغين عصاة فلذلك عذبوا بالايلام . وبذلك قالت فرقة من الرافضة تسمى الاسماعيلية يأتي ذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى .

١٤ - وأما [المطيخية]^(٢) فهم اصحاب ابي اسماعيل المطيخي أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا (لا صلاة واجبة غير ركعة

= قال في الفرق ص ٢٨٠ (ولو بقي ميمون هذا على هذا البدع التي حكيناها عنه . . . لنسبناه الى الخوارج . . . الى القدريه لكنه زاد على القدريه والخوارج بضلالة اشتقها من دين المجوس وذلك انه اباح بنات الاولاد من الاجداد، وبنات اولاد الاخوة والاحوات، . . . وحكى الكرابيسي عن الميمونية من الخوارج انهم انكروا ان تكون سورة يوسف من القرآن ومنكر بعض القرآن كمنكر كله ومن استحل بعض ذوات المحارم في حكم المجوس ولا يكون المجوسي معدوداً في فرق الاسلام) .

وقال في التبصير ص ١٤٠ عن ميمون (وكان ينكر سورة يوسف)
قال الاسفرائيني في التبصير ص ٢٤ (ولا يعدون من فرق المسلمين لانهم يجوزون التزوج ببنات البنات)

وذكرهم ص ٥٩ من المتفرعين عن الاباضية

(٨) قال في الاعلام ١١٩/٨ (الوليد بن أبان الكرابيسي معتزلي من علماء الكلام من أهل البصرة له مقالات في تقوية مذهب الاعتزال نسبته الى بيع الكرابيس وهي الثياب توفي ٢١٤هـ) .

(١) كذا في ط

(٢) لم اجد من ذكرهم .

واحدة بالغداة وركعة واحدة بالعشي) واحتجوا بقوله تعالى ﴿اقم الصلاة طر في النهار﴾^(١) فحملوا الآية على ما وافق هواهم ويجوزون الحج في جميع السنة من غير اختصاص بوقت ولا يجوزون أخذ الجزية من المجوس ويكفرون من خطب في عيد الفطر والأضحى .

١٥ - وأما [اليزيدية]^(٢) فهم اصحاب يزيد بن انيسة الخارجي وليس هو المحدث^(٣) وانما اتفق الاسمان فقالوا ان في هذه الامة شاهدين احدهما هو والآخر لا يدري (هل مضى)^(٤) او لم يأت بعد وان كل من قال من اليهود والنصارى ان محمداً ﷺ بعث إلى العرب خاصة ولم يبعث اليهم انهم مؤمنون اولياء الله تعالى (وان ماتوا ماتوا)^(٥) على اليهودية والنصرانية وان شريعة الاسلام تنسخ^(٦) بشريعة نبي من العجم يأتي بدين الصابئين^(٧) وكذبوا لعنهم الله .

١٦ - وأما [الصلتية]^(٨) فهم اصحاب عثمان بن الصلت احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا من دخل في دينهم وله ولد طفل صغير لا يُحكم باسلامه حتى يبلغ ويُسلم فإن أسلم والا قتل ولعمري هذا صحيح موافق

(١) سورة هود آية ١١٤ ونصها (واقم . .)

(٢) انظر ص ٢٧٩ الفرق والملل والنحل ١٣٦/١ المقالات ١٧٠/١

وقال الاسفرايني في التبصير ص ٢٤ (ولا يعد اليزيدية من فرق الاسلام لأنهم جوزوا فسخ شريعة الاسلام)

(٣) انظر ترجمة المحدث في ميزان الاعتدال للذهبي (٩٨/٢) رقم ٢٩٩٠ .

(٤) في ط (هل قد مضى)

(٥) في خ (وان ماتوا) وفي ط (وان ماتوا ماتوا) وهو الصواب

(٦) الصواب (تنسخ بشريعة)

(٧) سيأتي الحديث عنهم ص ١٥٠ .

(٨) قال في الفرق ص ٩٧ (هؤلاء منسوبون الى صلت بن عثمان وقيل صلت بن ابي الصلت)

في المقالات (عثمان بن ابي الصلت) وكذا في خطط المقرئ وفي الملل والنحل (عثمان بن ابي الصلت او الصلت ابن ابي الصلت) وفي التبصير ص ٥٦ (صلت بن عثمان) وقيل صلت بن ابي الصلت .

للشرع لأن من دخل في مذهبهم فهو مرتد وحكم ولده كذلك لكن الاسلام الذي ذكره ليس باسلامهم وانما هو الاسلام الصحيح .

١٧ - وأما [البكرية]^(١) فهم اصحاب بكر ابن اخت عبد الواحد بن يزيد احد رؤساء الخوارج وهذا بكر احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقة بأن قالوا (من عصى الله ولو مرة واحدة أو سرق حبة)^(٢) من خردل او غيرها فهو كافر وقالوا ان طلحة^(٣) والزبير رضي الله عنهما كافران لكنهما من اهل الجنة لانهما من أهل بدر ومن شهد بدرًا مع النبي ﷺ فهو من أهل الجنة عندهم وان كان كافراً وهذا ظاهر الفساد لأن الجنة لا يدخلها كافر^(٤).

١٨ - ذكر صاحب كتاب الفرق ان من الخوارج فرقتين احدهما تسمى [الاخفشية]^(٥) أصحاب الاخفش احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقة بأن قالوا يجوز للسيد اخذ زكاة عبده وللعبد اخذ زكاة سيده وهذا ظاهر البطلان لأن العبد لا يملك مالاً فيزكيه ولا يحتاج للزكاة^(٦) لاستغنائه بنفقة سيده .

١٩ - والفرقة الاخرى^(٧) تسمى [الشمراخية] وهم أصحاب عبد الله بن

(١) انظر الفرق ص ٢١٢ ومما قالوه (ان صاحب الكبيرة منافق عابد للشيطان وان كان من أهل الصلاة وانه يكون في الدرك الاسفل من النار مخلداً فيها وقالوا في علي وطلحة والزبير ان ذنوبهم كانت كفراً وشركاً غير انهم كانوا مغفوراً لهم لما روي في الخبر «ان الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» .

(٢) في ط (ولو حبة)

(٣) طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام

(٤) في هذا قال المؤلف ان الخوارج ثمانية عشر فرقة وعدها، لكنه في شرحها اسقط واحدة وهي (العوفية) قال في المقالات ص ١١٨ (العوفية من البيهسية قالت السكر كفر ولا يشهدون انه كفر حتى يأتي معه غيره كترك الصلاة وما أشبه ذلك)

وذكرناها باسم (العونية) أخذاً من ط .

(٥) لم يذكر البغدادى هذه الفرقة ولا صاحب التبصير .

(٦) في ط (إلى الزكاة)

(٧) قال في المقالات ص ١٢٠ (وذكر «اليان» ان صاحب الشمراخية وهو عبد الله بن شمراخ كان يقول ان دماء قومه حرام في السر حلال في العلانية وان قتل الابوين حرام في دار

شمراخ أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقة بجواز قتل الأبوين في دار الفتنة وان كانوا مسلمين لغير ضرورة وهذا خلاف الشرع وخلاف ما نزل به القرآن لقوله تعالى ﴿وبالوالدين احساناً﴾^(١) والقتل ضد الاحسان وبالله سبحانه وتعالى التوفيق .

= التقية ودار الهجرة وان كانا مخالفين والخوارج تبرأ منه)،
(١) وعدها الغدادي ص ٧٢ من فرق الخوارج العشرين .

ثانياً: [المرجئة]

القول في الفرقة الثانية (المرجئة)^(١) وانما سُموا مرجئة لقولهم بالارجاء وأصل الارجاء التأخير وذلك انهم قالوا ان الايمان الاعتقاد بالقلب فحسب وان تأخير الاقرار باللسان والعمل بالجوارح أو فقد^(٢) راساً وقد أجمعوا على أنه لا يدخل النار الا الكفار فحسب واحتجوا بقوله تعالى ﴿لا يصلها الا الأشقى﴾^(٣) وهذا يبطل بقوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾^(٤) وبقوله تعالى ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً﴾^(٥).

وقد افرقت هذه الفرقة على ثمانى^(٦) عشرة فرقة وهي الجهمية والكرامية

(١) قال ابن حزم في الفصل ٢٠٤/٤ (غلاة المرجئة طائفتان احدهما الطائفة القائلة بأن الايمان قول باللسان وان اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن عند الله عز وجل ولي له عز وجل من اهل الجنة وهذا قول محمد بن كرام البستاني واصحابه وهو بخراسان وبيت المقدس، والثانية الطائفة القائلة ان الايمان عقد بالقلب وان اعلن الكفر بلسانه بلا تقية وعبد الاوتان او لزم اليهودية او النصرانية في دار الاسلام وعبد الصليب واعلن التثليث في دار الاسلام ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الايمان . . وهذا قول جهنم بن صفوان) قال ابن حزم في الفصل ١١٣/٢ (المرجىء هو كل من وافقهم في قولهم في الايمان) اي انه اعتقاد وقول دون العمل.

(٢) قد يكون القصد انه هذا الانسان فقد النطق والعقل.

(٣) سورة الليل آية ١٥

(٤) سورة النساء آية ٩٣.

(٥) سورة النساء آية ١٠.

(٦) ذكر البغدادى انهم عشرون فرقة.

ومع ان المؤلف ذكر انهم ثمانى عشرة فرقة الا انه في شرحها عد سبع عشرة فرقة لسقوط شرح فرقة (العونية) كما ساهم في البداية.

والمريسية والكلابية^(١) والحشوية (والنجارية)^(٢) واللاهامية والمقاتلية والمهاجرية
والجعدية والسوفسطائية والشبيبية (والجبرية)^(٣) واللفظية والثوبانية (والسمرية)^(٤)
والغيلانية والاباحية ومؤلفو كتبهم أبو الحسن الصالحى وابن الراوندى^(٥) ومحمد
ابن شيث^(٦) والحسين بن محمد بن كرام^(٧).

١ - أما [الجهمية]^(٨) فهم أصحاب جهم بن صفوان السمرقندي أبو
محرز جهم بن صفوان السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية هالك كان في زمن
صغار التابعين وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شراً عظيماً قاله الذهبي في الميزان^(٩)
واليه نسبوا وهو مولى لقبيلة من اسد كان كاتباً للحارث بن سريح بخراسان وكان
يقول هو وفرقة ان الايمان هو المعرفة^(١٠) بالقلب بالله وبرسله وبجميع ما جاء به
من عنده فحسب وان لم يكن مع ذلك اقرار باللسان ولا عمل بالجوارح في تأدية
فريضة ولا طاعة وإن ايمانهم بذلك كإيمان جبريل عليه السلام وان من تكلم
بلسانه كلمة كفر مثل أن يقول ان الله تعالى شريكاً أو ولداً أو صاحبة وهو يعتقد
خلافه فهو مؤمن ولا يضره ذلك. ويقولون ان الله تعالى ليس هو شيئاً وان علم

(١) في هذه النسخة (الكلابية) والصواب (الكلابية)

(٢) في ط (النجارية)

(٣) في ط (الخيرية).

(٤) سقطت من ط

(٥) قال في الاعلام ٢٦٧/١ (احمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين الراوندى او ابن الراوندى
فيلسوف مجاهر بالاحاد من سكان بغداد نسبته الى (راوند) من قرى أصبهان. ذكي كان
من المعتزلة ثم ألحد. صنف في اثبات مذهب الدهرية والرد على التوحيد والطعن في محمد
ﷺ والقرآن الكريم. وقد رد عليه جماعة من العلماء مات سنة ٢٩٨ هـ وقيل مات صلباً).

(٦) في ط (محمد بن ثبيت)

(٧) في ط (الحسين بن محمد بن النجار ومحمد بن كرام)

(٨) جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الضال المبتدع كان تلميذاً للجعد بن درهم مات في
زمان صغار التابعين.

(٩) ميزان الاعتدال (٤٢٦/١) رقم ١٥٨٤.

(١٠) انظر الفرق ص ٢١١.

الله تعالى محدث أحدثه لنفسه بعد ان لم يكن علماً وكذلك قالوا في القدرة وان الجنة والنار لم يخلقا بعد وانها اذا خلقا يفنيان ويفنى من فيها ومن ترك الصلاة أربعين يوماً متعمداً وقال انا في مهلة النظر حتى يصح لي ثبوت من أعبدته وله شنع كثيرة (ورفع)^(١) إلى وال على العراق من قبل المنصور فجمع العلماء واحضره وناظره وسأله عن مقالته فأقر ببعضها فأجمع العلماء حين سمعوا مقالته ان قائلها ملحد خالغ لدين الاسلام فقطع يده ورجله وصلبه ولم يبق يتظاهر بمذهبه الا فرقة يسيرة وهذا كله لا يحتاج اليه إلى الاحتجاج نعوذ بالله من سوء اعتقادهم.

٢ - واما [الكرامية] فهم اصحاب محمد^(٢) بن كرام أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم مع انه كان عامياً لا يقرأ ولا يكتب بل كان يملئ ذلك على أصحابه افتراء من بنات (فكره)^(٣) وهم يكتبون عنه ما يسمعون منه وهو من نواحي سجستان وكان يتعبد ويظهر الزهد والتقشف والتقلل من الدنيا وكذلك أصحابه إلى اليوم^(٤) في خراسان وغيرها (مما ذكر) واكبر ظهورهم فيما تقدم في نيسابور واعمالها وبيت المقدس ومنهم طائفة قد عكفوا على قبره هناك ومال إليهم من العامة خلق كثير لاجتهادهم في العبادة وكان يقول ان الايمان قول باللسان دون اعتقاد القلب وعمل الجوارح فمن أقر بلسانه فهو مؤمن حقاً وان اعتقد بقلبه ما شاء من الكفر والشرك وجحدوا العبادات وزعموا ان المنافقين كانوا مؤمنين في الحقيقة وهو ضد اعتقاد الجهمية ويحكي أن محمد بن كرام لما خرج من نيسابور خرج معه

(١) في ط (ودفع)

(٢) هو محمد بن كرام السجستاني الزاهد. ويختلف العلماء في ضبط كرام والاكثرون على أنه بفتح الكاف وتشديد الراء.

قال في المقالات ٢٥٧/١ (دعا ابن كرام اتباعه إلى تجسيم عبوده) وقال في التبصير ص ١١١ (كان يسمى معبوده جسماً وكان يقول: له حد واحد من الجانب الذي ينتهي إلى العرش ولا نهاية له من الجوانب الاخرى)

ولا بن كرام كتاب معروف بكتاب عذاب القبر.

(٣) في ط (بطنه)

(٤) أي إلى زمن المصنف رحمه الله.

ثم انما كتبية من جل الناس (غير التبع) وكان هو واصحابه يلبسون البرانس والمسابيح في ايديهم فلم يقدم (لذلك)^(١) على قتله ونفي إلى بيت المقدس ومات هناك ويقال ان الكور^(٢) (التي فيها)^(٣) مذهب الكرامية خاصة المشرق وناحية المغرب وناحية خراسان فالحذر من تلبسيهم .

٣ - أما [المريسية]^(٤) فهم اصحاب بشر بن غياث المريسي من أهل الأنبار وهو أحد شيوخهم وعظمائهم ومصنفي كتبهم وكان يقرأ من اليهودية في التوراة ما يلبس به على المسلمين في القرآن وكان يتفقه على مذهب أبي حنيفة ويذهب في الصفات مذهب جهم غير أنه يخالفه بقوله الايمان تصديق وقول بلا عمل ويوافق المعتزلة في قولهم ان الله تعالى لم يخلق افعال العباد ويقول ان القرآن مخلوق . وناظره جماعة^(٥) من العلماء فقطعوه في المناظرة فلم يرجع عن مذهبه عناداً بعد أن اتضح له أن الحق معهم فهجره جماعة من أصحابه ومات مهجوراً .

٤ - واما [الكلابية] فهم اصحاب عبدالله^(٦) بن سعيد بن كلاب من أهل البصرة وكان نصرانياً فأسلم وفارق قومه وكانت له اخت اكبر منه عالمة بدين النصرانية لها عندهم قدر عظيم فهجرته حين أسلم وأبعدته من المحلة لأنها كانت

(١) في ط (ذلك)

(٢) مأخوذ من التكوير ويطلق على عدة اماكن فهناك كور نجران وكور البهامة وغير ذلك .

(٣) في ط (الذي فيه)

(٤) مبتدع ضال تفقه أول امره على القاضي أبي يوسف مات سنة ٢١٨ هـ وهو في سن السبعين . قال بخلق القرآن كان والده يهودياً قصاباً صباغاً .

انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٣٢٢/١ برقم ١٢١٤ .

(٥) قال في التبصير ص ٩٩ (وهو الذي ناظر الشافعي رضي الله عنه)

(٦) قال في الاعلام ٩٠/٤ (عبدالله بن سعيد بن كلاب ابو محمد القطان متكلم من العلماء يقال له ابن كلاب لقب بها لأنه كان يجتذب الناس إلى معتقده كما يجتذب الكلاب الشيء له كتب منها «الصفات» «خلق الافعال» «الرد على المعتزلة» توفي ٢٤٥ هـ)

راهبة^(١) النصرارى مقبولة القول^(٢) يصدرّون عن رأيها فتحيل عليها كل أحد من المسلمين والنصارى من الجيران (في أن تمكنه من الدخول إليها فلم تفعل فاحتال)^(٣) حتى تسلق عليها من بعض بيوت الجيران فلما رآته صاحت فقال لها يا سيدتي اسمعي مني كلمة واحدة ثم افعلي ما بدا لك فقالت هات فقال اعلمي اني وجدت هذا الاسلام ينتشر ويزداد كل يوم ظهوراً والنصرانية تضمحل اثارها فوضعت فصولاً وعملت مسائل ذكرها لها اودعتها معنى النصرانية واسسها في الاسلام وشوشت عليهم اصولهم فلما سمعت ذلك منه طابت نفسها . وكان يقول هو وفرقة انه ليس لله كلام مسموع وان جبريل عليه السلام لم يسمع من الله شيئاً مما اداه إلى رسله وان الذي انزل على الانبياء حكاية كلام الله ليس فيه أمر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وانما يعرف ذلك منه بمعنى آخر وانه ليس له كلمات ولا في القرآن سور ولا آيات ولا لغة من اللغات بل هو شيء واحد يعبر به عن ذلك وإلى هذا القول ذهب ابو الحسن الاشعري^(٤) وفرقة الاشعرية ينتسبون إليه وهم في وقتنا هذا كثير منشورون في البلدان اكثر من ان يحصوا يلبسون على^(٥) العوام

(١) في ط (راهبة للنصارى)

قال تعالى ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها﴾ الحديد/ ٢٧

(٢) في ط (مقبولة القول عندهم)

(٣) هذه العبارة في ط وسقطت من خ

(٤) هو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبدالله ابن موسى بن بلال بن بردة بن ابي موسى الاشعري . والاشعري نسبة إلى الأشعر بن أدد القحطاني وسمي (أشعر) لأن امه ولدته وهو أشعر . ولد ابو الحسن الاشعري في البصرة وسكن بغداد وتوفي فيها وقيل انه ولد ٢٦٠ هـ . كان معتزلياً تفقه على المذهب الشافعي . له مناظرات مع الجبائي ذكرها السبكي في طبقات الشافعية . توفي ٢٢٤ هـ ودفن ببغداد . له مؤلفات كثيرة (انظر مذاهب الاسلاميين ١/ ٥٠٥ لعبد الرحمن بدوي) وقد تراحع الاشعري عن بعض الآراء التي كان يتبناها وضمّن كتابه «الابانة» خلاصة معتقده الموافق لأهل السنة والجماعة .

(٥) اذا كان الاكثر هم الاشاعرة وهم العوام فكيف يلبسون؟ وهذا الاسلوب لا يغير من الحقيقة شيئاً بل يزيدهم تمسكاً بما هم عليه والطريق الامثل هو ان ينبري علماء وضحت

والجهال بأن ذلك تنزيه لله تعالى وهو في الحقيقة تعطيل نعوذ بالله من سوء اعتقادهم .

٥ - وأما [الحشوية]^(١) فهم المجسمة يقولون بان الله (تعالى عن قولهم) على صورة شاب امرد له شعر ققط^(٢) في رجله نعل من ذهب ينزل يوم عرفة على جمل احمر وينزل في كل ليلة جمعة ذكر العزيزي^(٣) انهم إلى يومه بطبرستان وفي بعض اصبهان يخرجون في كل ليلة جمعة بالحمير مشدود^(٤) عليها عود مليح مزوق يقولون اذا نزل اتكأ عليه فتبيت (تلك الليلة) الحمير في المساجد مغلقاً عليها الابواب فإذا جاء المؤذن تنحنح ليسمعه فيصعد (تعالى الله عن قولهم) وسخف عقولهم علواً كبيراً) فاذا دخل المؤذن اخذ روث الحمير فمسح به وجهه تبركاً به . وكذلك يفعل كل من حضر منهم وما أحسن ذلك في حقهم . ويقولون (لعنهم الله) اذا لم يكن له عين ولا يد ولا اذن ولا رجل (مرثيات)^(٥) فما نعبد (بطبخة)^(٦)؟

= امامهم العقيدة الصافية فيقوموا بتلقيها إلى عامة المسلمين وهؤلاء العامة ليس لديهم ما يمنعهم من تقبل الحق اذا كان الاسلوب واضحاً فطرياً بعيداً عن جدل الكلاميين فهم لا يعلموا ما في كتب الاشاعرة ولا كتب غيرهم وما علينا الا ان نربطهم بالقرآن والسنة مباشرة بأسلوب طيب دون ان نتهم أو نشنع حتى لا نقع في انقسامات عفى عليها الزمن .
(١) قال في الفرق ص ٢٢٥ (اعلموا اسعدكم الله ان المشبهة صنفان : صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره، وصنف آخر شبهوا صفاته بصفات غيره . . . والمشبهة الذين ضاروا في تشبيه ذاته بغيره أصناف مختلفة . . فمنهم السبئية الذين سموها علماً الها . . . ومنهم البيانية اتباع بيان بن سمعان الذي زعم ان معبوده انسان من نور على صورة الانسان في اعضائه وانه يفنى كله الا وجهه . ومنهم المغيرية والمنصورية والخطابية والحلولية الحلمانية المنسوبة إلى ابي حلمان الدمشقي الذي زعم ان الاله يجلس في كل صورة حسنة وكان يسجد لكل صورة حسنة أ . هـ . وذكر فرقاً اخرى تدخل معها) .

(٢) أي شعر أجعد .

(٣) في ط (العويري)

(٤) في ط (مشدوداً) .

(٥) سقطت من ط

(٦) سقطت من ط

ويحتجون بأن الله تعالى ذم في القرآن ما ليس له جوارح وهي الأصنام التي كانت تعبد الكفار فقال تعالى ﴿إلهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يبسطون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها﴾^(١) ولعمري إن الله سميع بصير له البطش والقدرة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد موجود الذات والصفات متصف بما وصف به نفسه من غير تمثيل ولا تكييف (ليس كمثله شيء وهو البصير)^(٢).

٦ - وأما [النجارية]^(٣) فهم اصحاب الحسين^(٤) بن محمد النجار أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم ، كان هو وفرقة يعتقدون الايمان^(٥) بالقول دون العمل (مجرد)^(٦) ويثبتون للفعل فاعلين الله تعالى والعبد وكان ينفي هو وأصحابه الصفات الا الارادة فإنهم اثبتوا القديم فريداً بنفسه ويقولون ان القرآن مخلوق ومال إلى مذهبه ابو يوسف الداري ومذهبه بخراسان^(٧).

٧ - وأما [الالهامية]^(٨) منسوبون إلى اعتقادهم وهم القائلون ان الاحكام

(١) سورة الاعراق آية ١٩٥

(٢) الشورى ١١

(٣) قال في الفرق ص ٢٠٧ (النجارية اتباع الحسين بن محمد النجار وقد وافقوا اصحابنا في اصول ووافقوا القدريّة في اصول وانفردوا بأصول لهم) وكنيته ابو عبدالله واسمه الحسين ابن محمد بن عبدالله النجار كان حائكاً.

وانظر كلام الاسفرايني في التبصير ص ١٠١.

(٤) قال في الاعلام ٢/ ٢٥٣ (الحسين بن محمد بن عبدالله النجار الرازي ابو عبدالله رأس الفرقة النجارية من المعتزلة من اهل قم كان يعمل حائكاً وله مناظرات مع النظام يقول بنفي الصفات وخلق القرآن . له كتب منها (البدل) و(المخلوق) و(اثبات الرسل) و(الارجاء) و(القضاء والقدر) و(الثواب والعقاب) مات ٢٢٠ هـ).

وفي ط (النجازية) و(النجاز) وهو خطأ.

(٥) قال في الفرق ص ٢٠٨ (وقالوا كل خصلة من خصال الايمان طاعة وليست بايمان ومجموعها ايمان).

(٦) في ط (مجزى) والمعنى واحد.

(٧) في ط (بعاسان) ولعلها خراسان.

(٨) قال الجرجاني في التعريفات ص ٣٤ (الالهام : ما يلقي في الروح بطريق الفيض . وقيل

تُعلم الهاماً من غير دليل من كتاب ولا سنة ولا قياس وانه ليس الله تعالى حكم منصوص عليه بل ما اهتم المجتهد في الحادثة من توحيد وغيره فهو الحق . وهؤلاء اخبث اهل المذاهب وأقلهم عقولاً وأكثرهم اضلالاً وتلبساً لأنهم يحكمون بما هجس في قلوبهم من غير استناد إلى دليل وإلى هذا المذهب مال الصوفية وعملوا به وسموه علم الحقيقة ورفضوا الشرع وأحكامه فنعوذ بالله من سوء الاعتقاد .

٨ - وأما [المقاتلة]^(١) فهم اصحاب مقاتل بن سليمان وهو أحد عظمائهم ومصنفي كتبهم وليس هو مقاتل بن سليمان صاحب^(٢) التفسير وإنما اتفق الاسان وكان هو واصحابه يعتقدون التجسيم كالحشوية فيقولون (لعنهم الله) ان الله تعالى على صورة الإنسان ذو لحم ودم (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)^(٣) ويقولون لا يضر مع الايمان معصية وان كبرت كما لا ينفع مع الكفر حسنة وان كبرت .

٩ - وأما [المهاجرية]^(٤) فإنهم أيضاً يقولون بالتجسيم وأن الله تعالى جسم كالأجسام وأن الأنبياء غير معصومين من الخطايا كالزنا والسرقة وغيرهما الا الكذب في تبليغ الرسالة فإنه لا يجوز عليهم وقالوا إن الله تعالى لا يوصف بالقدرة

= الالهام ما وقع في القلب من علم وهو ما يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة وهو ليس بحجة عند العلماء الا عند الصوفيين).

(١) قال ابن حزم في الفصل ٢٠٥/٤ (وقال مقاتل بن سليمان - وكان من كبار المرجئة - لا يضر مع الايمان سيئة جلّت أو قلّت أصلاً ولا ينفع مع الشرك حسنة أصلاً وكان مقاتل هذا مع جهم بخراسان في وقت واحد وكان يخالفه في التجسيم ، كان جهم يقول ليس الله تعالى شيئاً ولا هو أيضاً لا شيء لأنه تعالى خلق كل شيء فلا شيء الا مخلوق . وكان مقاتل يقول ان الله جسم ولحم ودم على صورة الانسان) .

(٢) قال في ميزان الاعتدال ١٧٣/٤ برقم ٨٧٤١ .

(مقاتل بن سليمان البلخي المفسر ابو الحسن مات ١٥٠ هـ)

وانظر ترجمته في الاعلام ٢٨١/٧ .

(٣) سورة الشورى آية ١١ .

(٤) لم أجد من ذكرها .

على غير ما فعل وانه لا يقدر على (فناء)^(١) خلقه (حتى لا يبقى وحده)^(٢) ولهم
هجمات كثيرة تعالى الله عما يقولونه علواً كبيراً.

١٠ - وأما [الجعدية] فهم اصحاب^(٣) الجعد بن الجهم معلم مروان بن
محمد الاموي آخر خلفاء بني أمية لما تبين^(٤) سوء مذهبه طرده فخرج إلى البصرة
وأقام بها مدة إلى ان رفع امره إلى خالد بن عبدالله^(٥) القسري وكان والياً لهشام بن
عبد الملك على العراق فدعى العلماء وناظروه فأجمعوا على بدعته وكفره فأحضروه
إلى المصلي يوم عيد الأضحى ثم خطب وذكر في خطبته الأضحى ثم قال ارجعوا
فضحوا وأما أنا فإني مضح بالجعد فإنه يزعم ان الله لم يكلم موسى ولم يتخذ
ابراهيم خليلاً (ثم نزل عن المنبر وذبحه)^(٦) فاستحسن الخاصة والعامة فعله وقالوا
نفى الغل^(٧) عن الاسلام جزاه الله خيراً.

(١) في ط (افناء)

(٢) في خ (حتى ينفى وحده)

(٣) قال في الاعلام ١٢٠/٢ (الجعد بن درهم من الموالي مبتدع سكن الجزيرة الفراتية واخذ
عنه مروان بن محمد ولهذا لقب مروان الجعدي . كان يقول بخلق القرآن والقدر . قتله
خالد القسري عام ١١٨هـ).

(٤) في ط (لما تبين له)

(٥) قال في الاعلام ٢٩٧/٢ (خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري ابو الهيثم أمير
العراقيين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم يماي الأصل من اهل دمشق . ولي مكة ثم
الكوفة والبصرة عام ١٠٥هـ إلى ١٢٠هـ حيث عزله هشام بن عبد الملك وامر بمحاسبته
وسجنه وتعذيبه ثم قتل في ايام الوليد بن يزيد . وكان يرمي بالزندقة وقد هجاه الفرزدق .
توفي عام ١٢٦هـ وولد عام ٦٦هـ).

وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠١/٣

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (عزله هشام سنة ١٢٥هـ وكان رجل سوء يقع في علي
ابن ابي طالب).

(٦) في ط (ثم نزل وذبحه عند المنبر)

(٧) قال في مختار الصحاح ص ٤٧٩ (الغل : الغش والحق)

١١ - وأما [السوفسطائية] ^(١) فهم القائلون بأن الاشياء لا حقيقة لها وأن جميع الاشياء عندهم على التوهم كالحلم وانكروا العلم رأساً واحتجوا بأن الشخص يرى نفسه في المرآة وأن الشجرة ترى في الماء منكوسة وما أشبه ذلك من الخيالات التي لا حقيقة لها. ويرون أن رجلاً منهم كان يقرأ على شيخ لهم ^(٢) فلما مرّ بذكر هذا الاعتقاد استنكره فقام إلى الشيخ فصفعه فقال له الشيخ ما هذا؟ فقال له التلميذ لعله حلم رأيته في النوم فسكت الشيخ وهذا ظاهر الفساد. لأنهم إن قالوا اعتقدنا هذا الاعتقاد عن علم فقد اعترفوا بصحة ما جحدوا ودخلوا فيما انكروا، وإن قالوا اعتقدنا ذلك عن توهم فقد أقروا بفساد ما أسندوا إليه اعتقادهم لأن العلم لا يرد بالتوهم. .

١٢ - وأما [الجبرية] ^(٣) فهم القائلون بأن الله تعالى جبر الخلق ^(٤) على

(١) قال في المعجم الفلسفي ٦٥٨/١ (السفسطة: اصل هذا اللفظ في اليونانية سوفيسما Sophisma وهو مشتق من لفظ سوفوس Sophos ومعناه الحكيم والحاذق. والسفسطة عند الفلاسفة هي الحكمة المموهة وعند المنطقيين هي القياس المركب من الوهميات والغرض منه تغليط الخصم واسكاته. . وتطلق السفسطة على القياس الذي تكون مقدماته صحيحة ونتائجه كاذبة. . . والسوفسطائي Sophiste هو المنسوب إلى السفسطة. . وقد اطلق هذا اللفظ على الحاذق الميكانيكي ثم اطلق على الحاذق في الخطابة والفلسفة ثم اطلق على كل دجال مخادع).
قال الاشعري في المقالات ص ٤٣٣ في معرض حديثه عن اختلافات الناس في الرؤيا (وقالت السوفسطائية سبيل ما يراه النائم في نومه كسبيل ما يراه اليقظان في يقظته وكل ذلك على الخيلولة والحسبان)
قال الاسفرايني في التبصير ص ١٤٩ في بيان مقالات قوم كانوا قبل دولة الاسلام (وقوم كانوا قبل دولة الاسلام يدعون سوفسطائية ينفون الحقائق).

(٢) في ط (له)

(٣) في ط (الخيرية فهم القائلون بأن الله تعالى خير الخلق على الايمان. . .)

والصواب خ.

(٤) هذا الموضوع متعلق بالقضاء والقدر وعقيدة أهل السنة والجماعة أن الله خالق كل شيء ويفرق أهل السنة بين الارادة الكونية والارادة الشرعية. فالله خلق الخنزير بإرادته الكونية وحرم أكله بالارادة الشرعية ويفرقون بين الخلق والرضى فالله خلق الكفر لكنه لا يرضاه

الايان والكفر والطاعة وخلقها فيهم فحصل ذلك من غير اكتساب منهم لذلك، ولا تسبب اليه . وإلى ذلك ذهب قوم من الصوفية فقالوا العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء فارتكبت هذه الطائفة بهذا الاعتقاد المعاصي واستحلوا وأمنوا من العقاب عليها . وقالوا ان الله تعالى لا يعاقب على ما خلق ورفضوا الطاعات واهملوها . وقالوا إن الله تعالى لم يخلقها فينا ولو خلقها فينا لكانت لازمة . وليس الامر كما ذهبوا إليه ولكننا نقول اعتقاد العباد وأفعالهم على ثلاثة أضرب فروض ونوافل ومعاصي فأما الفروض فحصولها من العبد بأمر الله وتوفيقه وإرادته وقضائه ورضاه بها ومحبه لها وخلقها القدرة عليها وقت حدوثها واذنه لفعلها وتخصيصه بها من شاء من خلقه ليشبه عليها ومحبة لفعلها وأما النوافل التي ليست بواجبة التي يثاب فاعلها على فعلها (ولا يعاقب على تركها فحصولها من فاعلها بجميع ما ذكرناه الا الفروض فإن الله تعالى لم يفرض ذلك عليهم ولا امرهم بفعلها امراًيجاب واما المعاصي فحصلت من فاعلها بمشيئة الله تعالى وقضائه وقدره وعلمه وخلقها للقدرة على فعلها^(١) فلافعالها من فاعلها وقضائه ومشيئته وإقداره لهم على فعلها واكسابه لها لقيامها بهم وصدورها منهم (مع بغضته لها ولفاعلها)^(٢) لم يأمر بها ولم يأذن في فعلها (ولم يحبها ولم يرضها ولم يضطرهم إلى فعلها)^(٣) فتصدر منهم جبراً عليهم كما زعموا . وأما الأفعال المباحة التي أذن^(٤) لفاعلها وفعلها ولا عقاب على من تركها فإنه مستغني عن ذكرها .

١٣ - واما [الشبيبية]^(٥) فهم أصحاب محمد بن شبيب أحد شيوخهم

= لعباده (ولا يرضى لعباده الكفر) الزمر/٧ فأفعال العباد مخلوقة لله وهم الذين اكتسبوها ولهذا نجد النصوص القرآنية تتحدث في معرض الجزاء عن كسب الناس (فبها كسبت ايديكم) الشورى/٣٠ ولهذا صنف البخاري رحمه الله (خلق افعال العباد).

(١) سقط من ط

(٢) سقط من ط

(٣) سقط من ط

(٤) في ط كل ما سبق مثل هذا اللفظ (لفاعلها)

(٥) قال في الفرق ص ١٠٩ (هؤلاء يعرفون بالشبيبية لانتسابهم إلى شبيب بن يزيد الشيباني المكنى بأبي الصبحاري)

ومصنفي كتبهم ذهب هو وفرقته إلى أن الايمان هو الإقرار بالله تعالى والمعرفة بوحدانيته وإن لم يفعل العبد شيئاً من الطاعات وزعموا أن ابليس لعنه الله لولا استكباره عن السجود لكان مؤمناً ولو لم يفعل شيئاً مما افترض الله عليه .

١٤ - وأما [الثوبانية] ^(١) فهم أصحاب محمد بن ثوبان أحد شيوخ ^(٢) المرجئة ذهب هو وفرقته إلى أن الايمان هو المعرفة والإقرار بذلك دون العمل وإن ما لا يجوزه العقل لا يجوز فعله . . وهذا يخالف الشرع فإنه ليس من مجوزات العقول أن يزف الرجل ابنته أو اخته لزوجها ويفعل بها الزوج ما يفعل والشرع يجوز ذلك مع أن كثيراً من العبادات الواجبة لا يعقل معناها فكيف يجوز العقل ما لا يدرك معناه ولا يطلع على وجه الحكمة فيه والله تعالى يقول ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ ^(٣) .

١٥ - وأما [اللفظية] ^(٤) فهم القائلون بأن الفاظهم بالقرآن مخلوقة وإلى ذلك نسبوا . وأن كلام الله تعالى عندهم ليس بمسموع بل هو معنى ^(٥) في ذات

= وقال الاسفرايني في التبصير ص ٦٠ (الشبيبة وهم أتباع شبيب بن يزيد الشيباني كنيته ابو الصحارى ، وقد تسمى هذه الفرقة (صالحية) لانتسابهم إلى رجل اسمه صالح بن مسرح التميمي)

ولعل المصنف لم يقصد هذه الفرقة لأنه نسبهم إلى محمد بن شبيب الذي ذكره الاسفرايني ص ٢٤ بقوله (وثلاث فرق هم المرجئة . فريق منهم يجمعون بين الأرجاء في الايمان وبين القول بالقدر كأبي شمر ومحمد بن شبيب البصري) .

(١) قال في الفرق ص ٢٠٤ (الثوبانية أتباع أبي ثوبان المرجيء الذي زعم أن الايمان هو الاقرار والمعرفة وما جاز في العقل أن لا يفعل فليست المعرفة به من الايمان) ونسبهم إلى أبي ثوبان صاحب التبصير ص ٩٨ .

(٢) في خ وط (شيوخهم) والصواب (شيوخ) .

(٣) سورة الاسراء آية ٨٥ .

(٤) ذكرهم الاشعري في المقالات ص ٦٠٢ .

(٥) قال الاشعري في المقالات ص ٦٠١ (فأما عبدالله بن كلاب والقراءة عنده هي غير المقروء ، والمقروء قائم بالله)

وعند المعتزلة القراءة غير المقروء وهي فعلنا والمقروء فعل الله سبحانه .

وقال قوم لا يقال لقراءة القرآن مخلوقة ولا غير مخلوقة .

الباري سبحانه كما قالت الكلابية وذهبت إليه الأشعرية وفرّعوا على ذلك ضلالات فأبطلوا صيغة الأمر والنهي واستحلوا حرمة لفظ القرآن والمصاحف وخالفوا ما نزل به القرآن وهو قوله تعالى ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾^(١) فأخبر أن كلامه مسموع ولو لم يكن مسموعاً لم يتوصل أحد إلى العلم به فأبطلت أحكامه. والحجة على بطلان ما ذهبوا إليه واضحة ومذهبهم ظاهر الفساد فأعوذ بالله من سوء ما ذهبوا إليه.

١٦ - وأما [السمرية]^(٢) فهم أصحاب أبي سمرة ذهب هو وفرقته إلى جواز الكبائر على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم حتى الكذب في إبلاغ الرسالة وكذبوا لعنهم الله وقالت فرقة منهم من امن بالله تعالى وكفر بالانبياء عليهم السلام في جميع الشرائع فليس بمؤمن محض^(٣) (ولا كافر محض)^(٤) بل هو مؤمن كافر وقالت طائفة منهم : المنافقون مشركون مخلدون في النار وهذا تخليط وقول متناقض منهم (لا يحتاج على فساده احتجاج)^(٥) قبحهم الله.

١٧ - وأما [الغيلانية]^(٦) فهم أصحاب غيلان^(٧) أحد شيوخهم ومصنفي

(١) سورة التوبة آية ٦.

(٢) قال الاشعري في المقالات ص ١٥١ (واختلفت المرجئة في معاصي الانبياء هل هي كبائر أم لا على مقالتين: فقالت الفرقة الاولى منهم: معاصيهم كبائر. .) في معرض حديثه عن اختلاف المرجئة في ماهية الايمان قال ص ١٣٣ (والفرقة الثالثة منهم [وذكر قولها] وهذا قول قوم من أصحاب يونس السمري).

(٣) في خ (محضاً)

(٤) سقطت هذه العبارة من خ

(٥) سقطت هذه العبارة من خ

(٦) قال في المقالات ص ١٣٦

(الغيلانية اصحاب غيلان يزعمون ان الايمان المعرفة بالله الثانية والمحبة والخضوع والإقرار بما جاء به الرسول وبما جاء من عند الله سبحانه وذلك ان المعرفة الاولى عنده اضطرار فلذلك لم يجعلها من الايمان)

(٧) قال في الاعلام ١٢٤/٥ (غيلان بن مسلم الدمشقي ابو مروان كاتب من البلغاء وتنسب

كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا: إن العلم يحدث الأشياء ضرورة فجعلوا العلم قبل وجود المعلوم محدثاً له وهذا لا يقوله ذو عقل فنعوذ بالله منهم .

١٨ - وأما [الاباحية]^(١) فهم منسوبون إلى قولهم وذلك بأنهم قالوا إن الاشياء كلها على الإباحة لأنه لا ضرر على الله تعالى في ذلك مع اعتقادهم الايمان ، ويحججون بقول عمر رضي الله تعالى عنه حين جاءه أعرابي من أهل نجد فقال يا أمير المؤمنين بلادنا (فانلنا)^(٢) عليها في الجاهلية وأسلمنا عليها في الاسلام (فعلام نحميها)^(٣)؟ وجعل يكرر ذلك عليه . فقال عمر رضي الله عنه : المال مال الله والعباد عباد الله فلولا ما أحمل عليه في سبيل الله (ما حميت من الارض شبراً في شبر)^(٤) وهذا لا حجة فيه لأن عمر رضي الله عنه أراد بذلك الموات المباح في سلادهم . وكذلك حكم كل موات^(٥) في الأرض فيلبسون على العوام بذلك

= إليه فرقة الغيلانية من القدرية وهو ثاني من تكلم في القدر ودعا إليه . وسبقه معبد الجهني .

كان يقول الخير والشر من العبد . أفنى الاوزاعي بقتله فصلب على باب كيسان بدمشق عام ١٠٥هـ).

(١) قال في الفرق ص ٢٦٦ (ذكر اصحاب الاباحية من الخرمية وبيان خروجهم عن جملة فرق الاسلام فهؤلاء صنفان : صنف منهم كانوا قبل دولة الاسلام كالمزكية . . . والصنف الثاني : الخرمينية ظهروا في دولة الاسلام وهم فريقان بابكية ومازيارية وكلتاها معروفة بالمحمرة فالبابكية اتباع بابك الخرمي . . . وأما المازيارية فهم اتباع مازيار) وكلا الرجلين من فارس وقتلا على يد المعتصم بعد حروب قتل فيها الرجال بالآلاف . وانظر التبصير ص ١٣٥ .

(٢) سقطت من خ

(٣) في ط (فعل من تحميها)

(٤) هكذا في ط

وفي خ (ما حميت شبراً)

(٥) اصطلاح كتب الفقه (إحياء الموات)

للحديث الوارد (من أحيا أرضاً ميتة فهي له)

انظر صحيح البخاري ٧٠/٣ (ليست لأحد فهو أحق)

وسنن أبي داود ١٧٨/٣ ورقمه ٣٠٧٣ (فهو له)

وارتكبوا بذلك المحارم وأمنوا المأثم وعصوا الرحمن وخالفوا ما نزل به القرآن .
وإلى ذلك ذهب قوم من الصوفية فأعوذ بالله من ذلك القول .

= والموطأ ص ٥٢٨ (فهني له) قال مالك (وعلى ذلك الأمر عندنا)
ومسند أحمد ٣/٣٣٨ و ٣٨١ (فهني له)
ومسند أحمد ٣/٣٠٤ و ٣١٣ و ٣٢٧ و ٣٥٦ (فله فيها أجر) .
وسنن الدارمي ٢/٢٦٧ (فله فيها أجر) .

ثالثاً: [المعتزلة]

في الفرقة الثالثة وهي (المعتزلة)^(١) والقدرية وفي تسميتهم معتزلة أقوال قيل سموها معتزلة لإعتزالهم عن الحق وقيل^(٢) لاعتزالهم عن أقوال المسلمين فإن الناس كانوا مختلفين في مرتكبي الكبائر فقال بعضهم هم^(٣) كافرون وقال بعضهم^(٤) هم مؤمنون بما معهم من الايمان وقال بعضهم هم مسلمون وأحدث واصل^(٥) قولاً رابعاً وقال ليسوا بمؤمنين ولا كافرين (واعترله المسلمون)^(٦). وقيل سموها معتزلة لاعتزالهم عن مجلس الحسن^(٧) البصري فمر بهم الحسن فقال هؤلاء

(١) يتبنى المعتزلة أصولاً خمسة وهي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) ذكر هذا القول د. عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص ٣٧.

(٣) إشارة إلى قول الخوارج.

(٤) إشارة إلى قول أهل السنة.

(٥) يقصد واصل بن عطاء. قال في الاعلام ١٠٨/٨ (ولد سنة ٨٠ هـ بالمدينة واصل بن عطاء الغزال أبو حذيفة رأس المعتزلة من أئمة البلغاء والمتكلمين وتنسب إليه فرقة من المعتزلة اسمها (الواصلية) وهو الذي نشر مذهب الاعتزال في الأقطار. نشأ بالبصرة وكان يلتغ بالراء فيجعلها غيناً ولذا كان يتجنب حرف الراء. لقب غزاًلاً لترده على سوق الغزل ولم يكن يشتغل به له تصانيف منها (أصناف المرجئة) و(المنزلة بين المنزلتين) وغيرها. مات ١٣١ هـ).

(٦) في ط (واعترل السلميين).

(٧) قال في الاعلام ٢٢٦/٢ (الحسين بن يسار البصري ابو سعيد تابعي، كان امام اهل البصرة وحبر الامة في زمنه، ولد بالمدينة ٢١ هـ وشب في كنف علي بن ابي طالب. وكان ينصح الولاة وله مع الحجاج مواقف وسلم من اذاه توفي بالبصرة ١١٠ هـ).

معتزلة^(١) فسموا بذلك (قدرية)^(٢) لنفيهم قضاء الله وقدره في معاصي العباد وإضافة خلقها إلى فاعلها ومذهب المعتزلة مركب من مذهب جهم في نفس الصفات والقدر والاعتزال فمن اجتمع فيه هذه الثلاث خصال فهو معتزلي وإن كان الأصل فيه ما ذكرته وقد اجتمعت المعتزلة على نفي الصفات عن الله عز وجل وتعالى عن قوهم كالعلم والقدرة والسمع والبصر واجتمعت أن كلام الله محدث وإرادته محدثه وأنه يتكلم بكلام يخلقه في غيره ويريد إرادة يحدثها ويريد خلاف معلومه ويريد من عباده ما لا يكون ويكون ما لا يريد وإنه لو لم يعص خلقه لكان قبيحاً به الاتيان بعوضه. والله تعالى لا يقدر على مقدورات غيره وإنه لم يخلق أفعال عباده بل هم الخالقون لها وأن ما يتغناه الإنسان من الحرام ليس برزق له وأن الإنسان قد يقتل دون أجله وأن الإنسان يفعل الأشياء باستطاعة معدودة وأن من ارتكب كبيرة من الموحدين فإن لم تكن كفراً يخرج من الإيمان استحق الخلود في النار أبد الآبدين وتبطل جميع حسناته ونفوا شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر ورأوا الخروج على السلطان وترك طاعتهم له ولم يروا الدعاء للميت ولا الصدقة عنه نافعين له. فهذا بيان ما اجمعت عليه المعتزلة. وأما ما انفردت به كل فرقة فأنا أذكره في فصلها إن شاء الله وهي ثلث (٣) عشرة فرقة: الجبانية والضرارية والبشرية والجاحظية والهديلية والنظامية والعطارية والعقارية^(٤) والقرطية^(٥) والقضيبية^(٦)

(١) وقيل سمو معتزلة لانهم اعتزلوا الحسن ومعاوية حينما بايع الاول الثاني.

(٢) سقطت من خ.

(٣) ذكر البغدادى أنهم عشرون.

وقال الاسفراينى في التبصير ص ٢٤ هم عشرون كل فريق منهم يكفر سائرهم. وفرقتان منهم لا يعدان من فرق الاسلام وهما الخابطية والخبارية.

(٤) في ط (والفقارية).

(٥) في ط (والقوطية).

(٦) في ط (والقضيبية).

والرعينية (والحائطية)^(١) والميسرية والجديرية^(٢) والبيجورية^(٣) والاسكافية والعبادية والعمرية^(٤).

١ - أما [الجبائية]^(٥) فهم أصحاب أبي هاشم^(٦) الجبائي أعظم رؤسائهم في زمانه وأحد مصنفي كتبهم وكان يقول هو وفرقته بأنه يجب على الله^(٧) راحة عباده وكل ما أمرهم به، يعتقدون المعدومات أشياء في حال عدمها وأنها لم تنزل موجودة مع الله. ويقولون لا يحل لأحد أن يتمنى^(٨) الشهادة ولا أن يريد لها ولا يرضاهما لأنها تغليب كافر على مسلم وإنما يجب على المسلم حب الصبر على

(١) في خ (والحائطية).

(٢) في هذه النسخة (الحريرية) وفي الشرح (الجدرية) والصواب الثاني لأنها نسبة إلى جدري.

وفي خ (الجديرية).

(٣) في هذه النسبة (البيجورية) وفي الشرح (البيجورية) والصواب والثاني لأنه نسبها إلى (البيجور).

وهو الموافق لـ (ط).

(٤) في هذه النسخة (العمرية) وفي الشرح (اليعمرية) والصواب الثاني لأنه نسبها إلى (يعمر). وفي ط (المعمرية).

(٥) قال في الفرق ص ١٨٣ (الجبائية: اتباع أبي علي الجبائي الذي أضل أهل خوزستان. وكانت المعتزلة البصرية في زمانه على مذهبه ثم انتقلوا بعده إلى مذهب ابنه أبي هاشم). وأبو علي هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن همران بن أبان وقال في التبصير ص ٨٥ (الجبائية اتباع أبي علي الجبائي).

(٦) قال في الفرق ص ١٨٤ (البهشمية اتباع أبي هاشم بن الجبائي) وأبو هاشم هو عبد السلام ابن محمد بن عبد الوهاب المتقدم ذكره مات أبو هاشم ببغداد ٣٢١ هـ وكان من الفساق يشرب الخمر وقيل مات في سكره). وسأهم في التبصير ص ٨٦ (البهشمية) ولهذا خلط المؤلف فسمي اتباع أبي هاشم جبائية بينما الجبائية هم أتباع أبي علي. وقال في الاعلام ٧/٤ (ولد ٢٤٧ هـ عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي من أبناء أبان مولى عثمان له مصنفات (الشامل) في الفقه و(تذكرة العالم) و(العدة) في أصول الفقه).

(٧) ولهذا سمي أبو علي الجبائي (الله) عز وجل مطيعاً لعبده إذا فعل مراد العبد.

(٨) ورد في الحديث (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه). أنظر المستدرک ٧٧/٢. وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

(الجراح)^(١) فحسب . ويقولون : أن الله تعالى لم يمت نبياً قط ولا صاحب نبي ولا أمهات المؤمنين وهو يعلم أنهم لو عاشوا لعملوا خيراً بل أمات كل واحد منهم حين علم أنه لو عاش ولو طرفه عين كَفَرَ أو فَسَقَ بلا بد . ويقولون إن الشخص لو كان يتولد منه الولد لكان صانع بنية ولده وفاعله ومدبره ولا فاعل له غيره ، ولكن القول بأن الله تعالى خلقه على المجاز لا على الحقيقة . قالوا وإنما الله تعالى خلق الحَبَلَ في نساء العالمين من غير شيء ، وأن الله تعالى مطيع لعباده إذا فعل ما أرادوه . وينكرون الاستثناء في اليمين إذا حلف الإنسان على فعل شيء وقال إن شاء الله تعالى ناوياً رفع اليمين فإنه يحنث إذا لم يفعل^(٢) ، ويقولون من سرق خمسة^(٣) دراهم كان فاسقاً فإن نقص حبة لم يفسق ولم تدع كبيرة .

٢ - وأما [الضرارية]^(٤) فهم أصحاب ضرار بن عمرو والكوفي أحد شيوخهم كان هو وفرقته يقولون : إن من الممكن أن جميع أهل الأرض المظهرين للإسلام كفار^(٥) في باطن أمرهم لأن ذلك جائز على كل واحد منهم في ذاته فيؤدي

(١) في خ (الجرح)

(٢) قال في فقه السنة تحت عنوان الاستثناء في اليمين ١١٥/٣ دار البيان (من حلف فقال إن شاء الله فقد استثنى ولا حنث عليه . فعن ابن عمر أن الرسول ﷺ قال : «من حلف على يمين فقال «إن شاء الله» فلا حنث عليه»
رواه أحمد وغيره وصححه ابن حبان) .

(٣) وجه التحديد أن الدراهم الخمسة هي نصاب قطع يد السارق لكن المعنى اللغوي للفسق وهو الخروج عن طاعة الله يفيدنا إطلاق اللفظ على العموم دون تحديد الخمس .

(٤) كان في أيام واصل بن عطاء وقد وضع بشر بن المعتمر كتاباً في الرد على ضرار سماه (كتاب الرد على ضرار) .

قال الذهبي في الميزان ٣٢٨/٢ برقم ٣٩٥٣

[ضرار بن عمرو القاضي معتزلي جلد ، له مقالات خبيثة قال : يمكن أن يكون جميع من يظهر الاسلام كفاراً في الباطن لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه . قال المروزي : قال أحمد بن حنبل : شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن القاضي فأمر بضرب عنقه فهرب . وقيل إن يحيى بن خالد البرمكي أخفاه . قال ابن حزم : كان ضرار ينكر عذاب (القبر)] .

(٥) أنظر قوله هذا في التبصير ص ١٠٥ .

ذلك إلى استحلال دماء المسلمين وأموالهم ويقولون إن الأشياء أعراض مجتمعة وإنه ليس في النار حرٌّ ولا في الثلج برْدٌ ولا في العسل حلاوة ولا في الصبر مرارة ولا في العنب عصير ولا في الزيتون زيت ولا في العروق دم وإنما خلق الله تعالى ذلك عند القطع والذوق واللمس فقط . والقول بذلك إن كان للحقائق والعلم الصروري فدعوى باطلة لا يجدون عليها دليلاً .

٣ - وأما [البشرية]^(١) فهم أصحاب بشر بن المعتمر ويكنى أبا سهل أحد الشعراء والبلغاء وكان يقول هو وفرقته : إن الله تعالى لم يخلق^(٢) لونا ولا طعماً ولا رائحة ولا تسدة ولا ضعفاً (ولا زمانة)^(٣) ولا عمى ولا صمماً ولا جُبناً ولا شجاعة ولا عَجراً ولا صحة ولا مرضاً وأن الناس هم الفاعلون^(٤) لذلك . ويقولون : إن من سرق أحد عشر درهماً فهو كافر خارج عن الإسلام مخلد في النيران إن لم يتب . ولهم سخافات كثيرة^(٥) .

(١) هو أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي ويقال من أهل الكوفة له قصيدة أربعون ألف بيت ردّ فيها على مخالفيه وقيل للرشيده أنه رافضي فحبسه ثم أفرج عنه بعد قال شعراً :

لسنا من الرافضة الغلاة ولا من المرجئة الحفاة
لا مفرطين بل نرى الصديقاً مقدماً والمرضى الفاروقاً
قال في الاعلام ٥٥ / ٢ (بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي أبو سهل فقيه معتزلي مناظر من أهل الكوفة . تنسب إليه الطائفة البشرية له مصنفات في الاعتزال منها قصيدة في أربعين ألف بيت رد على المخالفين مات ببغداد ٢١٠ هـ) .

(٢) قال في الفرق ص ١٥٧ (وقد كفره أصحابنا وسائر المعتزلة في دعواه أن الإنسان قد يخترع الألوان والطعوم والروائح والإدراكات) .

(٣) في ط (ولا زماناً) .

(٤) وأنظر قوله هذا في التبصير ص ٧٥ .

(٥) ومن سخافات بشر (إن الله قادر على أن يظلم ولو ظلم لكان بذلك الظلم عادلاً فإنه لو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً مستحقاً للعذاب) .
(وإن من شرب الخمر ولم يتب فهو كافر معذب يوم القيامة) .

٤ - وأما [الهديلية] ^(١) فهم أصحاب الهذيل محمد بن مكحول ^(٢) المعروف بالعلّاف البصري مولى لعبد القيس أحد رؤساء المعتزلة ومقدميهم وكان هو وفرقته يقولون: إن لله قدرة وعلماً وسمعاً وبصراً وإن كلام الله تعالى بعضه مخلوق وبعضه ليس بمخلوق ففي المخلوق قوله (كن) خلافاً لما اجتمعت عليه المعتزلة. ويقولون إن الله تعالى ليس بخالق خلقاً. ويكفرون من قال إن الله تعالى خلق الخلق. ويقولون إن أهل الجنة تفنى حركاتهم (حتى يصيرون) ^(٣) جماداً لا يقدر على شيء من تحريك أعضائهم ولا على المراح ^(٤) من مواضعهم وهم في تلك الحالة يتلذذون إلا أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يجامعون إذا صاروا ^(٥) إلى تلك الحال وهذه خرافات ظاهرة وتكذيب لما ورد به الكتاب والسنة ^(٦).

-
- (١) في خ (الهدلية) وكذلك سماهم الاسفراييني في التبصير ص ٦٩ .
(٢) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي نسبة إلى عبد القيس وكان يلقب بالعلّاف لأن داره كانت بالبصرة في العلّافين. ولد ١٣٥ هـ وتوفي ٢٣٥ هـ وهو من شيوخ المعتزلة ومقرر طريقتهم وقد كتب (المردار من المعتزلة) كتاباً كبيراً فيه فضائح أبي الهذيل وتكفيره. وكذلك للجبائي كتاب في فضائح أبي الهذيل وتكفيره. وكذلك لجعفر بن حرب من المعتزلة كتاب باسم (توبيخ أبي الهذيل) انظر ترجمته في الاعلام (١٣١/٧).
(٣) في ط (حتى يصيروا).
(٤) في خ (المراح) والصواب خ.
والمراح أي الرّوح والانتقال من مكان إلى آخر.
(٥) هذه أبرز اللذات فإذا فقدت فماذا يبقى ولهذا كانت موضع الاهتمام في القرآن الكريم في وصف جنات النعيم.
(٦) قال ابن حزم في الفصل ٢١٥/٤ .
(إن الأرواح أعراض تفنى ولا تبقى وقتين وأن روح كل واحد منا الآن هو غير روحه الذي كان له قبل ذلك بطريقة عين وإن كل واحد منا يبدل أزيد من ألف ألف روح في كل ساعة زمنية وإن النفس إنما هو هذا الهواء الخارج بالتنفس حاراً بعد دخوله بارداً وإن الإنسان إذا مات ففي روحه وبطل وإنه ليس لمحمد ولا لأحد من الأنبياء عند الله تعالى روح ثابتة تنعم ولا نفس قائمة تكرم، وهذا خروج من إجماع الإسلام فما قال بهذا أحد ممن ينتمي إلى الإسلام قبل أبي الهذيل العلّاف).

٥ - وأما [النظامية] ^(١) فهم أصحاب ابراهيم بن سيار المعروف بالنظام مولى يحيى بن الحارث البصري وهو من أكبر شيوخهم ومقدمي علمائهم وإليه نسبوا وكان هو وفرقته يقولون إن الله تعالى لا يقدر على ظلم أحد ^(٢) أصلاً ولا على شيء من الشر وأن الناس يقدرون على ذلك وأنه تعالى لو كان قادراً على ذلك لكنا لا نأمن أن يفعله بنا. ويصرحون بأن الله تعالى لا يقدر على إخراج أحد من جهنم [ولا على إخراج أحد من الجنة ولا طرح طفل في نار] ^(٣) جهنم ^(٤) وأن كل أحد من الناس والملائكة وغيرهم يقدر على ذلك وأن من سرق مائتي درهم غير حبة فهو مؤمن وليس بفاسق ولا يعذب على ذلك فإن سرق مائتي درهم فهو كافر خارج عن الايمان مخلد في النار وإن لم يتب وأن الأجساد لا تعرف بمجرد الأخبار البتة، بل من رأى جسماً اقتطع (من) ^(٥) قطعة تختلط بجسمه سواء كان المرئي إنساناً أو

(١) قال في الفرق ص ١٣١ (النظامية هؤلاء أتباع أبي اسحاق ابن سيار المعروف بالنظام سمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة وإن كان المعتزلة يقولون سمي بذلك لأنه كان نظاماً للكلام) واسمه ابراهيم وهو ابن اخت أبي الهذيل العلاف ومنه أخذ الاعتزال، وهو شيخ الجاحظ، ويتصف بالذكاء الحاد والفصاحة والبيان والاطلاع على مذاهب الفلاسفة توفي ٢٢١ - ٢٢٣ هـ). وانظر الكلام عن النظامية في التبصير ص ٧١.

(٢) أخذ هذا عن الثنوية حيث يقولون أن فاعل العدل لا يقدر على فعل الجور ومن أقوال النظام إنكاره اعجاز القرآن في نظمه وإنكار معجزات محمد (ص) من انشقاق القمر وتسبيح الحصا ونبع الماء وأنكر الاجماع والقياس وطعن في فتاوى الصحابة. وقد كفره أكثر شيوخ المعتزلة. وقد كفره، أهل السنة والجماعة فقد ألف الأشعري ثلاثة كتب في تكفيره.

(٣) انظر الفرق ص ١٣٣ و ١٣٤.

(وقال لو وقف طفل على شفير جهنم لم يكن الله قادراً على القائه فيها وقدر الطفل على القاء نفسه فيها وقدرت الزبانية أيضاً على القائه فيها).

(٤) سقطت هذه العبارة من ط.

قال في الإعلام ٤٣/١ (ابراهيم بن سيار بن هاني البصري أبو اسحاق النظام من أئمة المعتزلة، تبحر في الفلسفة وسميت فرقته بالنظامية وقد سمي بالنظام لقوة نظمه الكلام وقيل لأنه كان ينظم الخرز توفي ٢٣١ هـ).

وانظر الكلام على هذه الفرقة في التبصير ص ٧١.

(٥) في ط (منه).

غير إنسان ثم كل من أخبره عن ذلك الجسم يأخذ المخبر من تلك القطع قطعه وهكذا أبداً على التسلسل فعلى هذا يلزمهم أن يقولوا إن قطعة من النار في جبريل عليه السلام وقطعة منها في النبي ﷺ وإن كل واحد من إبليس وفرعون وأبي جهل قطعة من الجنة، وهذا ظاهر البطلان. ويقولون لا سكون في شيء من العالم وكل سكون يرى في شيء هو حركة في الحقيقة وإن الحيات والعقارب والخنافس والكلاب والخنازير مما خلق في الدنيا يدخل الجنة^(١).

٦ - وأما [العطارية] فهم أصحاب العطار البصري مولى بني سليم أحد شيوخ المعتزلة المتهم بأنه كان يقول بجواز موجودات لا نهاية لها وأن الباري جل وعلا لا يحصيها هو ولا غيره ولا عنده لها مقدار ولا عدد، ذلك لاعتقاده أن الأشياء تختلف لمعان فيها وتلك المعاني تختلف لمعان ويتسلسل ذلك أبداً بلا نهاية. وهذا تلبيس منه ولا فائدة تحته وقد وافق الدهرية في اعتقادهم وقد أكذب الله عز وجل من قال ذلك بقوله تعالى ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾^(٢) وطالبه أصحابه البصريون بالبصرة عند السلطان بالحجة على اعتقادهم فهرب إلى بغداد (فأقام مختفياً في دار ابراهيم «رجل من أهل بغداد»)^(٣) إلى أن مات على سوء هذا الاعتقاد.

٧ - وأما [الجاحظية]^(٤) فهم أصحاب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

(١) أنظر الفرق ص ١٤٥ تحت عنوان (الفضيحة العشرون من فضائحه).

(٢) سورة الجن آية ٢٨.

(٣) سقطت هذه العبارة من خ.

(٤) كان الجاحظ بحرراً في علمه عاش ما يزيد على تسعين سنة أخذ عن القاضي أبي يوسف ومات ٢٥٠ وقيل ٢٥٥ هـ قال في الفرق ص ١٧٥ (وقد اغتر أتباعه بحسن بيانه ولو عرفوا جهالاته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم إياه إنساناً) وقال ص ١٧٧ (وأما كتبه المزخرفة فأصناف:

منها كتاب في «حيل اللصوص» وقد علم بها الفسقة وجوه السرقة ومنها كتاب في «غش الصناعات» وقد أفسد به على التجار سلعهم ومنها كتاب «النواميس» وهو ذريعة للمحتالين

قيل أنه كناني^(١) وقيل مولى صاحب النظام وقرأ عليه فحكى عنه أنه كان يقول :
 إن العالم فعل الله تعالى ﴿تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً﴾ وكان هو وفرقة يزعمون
 أن المقلدين من اليهود والنصارى والمجوس وعبداء الأوثان وغيرها لا يدخلون النار
 لكن يصيرون تراباً وكل من مات من أهل الإسلام الخالص والاجتهاد في العبادة
 مصراً على كبيرة كشرب الخمر وغيره، وإن لم يقع ذلك في عمره إلا مرة واحدة
 مخلص بين أطباق النيران أبداً مع فرعون وهامان وإن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ
 وجميع أطفال المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ وجميع مجانين أهل الإسلام لا
 يدخلون الجنة بل يصيرون تراباً وهذا كله ظاهر الفساد لا يحتاج إلى إقامة دليل^(٢).

٨ - وأما [الفوطية] فهم أصحاب هشام^(٣) الفوطي أحد شيوخ المعتزلة

= ومنها كتاب «الفتيا» وهو مشحون بالطعن في الصحابة

وكتاب «القحاب» و«الكلاب» و«اللاطة» وغيرها.

وقال (وقول أهل السنة في الجاحظ كقول الشاعر فيه :

لو يسخ الخنزير مسخاً ثانياً ما كان إلا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الحميم بنفسه وهو القذى في كل طرف لاحظ)

قال في الاعلام ٧٤/٥ (ولد ١٦٣ عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني بالولاء الليثي أبو

عثمان فلج في آخر عمره وكان مشوه الخلقة مات والكتاب على صدره قتله المجلدات وقعت

عليه ومن كتبه (الحيوان) و(البيان والتبيين) مات ٢٥٥ هـ).

(١) في خ (كنعاني) والصواب كناني ورد الاسفرايني القول بأنه من بني كنانة فقال ص ٨٢ (ولو

كان كذلك لما صنف كتاباً في مفاخر القحطانية على العدنانية والكنانية . . ولو كان عربياً لما

صنف كتابه في فضل الموالي على العرب).

(٢) فال الاسفرايني في التبصير ص ٨٢ (وأما قوله إن المعارف ضرورية فإنه يوجب أن لا يكون

هناك ثواب ولا عقاب على أفعاله الموجودة منه، وهذا خلاف قول المسلمين، وإنما صنف

كتاب طبائع الحيوان لتمضي هذه البدعة الشنعاء) تم قال (وقد ركب الجاحظ على قوله

هذا قولاً هو شر من هذا فقال : إن الله لا يدخل أحداً النار، ولكن النار بطبيعتها تجذب

إلى نفسها أهلها ثم تمسكهم في جوفها خالداً مخلداً، وهذا يوجب أن يقال في الجنة مثل

هذا).

(٣) قال في الفرق ص ١٥٩ (الهشامية اتباع هشام بن عمرو الفوطي) وقد أخطأ المصنف في

نسبتهم إلى الفوطية وكان الأول أن يسير على نهج البغدادي في النسبة إلى الاسم العلم

كان يقول: إن الله تعالى إذا خلق شيئاً لم يقدر أن يخلق مثل ذلك الشيء أبداً لكن يخلق غيره وقد أكذب الله عز وجل من قال بذلك لقوله تعالى (أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم^(١)) وكانوا لا يُجيزون لأحد من الناس أن يقول حسبنا الله ونعم^(٢) الوكيل إلا في القرآن فقط ولا أن يقول أن الله تعالى يعذب الكفار بالنار ولا أنه يحیی الأرض بالمطر (البتة)^(٣) ويقولون: إن من هو مؤمن عابد الآن وفي علم الله تعالى أنه يموت مسلماً فهو الآن مسلم عند الله تعالى^(٤) ولهم هذيانات كثيرة على وفق بدعهم.

٩ - وأما [القضيية]^(٥) فهم أصحاب جعفر بائع القضيبي من كبار رؤساء المعتزلة كان يقول هو وفرقة أن البلاء جائز بما لم يطلع عليه عباده وهو أن يظهر له من الأمر ما كان قد خفي عليه فيعمل به بعد العمل بغيره. وانشد زرار^(٦) بن أعين منهم في ذلك:

= (هشام) ولعلّه فعل ذلك لتمييزه عن غيره حيث أن هناك الكثير من يُسمى بهشام. وفي خ و ط (القوطية) والصواب (الفوطية) كما هو في (الفرق).

(١) سورة يس آية ٨١.

(٢) قال في الفرق ص ١٥٩ (واعتذر الخياط عن الفوطي بأن قال: إن هشاماً كان يقول (حسبنا الله ونعم المتوكل عليه) بدلاً من الوكيل وزعم أن وكيلاً يقتضي موكلاً فوقه. وهذا من علامات جهل هشام والمعتذر عنه بمعاني الأسماء في اللغة وذلك أن الوكيل في اللغة بمعنى الكافي).

(٣) سقطت هذه اللفظة من خ.

(٤) قال ابن حزم في الفصل ٤/٢١٩.

(ومن شنعهم قولهم إن من كان الآن على دين الإسلام مخلصاً بقلبه ولسانه مجتهداً في العبادة إلا أن الله عز وجل يعلم أنه لا يموت إلا كافراً فهو الآن عند الله كافر. وإن من كان الآن كافراً يسجد للنار وللصليب أو يهودياً أو زنديقاً مصرحاً بتكذيب رسول الله ﷺ إلا أن في علم الله تعالى أنه لا يموت إلا مسلماً فإنه الآن عند الله مسلم. قال أبو محمد: ما قال هذا مسلم قط قبل هشام الفوطي).

وفي التبصير ص ٧٥ سهاهم (الهشامية).

(٥) في ط (القضيية فهم أصحاب جعفر بائع القضب).

(٦) قال في الاعلام ٤٣/٣ (زُرارة بن أعين الشيباني بالولاء أبو الحسن رأس الفرقة الزرارية

ولولا البدا لسميته غير هائب وذكر البدأ لفت لمن يتقلب
لولا البدا ما كان فيه تصرف وكان كنار دهرها تتلهب
وكان كضوء مشرق بطبيعة وبالله عن ذكر الطبائع يرغب

ومعنى قوله (غير هائب) عنده: أنه لو لم يجز عليه البدء لجاز أن يسميه غـ هائب وكذبوا فيما قالوا لم يزل عالماً بجميع الأشياء علمه قديم بقدمه لم يخف عليه شيء ما كان وما هو كائن. وقالوا إن القرآن ليس هو في المصاحف كما قالت الكلابية^(١) والأشعرية وفسّقوا جماعةً من أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم ولعن مبغضهم ومن يطعن فيهم.

١٠ - وأما [العقارية]^(٢) فهم أصحاب أبي عقار أحد شيوخ المعتزلة كان يقول هو وأصحابه: إن شحم الخنزير ودماغه (حلال)^(٣) وإن مباشرة الرجل للرجل فيما دون الفرج من الفخذين وغيرهما حلال وكذبوا فيما قالوا من جميع ذلك بدليل الكتاب والسنة والقياس.

١١ - وأما [الحائطية]^(٤) فهم أصاب أحمد بن حائط أحد الكبراء عندهم كان يقول هو وفرقته إن للعالم خالقين أحدهما قديم وهو الله تعالى والثاني محدث

= من غلاة الشيعة كان متكلماً شاعراً له علم بالأدب وهو من أهل الكوفة قيل اسمه (عبد ربه) ووزارة لقبه. من كتبه «الاستطاعة والجبر» توفي ١٥٠ هـ).

(١) سبق ذكرهم ص ٣٦.

(٢) في ط (الغفارية فهم أصحاب أبي غفار).

(٣) في ط (حلالان).

(٤) قال الشهرستاني في الملل والنحل ٧٦/١ (ومن أصحاب النظام افضل الحديثي وأحمد بن حائط قال ابن الراوندي أنها كانا يزعمان أن للخلق خالقين أحدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام). وقال (الحائطية أصحاب أحمد بن حائط).

وفي (خ) حين سباهم (الحائطية) (أحمد بن حابط) وفي التبصير ص ١٣٨ سباهم (خائطية القدر).

وهو كلمة المسيح ابن مريم التي خلق (بها)^(١) وهذا ظاهر البطلان كيف تخلق كلمة المسيح عليه السلام المحدثه ما كان مخلوقاً قبل حدوثها والله يقول ﴿خالق كل شيء﴾^(٢) وقال تعالى ﴿هل من خالق غير الله﴾^(٣) وكانوا لعنهم الله يطعنون على رسول الله ﷺ في التزويج^(٤) والقرآن يكذبهم ويقولون في قوله تعالى ﴿وجاء ربك والملك صفّاً﴾^(٥) إن الذي يجيء مع الملك هو عيسى ابن مريم وكذلك هو الذي يأتي مع الملائكة في ظلل من الغمام فإن الذي خلق آدم على صورته هو المسيح ، وإن المسيح هو الذي يرى يوم القيامة كما يرى القمر وأمه التي تحاسب الخلق . ويقولون إن في كل جنس من الطير والسمك والبهائم والبق والبراغيث وكل هامة رسلاً منهم وأنبياء إلى أنواعها من جنسها^(٦) ويقولون بالتناسخ^(٧) والكرور^(٨) كما قال بعض الروافض ، وإن الله ابتدع الخلق جملة واحدة بصفة واحدة فمن عصى منهم نسخ روحه إلى جسد بهيمة وابتلى بالذبح . فمن كان مع عصيانه عفيفاً عن الزنا كوفيء بالقوة على الجماع كالتيس ومن كان زانياً أو زانية

(١) في خ (ها) .

(٢) سورة الزمر آية ٦٢ وسورة الرعد آية ١٦ .

(٣) سورة فاطر آية ٣ .

(٤) إشارة إلى قصة زواجه من زينب .

قال تعالى ﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً﴾ سورة الأحزاب آية ٣٧ .

(٥) سورة الفجر آية ٢٢ .

(٦) اعتماداً على قوله تعالى ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ فاطر/ ٢٤ .

(٧) قال الشهرستاني ٧٦/١ و ٧٧ [الحاشية أصحاب أحمد بن حنبل وكذلك الحديث أصحاب فضل بن الحديثي كانا من أصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة أيضاً وضما إلى مذهب النظام ثلاث بدع

الأول : إثبات حكم من أحكام الالهية في المسيح عليه السلام .

الثانية : القول بالتناسخ .

الثالثة : حملها كل ما ورد في الخبر من رؤية الباري تعالى على رؤية العقل الأول الذي هو أول مبدع وهو العقل الفعال باختصار .

(٨) الكرور أي الرجوع مأخوذ من الكر .

كوفئ بالمنع عن الجماع كالبالغ . ومن كان جباراً كوفئ بالمهانة كالودود والقمل ولا يزالون كذلك حتى يتكاملوا (ثم يردون) ^(١) إلى الصورة الأولى ، فإن عادوا إلى المعصية فعل بهم كما فعل بهم أولاً حتى يطيعوا طاعة لا معصية فيها (فينقلون) ^(٢) إلى الجنة (أو يعصون) ^(٣) معصية لا طاعة فيها (فينقلون) ^(٤) إلى النار من وقتهم وهكذا أبداً . وكانوا يقولون للثواب دارات في الجنة بعضها أرفع من بعض (فأرفعهن) ^(٥) لا أكل فيها ولا شرب ولا مباضعة وأدناهن ما كان فيها ذلك وهذا تخليط وكفر ظاهر وتكذيب لما نزل به القرآن ووردت به السنة .

١٢ - وأما [الرعية] فهم أصحاب اسماعيل بن عبدالله الرعيني وكان من المجتهدين في العبادة وكان هو وفرقته يقولون : إن الأجساد لا تبعث وإنما تبعث الأرواح كما قال بعض الروافض ، وإن الروح إذا فارقت الجسد وتلقته الحسنات ^(٦) أو السيئات يصير إلى الجنة أو النار هكذا أبداً بلا نهاية للعالم من غير حساب ولا ميزان ولا صراط . وحكى عن ابن له أنه قال : كان جدي يقول : أن الفلك هو المدبر للعالم وأن الله تعالى أجل من أن يوصف بشيء أصلاً .

١٣ - وأما [الميسرية] فهم أصحاب أبي ميسرة أحد شيوخ المعتزلة كان هو وفرقته يقولون : (إن النبوة مكتسبة) ^(٧) فمن بلغ الغاية في الصلاح والطهارة أدرك النبوة والرسالة . وحكى عن بعض الروافض كذلك والله تعالى يقول ﴿الله اعلم حيث يجعل رسالته﴾ ^(٨) .

(١) في ط (ثم يردوا) .

(٢) في ط (فينقلوا) .

(٣) في ط (أو يعصوا) .

(٤) في ط (فينقلوا) .

(٥) في ط (فأرفعهم) .

(٦) في ط (و) .

(٧) في ط (إن النبوة والرسالة مكتسبتان) .

(٨) وقد قال بهذا القول بعض المتصوفة وكذا قال بعض المستشرقين في معرض هجومهم على الاسلام .

١٤ - وأما [الجديرية]^(١) فهم أصحاب أبي عمرو أحمد بن جدير وكان من الشيوخ العظماء عندهم وكان يقول هو وفرقة : أن العاصي إذا عصى طبع الله على قلبه وصار غير مأمور ولا منهي . وهذا من قولهم يدل على أنه عندهم خرج عن أن يكون من أهل التكليف وصار من جملة العجماوات التي لم تخلق لذلك أو الصبيان والمجانين الذين لا يدخلون تحت الخطاب وهذا قول ظاهر الفساد لا حجة لهم عليه .

١٥ - وأما [البيعجورية] فهم أصحاب أحمد بن علي البيعجور أحد رؤسائهم وكان أبوه والياً واحداً قواد الجبابة وكان يقول هو وفرقة : إن من ارتكب ذنباً في الدنيا (من القتل)^(٢) فمادونه وندم على أثر ذلك فقد تاب وسقط عند ذلك الذنب وإن لم يبرأ عما تعلق به الضمان ولا حصلت منه توبة شرعية وهكذا أبداً (كلما عاد لذلك)^(٣) الذنب أو غيره .

١٦ - وأما [الاسكافية]^(٤) فهم أصحاب محمد بن عبد الله الاسكافي وكان من عظمائهم انفرد هو وفرقة بأن قالوا : إن الله تعالى لم يخلق الطنابير ولا المزامير ولا سائر آلات اللهو وإن الخالق لها أصحابها الذي صنعوها وكذبوا فيما قالوا والدليل على بطلان ما قالوه قوله تعالى ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾^(٥) .

(١) في خ (الجدرية) .

(٢) في ط (كالقتل) .

(٣) في ط (كل عائد لذلك) .

(٤) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي مات ٢٤٠ هـ . وكان يقول إن الله مكلم للعباد وليس متكلماً .

وزعم أن الله يوصف بالقدرة على ظلم الأطفال والمجانين ولا يوصف بالقدرة على ظلم العقلاء .

انظر الفرق ص ١٦٩ والتبصير ص ٧٩ .

قال في الاعلام ٢٢١/٦ .

(بغدادى أصله من سمرقند له كتاب «نقض العثمانية» .

١٧ - وأما [العبادية] فهم أصحاب عباد بن^(١) سليمان أحد شيوخ المعتزلة وكان قد قرأ على هشام الفوطي المتقدم^(٢) ذكره . وكان عباد هذا وفرقة يقولون لا يجوز أن يقال : إن الله تعالى خلق المؤمنين ولا أنه خلق الكافرين لكن يقال خلق الناس . وذلك لأنهم زعموا أن المؤمن انسان وإيمان ، والكافر إنسان وكفر ، والله تعالى لم يخلق إيماناً ولا كفرةً ويقولون : إن الله تعالى لا يقدر على غير ما خلق وإن الله تعالى لم يخلق القحط ولا المجاعة وأن الأمة إذا صلحت ولم تتظالم احتاجت إلى امام وإذا عصت وظلمت استغنت عن الامام حينئذٍ وهذا فساد ظاهر^(٣) وحكم معكوس .

١٨ - وأما [اليعمرية]^(٤) فهم أصحاب يعمر البصري أحد شيوخ المعتزلة كان هو وفرقة يجرمون القول بأن الله تعالى عالم بنفسه (ويقولون محال أن يعلم الله تعالى نفسه)^(٥) أو يجهلها لأن العالم غير المعلوم وكذا عندهم سائر من يتصور منه العلم ، فهذا منهم عناد ظاهر واختلاف في العقول ويقولون أن النفس ليست جسماً ولا عرضاً ولا هي في مكان أصلاً ولا تماس شيئاً ولا تناسبه ولا تتحرك ولا تسكن . وقولهم هذا مبنى على أنها عندهم قديمة نعوذ بالله تعالى من سوء ما ذهبوا إليه من القول .

(١) هو عباد بن سليمان الضمري معتزلي من رجال الطبقة السابعة . ذكر الاسفرايني في التبصير ص ٧٦ بعض أقواله .

(٢) أنظر ص ٥٧ .

(٣) بل في الفساد والصالح لا بد من الإمام ليقضي على الفساد ويحمي الصالح ويعمل على استمراره .

(٤) في ط (المعمرية فهم أصحاب معمر البصري) ذكرهم البغدادي ص ٢٤٨ كفرقة من الخطابية باسم المعمرية وكذا في المقالات والملل والتبصير وقال الأشعري : ويقال أنهم يسمون اليعمرية .

(٥) في خ سقطت العبارة بين القوسين .

رابعاً: [الرافضة].

في الفرقة الرابعة وهي (الرافضة) وسميت الرافضة لرفضهم أبي بكر^(١) وعمر رضي الله عنهما وقيل لرفضهم زيد بن علي رضي الله عنهما لما تولى^(٢) أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وقال بإمامتهما فقال زيد رضي الله عنه رفضوني فسموا رافضة. وسموا شيعة^(٣) حين قالوا: نحن من شيعة علي رضي الله عنه إلا أن بعضهم قال فيه غير الحق وهم الغالية فجعله بعضهم إلهاً وجعله بعضهم نبياً وقد قتل علي رضي الله عنه بعضهم وأحرق بعضاً في زمانه. والغالية منهم تنكر يوم الحساب. واجمعت الرافضة على إثبات الإمامة عقلاً وأن إمامة علي وتقديمه (ثابتة)^(٤) نصاً وأن الأئمة معصومون لا يجوز عليهم الغلط والسهو والخطأ وأنكروا إمامة المفضول والاختيار وقالوا بتفضيل علي على سائر الصحابة وأنه الإمام بعد رسول الله ﷺ وتبرأوا من أبي بكر وعمر وكثير من الصحابة رضي الله عنهم إلا فرقة الزيدية. وقالوا إن الأمة ارتدت بتركها إمامة علي رضي الله عنه وأكثرهم يزعم أن الله تعالى لا يعلم ما يكون قبل أن يكون ويقول برجعة الأموات إلى الدنيا قبل يوم الحساب وأكثرهم يقول إن الإمام يعلم كل شيء مما كان وما يكون

(١) ذكر هذا الرأي الأشعري في المقالات ص ١٦ واقتصر عليه. في خ (لرفضهم أبا بكر وعمر).

(٢) في خ و ط (تولى).

(٣) قال الأشعري في المقالات ص ٥ (وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شيعوا علياً رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ).

قال ابن جزم في الفصل ١١٣/٢ (الشيعة هو من قال بأن علياً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده).

(٤) في ط (ثابت).

في أمر الدين والدنيا حتى عدد الحصى وقطر الأمطار وورق الأشجار وهذا جنون ظاهر، ينفون علمه عن الله تعالى ويثبتونه للمخلوقين ويقولون: إن الأئمة تظهر (على يدهم) ^(١) المعجزات كالرسل وأكثرهم شهد على من حارب علياً بالكفر، وهم ثنائي ^(٢) عشرة فرقة الجارودية والمطرفية والمسيرية والإمامية الاثني عشرية والخطابية والكيسانية والهاشمية ^(٣) والمحمدية والغرابية والجريزية والمنتظرة والبيانية والمنصورية والكسفية والمغيرية والطريفية والقرمطية ^(٤) والاسماعيلية.

١ - أما [الجارودية] ^(٥) فهم أصحاب أبي الجارود زياد بن ^(٦) المنذر العبدي

(١) في ط (لهم).

(٢) ذكر البغدادي أنهم عشرون فرقة. وعدهم السكسكي ثنائي عشرة فرقة بينما في الشرح ذكر تسع عشرة فرقة والفرقة الزائدة عن الثنائي عشرة فرقة هي فرقة السبائية. أما صاحب (التبصير في الدين) وهو الإمام أبو المظفر الاسفرائيني، فقد عدّ إحدى وعشرين فرقة وقسمهم إلى قسمين: خمس عشرة فرقة يعدون في زمرة المسلمين وهم (المحمدية، الباقرية، الناوسية، الشميطة، العمارية، الاسماعيلية، المباركية، الموسوية، القطعية، الاثنا عشرية، الهشامية، الزرارية، اليونسية، الشيطانية، الكاملية) وست فرق خارجون عن الاسلام وهم: (البيانية، المغيرية، المنصورية، الجناحية، الخطابية، الحلولية) وذلك لقولهم بإلهية الأئمة. انظر ص ٢٣ التبصير.

(٣) في ط (والهاشمية).

(٤) في ط (والقرامطية).

(٥) قال في الفرق ص ٣٠ - ٣٢

(الجارودية من الزيدية اتباع المعروف بأبي الجارود وزعموا أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بالوصف دون الاسم وإن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي. وإن الحسن بن علي كان هو الامام ثم أخوه الحسين ثم صارت الإمامة شورى في ولد الحسن والحسين. وتكفيرهم واجب لتكفيرهم أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام) وذكرهم صاحب التبصير ص ٢٧ وأنظر اعتقادات فرق المسلمين للرازي ص ٥٢.

(٦) قال في الاعلام ٣/ ٥٥ [زياد بن المنذر الهمداني الخراساني أبو الجارود رأس الجارودية من الزيدية من أهل الكوفة ومن غلاة الشيعة افترق أصحابه فرقاً وفيهم من كفر الصحابة بتركهم بيعة علي بعد وفاة النبي ﷺ. له كتب منها «التفسير» مات بعد ١٥٠ هـ].

أحد شيوخهم قال هو وفرقته بأن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي رضي الله عنه بصفته لا باسمه ويسوقون الإمامة إلى الحسين رضي الله عنه ثم هي بعد ذلك شورى بينهم ويقولون إن ذبائح أهل الكتاب لا تحل في خزعاتهم كثيرة .

٢ - وأما [المطرية]^(١) فهم أصحاب مطرف الشهابي أحد شيوخهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا الصلاة في غير الثوب الذي يلبسه المصلي أمر قويم وثواب عظيم ويسبون السلف غير علي من الصحابة ويقولون هو ثواب عظيم وهم أكثر الرافضة غلوا في السب ويقولون بخلق القرآن ويقولون: إن علياً مظلوم نعوذ بالله من سوء اعتقادهم .

٣ - وأما [النصيرية]^(٢) فلم ينسبوا إلى شيخ^(٣) وهم القائلون بإلهية علي^(٤) رضي الله عنه ويسبون فاطمة بنت رسول الله ﷺ بكل فعل قبيح (لعنهم الله) ويسبون الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقولون: إن خير الناس عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه لأنه خلص روح اللاهوت من الجسد التراب وقد غلبوا على الأردن ومدينة طبرية في الزمن القديم^(٥).

(١) لم أجد من ذكرهم .

(٢) في ط (النصيرية) وفي خ (المسيرية) والصواب الأول .

(٣) بل ينسبوا إلى محمد بن نصير أبي شعيب البصري النميري الذي كان مولى من أصحاب الحسن العسكري الإمام الحادي عشر للشيعة الإمامية فلما مات الحسن إدعى ابن نصير أنه وكيل لابن الحسن (محمد) أو الباب له ثم ادعى النبوة ثم الربوبية وقال بإباحة المحارم . انظر كتاب دراسة عن الفرق للدكتور أحمد جلي .

(٤) قال الرازي في كتابه (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) ص ٦١ [النصيرية وهم يزعمون أن الله تعالى كان يحل في علي في بعض الأوقات وفي اليوم الذي قلع علي باب خيبر كان الله تعالى قد حل فيه] .

(٥) وهم الآن في شمال سوريا ومركزهم القرداحة قرب اللاذقية، ويفرضون هذه التسمية ويسمون أنفسهم بالعلويين وهو لفظ أطلقه عليهم الفرنسيون .

٤ - وأما [الإمامية] (١) الاثني عشرية فسموا بذلك لقولهم إن الإمامة في علي ثم الحسن ثم الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر ابن محمد ثم في موسى بن جعفر ثم في علي بن موسى ثم محمد بن علي بن موسى في علي بن محمد ثم في الحسين بن علي بن محمد ثم تنقطع الإمامية عندهم إلى قيام محمد بن علي . وقال محمد بن يعقوب واسمه محمد بن الحسن صاحب الدور والقيامة عندهم ، الذي زعموا أنه يأتي بشريعة جديدة ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (٢) فأما العدل فصحيح لأنه هو المهدي الذي أخبر عنه النبي ﷺ وأما كونه يأتي بشريعة جديدة فكذبوا إلا أنه يقيم الشريعة النبوية كما كانت ويسمون القطعية لقولهم بانقطاع الإمامة . وقالوا إن القرآن نقص منه وإن (قل هو الله أحد) (٣) (كانت آية) (٤) إلا فرقة علي بن الحسين بن موسى الرضا فإنهم خالفوهم بذلك . وقالوا كلهم : بأن الله تعالى جسم إلا فرقة علي بن الحسين ومنهم من يقول (٥) بحياة علي وأنه في السحاب ويسمون السحابية ويحتجون بقول النبي ﷺ

(١) قال الشهرستاني ٢١٨/١ (الإمامية هم القائلون بإمامة علي عليه السلام بعد النبي ﷺ نصاً ظاهراً وبقيناً صادقاً من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين قالوا وما كان في الدين والاسلام أمر أهم من تعيين الإمام) وقال ٢٢٣/١ (ثم أن الأمامية لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين على رأي واحد) . وذكر الرازي في (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) ص ٥٣ أن الأمامية ثلاث عشرة فرقة .

وقال الاسفرايني في التبصير ص ٣٥ . (أما الإمامية منهم فهم خمس عشرة فرقة) .

(٢) هذه العبارة (يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) ترد في أحاديث المهدي

انظر المستدرک للحاكم ٥٥٧/٤

صحيح مسلم ٤٦٥/٤ وغيرهما .

(٣) سورة الاخلاص آية ١ .

(٤) في ط (كانت ثمانين آية) .

(٥) القائلون بهذا القول هم الفرقة الأولى من فرق الإمامية التي ذكرها الرازي في اعتقادات

فرق المسلمين والمشركين ص ٥٣ .

وقال (وهم إذا سمعوا صوت الرعد يقولون :

عليك السلام يا أمير المؤمنين) .

(ما أحسن (علي^(١)) في السحاب) ويحملون الحديث [على ذلك ويكذبون وإغما المراد بذلك في الحديث: (٢) الغمامة التي اعتم^(٣) بها علي رضي الله عنه وكانت تسمى السحاب وهذا كله اعتقاده أصل له .

٥ - وأما [الخطابية]^(٤) فهم أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني أسد قال هو وفرقته بالهية جعفر بن محمد وأعلنوا بذلك في أيامه وأحرموا بالحج من الكوفة نهراً وخرجوا منها يلبنون رافعي أصواتهم بالتلبية يقولون: لبيك جعفر ابن محمد، فلما رفع ذلك إليه قتلهم وأبادهم . وقيل إن طائفة منهم يقولون بإلهية اسماعيل بن جعفر إلى وقتنا هذا وقال بعضهم بالهية أبي الخطاب هذا الذي نسبوا إليه وقالوا هو إله أعظم من جعفر . وقالوا جميع أولاد الحسين أنبياء وقال بعضهم بإلهية الحسين بن منصور^(٥) الحلاج المصلوب في بغداد أيام المقتدر بسعي الوزير حامد^(٦) بن العباس وأفتى بإباحة دمه ووجوب قتله جماعة من الفقهاء ومنهم الباز الأشهب أبو العباس بن سريح وقصته مشهورة، والصوفية تزعم أنه منهم فبئس ما عزوا إلى أنفسهم . ولعمري قولهم بذلك موافق القياس . وقالت طائفة منهم أعني الخطابية بإلهية محمد بن علي (السمعاني)^(٧) الكاتب المقتول ببغداد أيام

(١) في ط (علياً) .

(٢) هذه الكلمات بين القوسين سقطت من خ .

(٣) أي جاءت فوقه فتظلل بها .

(٤) أبو الخطاب الأزدي محمد بن أبي زينب ويكنى أبا اسماعيل وأبا الطيبان كان مولى لبني

أسد . قتله عيسى بن موسى والي الكوفة من قبل العباسيين عام ١٤٣ .

قال في المقالات ص ١٠ (وهم خمس فرق يزعمون أن الأئمة أنبياء محدثون ورسل الله) .

وذكرهم الرازي ص ٥٨ كفرقة ثالثة من فرق الغلاة . وذكرهم صاحب التبصير ص

١٢٦ .

(٥) ستأتي ترجمته ص ١٠١ .

(٦) قال في الاعلام ١٦١/٢ (حامد بن عباس أبو محمد وزير من عمال العباسيين ولي الوزارة

للمقتدر سنة ٣٠٦ هـ وعزل ٣١١ هـ ثم قبض عليه وسُم في واسط وكان جواداً مات

٣١١ هـ) .

(٧) في ط (السماني) .

الراضي بالله ، وقال بعضهم بإلهية أبي مسلم (السراج)^(١) ثم بإلهية المقنع الأعور (الفصاد)^(٢) القائم بخراسان أيام المنصور. والخطابية يزعمون أن الأئمة أنبياء وأن في كل وقت رسول ناطق وصامت فمحمد ﷺ ناطق وعلي صامت. ونص الشافعي^(٣) رضى الله عنه على رد شهادة الخطابية خاصة وذلك لأنهم لا يجوزون الكذب فإذا أخبر الواحد منهم صاحبه بأن على رجل (له)^(٤) ديناً أو حقاً من الحقوق استحلّفه على استحقيقه لذلك عليه فإذا حلف له شهد له عليه بذلك الحق عند الحاكم. وهذا أعظم الكذب مع ما ذهبوا إليه من الاعتقادات التي لا أصل لها

٦ - وأما [الكيسانية]^(٥) فهم أصحاب أبي عبد الرحمن بن كيسان أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم كان هو وفرقة يعتقدون تناسخ الأرواح ويحتجون بقوله تعالى (في أي صورة ما شاء ركبك)^(٦) وليس معنى ذلك ما ذهبوا إليه وإنما المعنى في أي صورة من طول أو قصر أو حسن أو قبح أو بياض أو سواد أو غير ذلك. فيعتقدون لعنهم الله أن أرواح أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم نقلت بموتهم إلى جسد الحمار والبغل والليس (فيحمدون)^(٧) ضرب هذه الحيوانات المذكورة

(١) في ط (السراج).

(٢) في ط (القصار).

(٣) في كتاب الأم (٢٠٤/٦ - ٢١٠) ناقش الشافعي رحمه الله شهادة أهل التأويل وشارب الخمر وأهل العصية والشعراء وأهل اللعب (كالنرد مثلاً) والقاذف ولم يذكر الخطابية. وقال ابن رشد في بداية المجتهد ٣٤٦/٢ (واتفقوا على أن شهادة الفاسق لا تقبل).

(٤) في ط (منهم).

(٥) تنسب هذه الفرقة إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي ، سميت كيسانية لأن المختار كان يقال له كيسان وقيل أن المختار أخذ مقالته من كيسان مولى لعلي رضى الله عنه وقيل أن كيسان تلميذ لمحمد بن الحنفية. قتل سنة ٦٧ هـ مقالات الإسلاميين ص ١٨ ، الملل ١٤٧/١ ، الفرق بين الفرق ص ٣٨.

قال في الفرق ص ٣٨ (المختار الذي قام بئار الحسين بن علي بن أبي طالب وقتل أكثر الذين قتلوا حسيناً بكر بلاء).

(٦) سورة الانفطار آية ٨٠.

(٧) في خ و ط (فيحمدون).

وتعذيبها بالجوع والعطش وغير ذلك. ويُحكى أنه كان لرجل منهم حماران وقد وقع عنده أن روح أبي بكر في أحدهما وروح عمر في الآخر فكان يعذبهما بالضرب في الغداة والعشي فبينما هو يوماً يضرب الحمار الذي سماه عمر ورجل من المسلمين ينظر إليه إذ رحمه^(١) الحمار برجله فألقاه على قفاه فضحك المسلم وقال لله درك يا ابن الخطاب هذه عادتك في الزنادقة. ويزعمون أن محمد بن الحنفية حي لم يمت وأنه في جبال^(٢) رضوى أسد عن يمينه وأسد عن يساره ومن هذه الطائفة كان كثير^(٣) عزة وهو عندهم أمام وأنشد عند موته :-

بريت إلى الاله من ابن اروى ومن رأى الخوارج أجمعينا
ومن عمر برئت ومن عتيق غداة دعى أمير المؤمنين

ثم خرجت روحه كأنها حصاة وقعت في ماء وهم إحدى فرق الباطنية من الروافض. وسميت الباطنية لقولهم أن لكتاب الله ولسنة بنيه ﷺ ولكل حيوان وجماد ونحوه لغة وحركة وسكون بواطن خفية وإشارات مرموزة نفيسة بخلاف ظواهرها تجري منها مجرى اللب في القشر ويحكى أن شيخاً منهم كان يقرئ^(٤) جماعة عندهم حمار مربوط فأدلى الحمار ذكره فقال بعضهم للشيخ أصلحك الله على ما يدل هذا؟ فقال هذا يدل على الإمام فموته كموته وظهوره كظهوره فضحك السائل وقام مفارقاً لهم وقال أخزى الله إماماً يشبه بذكر الحمار. وأنا أذكر بعض ما ذهبوا إليه من البواطن والرموز في فصل الإسماعيلية إن شاء الله تعالى وإن لم يكن

(١) قال الرازي في مختار الصحاح ص ٢٥٦ (رحمه الفرس والحمار والبغل ضربه برجله).

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ٥١/٣ (رضوى: جبل بالمدينة وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل. وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية إن محمد بن الحنفية به مقيم حي يرزق. ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل إلى الدنيا كلها).

(٣) قال في الاعلام ٢١٩/٥ (كُثِّرَ بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي أبو صخر شاعر مقيم مشهور من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر كان مفرط القصر. وفي المؤرخين من يذكر أنه من غلاة الشيعة وينسبون إليه القول بالتناسخ. توفي بالمدينة ١٠٥ هـ).

(٤) أي يطعمهم.

فيه فائدة بل لبيان سوء معتقدتهم^(١).

٧ - وأما [الهشامية]^(٢) فهم أصحاب هشام بن عبد الحكم وإليه نسبوا كان هو وفرقته يقولون: إن الله تعالى لحم ودم على صورة الإنسان (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) ويقولون: الأمة ارتدت بعد رسول الله ﷺ إلا شيعتهم قاله أبو محمد ابن أبي يعقوب وقال هشام بن عبد الحكم ومتبعوه إن الله (تعالى عن قولهم وتقدس) جسم طويل عريض عميق نور ساطع له قدر من الأقدار كالسبيكة الصافية يتحرك ويسكن ويقوم ويقعد وحكى أنه قال: أحسن الأقدار أن يكون أشبار بشير^(٣) نفسه تعالى عن قولهم علواً كبيراً.

٨ - وأما [المحمدية]^(٤) فهم القائلون بأن محمداً ﷺ هو الله ﷻ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل هو ﷺ عبد الله ونبيه ورسوله قال الله تعالى ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي

(١) ذكر صاحب التبصير ص ٣٠ فرقة الكيسانية وبين أنها فرق متعددة وهذه الأقوال التي يسندها المؤلف للكيسانية هي من حيث الإجمال والآن فإن كل فرقة من فرق الكيسانية تختص بأقوال معينة فهو هنا يعمم وإن كانت هذه الأقوال ليست لهم جميعهم.

(٢) قال في الفرق ص ٦٥ (الهشامية هؤلاء فرقتان فرقة تنسب إلى هشام بن الحكم الرافضي والفرقة الثانية تنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي وكان هشام بن الحكم يقول أن معبوده جسم ذو حد ونهاية وإنه طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه وزعم أنه نور ساطع يتلألأ كالسبيكة الصافية من الفضة وكالؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها وأنه ذو لون وطعم ورائحة ومجسة) وانظر المقالات ص ٣٤ في خ (الهشامية). وذكرهم صاحب التبصير ص ٣٩ على أنهم الفرقة الحادية عشرة من فرق الإمامية.

(٣) كما في الفرق (وأنه قال في معبوده إنه سبعة أشبار بشير نفسه).

(٤) قال في المقالات ص ٢٤ (وفرقة أخرى يقال لها المحمدية مالت إلى تثبيت أمر محمد بن عبد الله بن الحسن وإلى القول بإمامته وقالوا إنما أوصى أبو جعفر إلى أبي منصور دون بني هاشم كما أوصى موسى ﷺ إلى يوشع بن نون دون ولده).

وذكرهم ابن حزم في الفصل ١٨٦/٤.

وصاحب التبصير ص ٣٥.

ولم ينسبوا إلى هذه الفرقة (ما نسبهم المؤلف) القول بالوهمية محمد ﷺ بل سموا محمدية لانظارهم محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي.

السموات والأرض الا أتى الرحمن عبداً^(٢) ومن هذه الطائفة كان علي بن محمد ابن الفياض كاتب المعتصم العباسي وله فيه كتاب سماه (الفسطاط) ومنهم من يقول بإلهية بعض الأئمة ولهم شنع كثيرة .

٩ - وأما [الغرابية] فهم القائلون بأن محمداً ﷺ أشبه الناس بعلي رضي الله عنه من الغراب بالغراب وإلى هذا القول نسبوا فبعث الله جبريل بالنبوة والرسالة إلى علي فأخطأ بها إلى محمد ﷺ ثم افترق هؤلاء فرقتين . فقالت فرقة : جبريل عاص بذلك ويسمونه لعنهم الله^(١) أبا الريش وقالت الفرقة الثانية : لا ملامة عليه لأنه لم يتعمد ذلك . وقالت طائفة منهم : بكفر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بعد النبي ﷺ إذ جحدوا إمامة علي رضي الله عنه (وكفر علي)^(٢) إذ سلم الأمر لأبي بكر رضي الله عنه وخالفوا أصحابهم ففروا بنبوة محمد ﷺ ومن هؤلاء من يرد

(١) قال في الفرق ص ٢٥٠ (وهذه الفرقة تقول لأتباعها العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام) . وقال ص ٢٥١ (وكفر هذه الفرقة أكثر من كفر اليهود) انظر قول الغرابية أيضاً في الفصل في الملل والنحل لابن حزم ١٨٣/٤ قال (وأما الغالبية من الشيعة فهم قسمان :

قسم أوجب النبوة بعد النبي ﷺ لغيره والقسم الثاني : أوجبوا الإلهية لغير الله عز وجل فلاحقوا بالنصارى واليهود وكفروا أشنع الكفر . وذكرهم صاحب التبصير ص ١٢٨ فرقة ثامنة من الفرق المنتسبة للإسلام وليست من المسلمين .

فالطائفة التي أوجبت النبوة بعد النبي ﷺ فرق فمنهم الغرابية وقولهم إن محمداً ﷺ كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب فغلط جبريل ولا لوم عليه وقال بعضهم بل تعمد وكفروه ولعنوه . قال أبو محمد فهل سمع بأضعف عقولاً من قوم يقولون أن محمداً كان يشبه علي ابن أبي طالب فيا للناس أين يقع شبه ابن الأربعين سنة من صبي ابن إحدى عشرة سنة ثم محمد عليه السلام فوق الربعة إلى الطول وعلي دون الربعة إلى القصر .

ومحمد عليه السلام ممتلئ الساقين علي دقيق الساقين
ومحمد عليه السلام قليل شعر الجسد وعلي قد ملئت صدره من منكب إلى منكب

(٢) سقطت من خ .

اللوم على النبي ﷺ إذ لم يبين ذلك بياناً تاماً، وتعرف هذه الفرقة بالكاملية^(١) أصحاب أبي كامل. ومنهم من قال أن علياً رجع إلى الاسلام هو ومن اتبعه لما ولى الخلافة ولهم أقوال كثيرة وأباطيل فاعوذ بالله من سوء مذهبهم.

١٠ - وأما [الجريرية]^(٢) فهم أصحاب جرير بن سليمان (الرقبي)^(٣) أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم أجمع هو وفرقته على جواز استعارة الأمة للوطء كما جرى ذلك عمن يحكى بمكة عند القاضي فيها في زمن متقدم وأظن القاضي الذي فعل ذلك عنده كان على مذهبهم. وقالوا يجوز الجمع بين أكثر من أربع نسوة في نكاح واحد وأوجبوا على من أحرم بالحج (وأراد)^(٤) التحلل منه أن يخلق شعر جميع شعر بدنه حتى لحيته. وأوجبوا على من ضحى أن يأخذ من جميع شعر بدنه حتى من اللحية والحاجب والشارب والعدار^(٥) والعنقة ويحرمون أكل الحوت والأرنب ولا يقع الطلاق عندهم إلا بحضرة شاهدين. وطائفة منهم يعتقدون أن علم الله تعالى محدث وكذبوا في جميع ما اعتقدوا في ذلك.

١١ - وأما [المنتظرة]^(٦) فإنهم ينتظرون خروج إمام لا يدرون أين هو؟ وإلى

(١) ذكر هذه الفرقة صاحب التبصير ص ٣٥ فرقة أولى من فرق الأمامية.

(٢) وتسمى بالسليمانية وهم اتباع سليمان بن جرير الزيدي وفي خطط المقرئ (سليم بن جرير) والصواب الأول وقد أخطأ الشيخ السكسكي حيث عكس التسمية.
قال في الفرق (ص ٣٣) [وكفر سليمان بن جرير عثمان بالأحداث التي نقمها الناقمون منه. وأهل السنة يكفرون سليمان بن جرير من أجل أنه كفر عثمان رضي الله عنه].
وسماهم بالسليمانية صاحب التبصير ص ٢٨.

(٣) في ط (الرقبي) وفي خ (الزقي).

(٤) سقطت من خ.

(٥) العذار: الشعر النابت في موضع العذار والعذاران جانباً للحية.

والعنقة: هي الشعر النابت تحت الشفة السفلى وفي خ (العنقة) وهو خطأ.

(٦) المنتظرة لفظ قد يطلق على عدة فرق من الروافض فالباقرية والناوسية والموسوية فهؤلاء كلهم ينتظرون خروج المهدي المنتظر فالأولى تقول أنه محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر والثانية تقول أنه جعفر الصادق بن محمد الباقر.

ذلك نسبوا ومنهم سيف الدولة الذي كان ببغداد وذكر أنه خرج بإثني عشر ألفاً عليهم آلة الحرب إلى الموضع الذي يتوقعون أنه يخرج منه . وقال [هيه رافعاً صوته إن كنت تريد أن تخرج فأخرج ترى (معك) ^(١) إثني عشر ألفاً] وربما قال بعضهم أن الذي ينتظرونه هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها ويقال إن هذه الفرقة مشهورة في بلاد العجم ويقولون بتبديل القرآن والنقص منه كما قالت الإمامية .

١٢ - وأما [البيانية] ^(٢) من الغالية فهم أصحاب بيان بن سمعان التميمي الذي أخرجه خالد بن عبدالله (القسري) ^(٣) كان هو وفرقة يقولون أنه نبي وأنه المشار إليه في القرآن بقوله تعالى (هذا بيان للناس) ^(٤) انفرد هو وفرقة بأن قالوا إن الله (تعالى عن قولهم) يفنى كله إلا وجهه محتجين بقوله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) ^(٥) وكذبوا فيها قالوا واخطأوا فيما تأولوا . وإنما المعنى كل شيء هالك إلا

= والثالثة تقول أنه موسى بن جعفر الصادق .

والمهدي المنتظر عند أهل السنة هو غير هؤلاء الثلاثة ووردت فيه أحاديث صحيحة (انظر عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر) ليوسف بن يحيى الشافعي المسلمي المتوفي ٦٨٥ هـ . تحقيق مهيب صالح البوريني . قال الرازي في كتابه (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) ص ٥٥ تحت عنوان الروافض (الفرقة الثالثة عشرة) أصحاب الانتظار) .

(١) في ط (معي) .

(٢) قال في الفرق ص ٢٣٦ (اتباع بيان بن سمعان التميمي . واختلف هؤلاء في بيان زعيمهم فمنهم من زعم أنه كان نبياً وأنه نسخ بعض شريعة محمد ﷺ . ومنهم من زعم أنه كان إلهاً حيث أن روح الإله تناسخت في أرواح الأنبياء والأئمة حتى صارت إلى أبي هاشم عبدالله ابن محمد بن الحنفية ومنه انتقلت إلى بيان .

وكان بيان يدعي أنه يعرف الاسم الأعظم وأنه يهزم به العساكر ويدعو به الزهرة فتجيبه وقد صلبه خالد بن عبدالله القسري وقال له إن كنت تهزم الجيوش بالاسم الذي تعرفه فاهزم به أعواني عنك) . وانظر المقالات ص ٢٣ . وقال الأشعري في المقالات ص ٥ . (يقولون إن الله عز وجل على صورة إنسان وأنه يهلك كله إلا وجهه) .

وذكر هذه الفرقة صاحب التبصير ص ١٢٤ .

(٣) في ط (التستري) .

(٤) سورة آل عمران آية ١٣٨ .

(٥) سورة القصص آية ٨٨ .

إياه . وكذلك يتأولون قوله تعالى (أينما تولوا فثم وجه الله)^(١) والمعنى ما ذكرته ، وإن كانت صنفات الله ثابتة من غير تكييف .

١٣ - وأما [المنصورية]^(٢) من الغالية الرافضة وهم أصحاب منصور المخلد كان يزعم أنه صعد إلى السماء ومسح الربُّ تعالى بيده على رأسه وقال له [يا بني إذهب فبلغ عني]^(٣) . وكذب لعنه الله فصارت فرقته إلى اليوم على ما يحكى إذا حلفت قالت (لا والكلمة) يعنون ما ذكر أنه قال له . وقالوا من قتل من أهل القبلة دخل الجنة التي يعتقدونها عندهم على ما أبينه في فصل الإسماعيلية .

١٤ - وأما [الكسفية]^(٤) أصحاب أبي منصور^(٥) الكسف وإليه نسبوا وهو من بني عجل وكان (لعنه الله) يقول [أنا الذي أراد الله بقوله (وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم)]^(٦) . ويقول أيضاً [إن الله تعالى مسح على رأسه وقال : يا بني^(٧) إذهب فبلغ عني] كما قال المنصور ويمين أصحابه أيضاً إذا

(١) سورة البقرة آية ١١٥ .

(٢) انظر هامش (٤) .

(٣) لم تذكر (عني) في خ .

(٤) سهايم البغدادي في الفرق ص ٢٤٣ باسم (المنصورية) وكذا في الملل والنحل ١/ ١٧٨ والمقالات ص ٩ والتبصير ص ١٢٥ واخطأ المؤلف حين جعل المنصورية والكسفية فرقتين .

(٥) أبو منصور العجلي رجل من عبد القيس كان يسكن الكوفة أدعي النبوة وقال أن الله أرسل محمداً بالتنزيل وأرسله هو بالتأويل . قتل صلباً على يد يوسف بن عمر الثقفي ابن عم الحجاج حيث كان والياً على العراق سنة ١٢٠ . وقد كفرت هذه الطائفة بالقيامة والجنة والنار وقالوا الجنة نعيم الدنيا . والنار محن الدنيا .

قال ابن حزم في الفصل ٤/ ١٨٥ (وقالت فرقة منهم بنبوة منصور المستير العجلي وهو الملقب بالكسف . . وصلبه يوسف بن عمر . وأباح المحرمات من الزنا والخمر والميتة والخنزير والدم . . وأسقط الصلاة والزكاة والصيام والحج) .

(٦) سورة الطور آية ٤٤ .

(٧) تعالى الله عن ذلك (لم يلد ولم يولد) .

حلفوا لا والكلمة يعنون ذلك كالمنصورية .

١٥ - وأما [المغيرة]^(١) من الرافضة فهم أصحاب المغيرة بن سعيد مولي بجيلة أحد شيوخهم وعظمائهم ومصنفي كتبهم وكان يقول هو وفرقة : إن جعفر ابن محمد أوصى له بالإمامة بعده إلى خروج المهدي ثم ادعى بعد ذلك النبوة وإنه يحيى الموقى وأن جعفر بعثه رسولاً وذلك بأنه اعتقد الهية جعفر وتابعه على ذلك كثير من الناس . ويروى أن الأعمش^(٢) رحمه الله دخل عليه فسأله عن فضائل علي عليه السلام فقال : إنك لا تتحملها فقال بلى فذكر الأعمش له آدم . فقال المغيرة علي أفضل منه ثم ذكر من هو دونه من الأنبياء فقال هو خير منهم فذكر رسول الله ﷺ فقال المغيرة علي مثله فقال له الأعمش : كذبت عليك لعنة الله فقال له المغيرة : ألم أقل لك إنك لا تتحملها . وكان هو وفرقة يقولون (لو أراد علي أن يفني عاداً أو ثمود أو قروناً غير ذلك كثيراً لفعل)^(٣) فرفع إلى خالد بن عبد الله القسري

-
- (١) قال في الاعلام ٢٧٦/٧ (المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي دجال مبتدع جمع بين الأحاد والتنجيم وكان مجسماً قتل ١١٩ هـ على يد خالد بن عبد الله القسري . كان يقول بتحريم ماء الفرات وكل نهر أو عين أو بئر وقعت فيه نجاسة) .
قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١٦٠/٤ رقم ٨٧١٠ (المغيرة بن سعيد البجلي أبو عبد الله الكوفي الرافضي الكذاب) .
قال في التبصير ص ١٢٥ (المغيرة اتباع مغيرة بن سعيد العجلي) .
وقال الرازي في الاعتقادات ص ٥٨ (المغيرة إتابع مغيرة بن سعيد العجلي) .
- (٢) قال الذهبي في الميزان (٢٢٤/٢) .
[سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الأعمش أبو محمد أحد الأئمة الثقات عداده في صغار التابعين عدل صادق ثبت صاحب سنة وقرآن يحسن الظن بمن يحدثه ويروى عنه) .
قال في الاعلام ١٣٥/٣ (ولد ٦١ وتوفي ١٤٨ هـ قيل لم ير السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أصغر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره) .
- (٣) قال في الاعلام (ويزعم أنه هو أو علي (في رواية الذهبي) لو أراد أن يحيي عاداً وثموداً لفعل) .
انظر رواية الذهبي ١٦١/٤ .

فصلبه^(١) بواسطة لا رحمه الله تعالى . وحكي إن الغرابية التي تقدم^(٢) ذكرها من هؤلاء .

١٦ - وأما [الطريفية] فهم أصحاب صالح^(٣) بن طريف وإليه نسبوا وكان يقول هو وفرقته بنبوته ثم نبوة ابنه الياس بن صالح ثم نبوة يوسف بن الياس ثم نبوة (ابن حفيرة)^(٤) ابن محمد بن معاذ بن اليسع بن صالح بن طريف ثم نبوة أبي الأنصار عبدالله بن (حفيرة)^(٥) ثم نبوة ابنه ناصر بن أبي الأنصار ثم نبوة عيسى بن نصر . وهذا صالح بن طريف أحد عظماء الرافضة ومصنفي كتبهم ، ولما قالت فرقته بنبوته أعجبه ذلك ، فشرع لهم شرائع غير شرائع الإسلام فهم متبعون لها إلى اليوم^(٦) فمنها صيام رجب وأفطار شهر رمضان وعشر صلوات في اليوم والليلة خمس منها في النهار وخمس في الليل ويصلون صلاة الجمعة يوم الخميس

(١) قال الذهبي في الميزان ١٦٢/٤ قال أبو بكر بن عياش رأيت خالد بن عبدالله القسري حين أتى بالمغيرة بن سعيد وأتباعه فقتل رجلاً منهم ثم قال للمغيرة أحياه فقال والله ما أحياه الموت فأمر خالد بطل قصب فأضرم ناراً ثم قال للمغيرة اعتنقه فأبى فعدا رجل من أصحابه فاعتنقه والنار تأكله فقال خالد هذا والله أحق منك بالرياسة ثم قتله وقتل أصحابه . قلت وقتل في حدود العشرين ومائة) .

(٢) انظر ص ١٠٤ .

(٣) قال في الاعلام ١٩٢/٣ [صالح بن طريف البرغواطي متنبئ من المغرب الأقصى من أهل تامسنا (بين سلا وآسفي) كان أبوه من قادة الصفرية كان صالح في بداية أمره من أهل الخير ثم ادعى النبوة سنة ١٢٧ هـ وشرع ديناً فرض فيه عشر صلوات خمساً بالليل وخمساً بالنهار وصيام رجب بدلاً من رمضان وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين والسجود خمساً في الركعة الأخيرة وما قبلها إيماءً والسارق يقتل وللرجل أن يتزوج من النساء ما شاء وانتأ كتاباً سباه قرأناً في ثمانين سورة وكثر أتباعه ودامت دولته (٤٧) عاماً مات عام ١٧٥ هـ وقضى على أتباعه المرابطون) .

(٤) في ط (أبي عفيرة) .

(٥) في ط (عفيرة) .

(٦) أي إلى زمن الكاتب ولا يستبعد أن يكون اليوم من هو على هذه الشريعة حيث تنتشر الفرق الصوفية المنحرفة والتي تمارس طقوساً غريبة شاهدنا بعضها مما لا يمت إلى الاسلام بصلة .

ويقفون كلهم عن يمين الإمام «بضحون في اليوم الحادي عشر من المحرم وهي»^(١) عندهم فرض ويغسلون في الوضوء جميع أيديهم إلى الأباط وأرجلهم إلى الأوراك ورؤوسهم كلها وخواصرهم ويحرمون الديك والدجاجة وبيضها إلا عند الضرورة ويقتلون السارق وينفون الكاذب ويحرمون بنات العم الأدنى (وينكحون)^(٢) نساءهم من المسلمين، ويحرمون نكاح الأسود من البيضاء ونكاح الأبيض من السوداء ولا يقتلون القاتل إلا إن لم يجدوا الدية فحينئذ يقتلونه، ولا يأكلون تيساً من الحيوان ولا يأكلون السمك إلا أن يدركوه حياً. وينتظر من رجعة صالح بن طريف. ولهم قرآن عمله لهم صالح ابن طريف بالبربرية حكى ذلك أبو محمد^(٣) في كتابه وهم سكان على البحر المظلم^(٤) المحيط ولهم بلاد كثيرة وملك عظيم وقد قاتلوا المسلمين وقتلوا منهم ما لا يحصيه إلا الله تعالى منذ سنة سبع ومائة إلى سنة أربع مائة فانتبذ رجل يسمى يحيى (الصوري)^(٥) كان سيرته حسنة فجاهدتهم إلى أن مات ولم يزل الجهاد إلى أن انقطعت مادتهم. وقيل أن بلادهم كانت مسافة عشرين يوماً طويلاً في أربعة أيام عرضاً ومنهم (عبادة) قبيلة من البربر وكانوا يقولون بنوبة رجل اسمه حاميم (بن)^(٦) من الله بن جرير بن (عمير)^(٧) وكانت له صلاتان لا غير، قد فرضها عليهم. واحدة عند طلوع الشمس وواحدة عند غروبها في الوقتين المكروهة الصلاة فيهما. وفرض عليهم صيام يوم الاثنين ويوم الخميس وأحل لهم إفطار سبعة وعشرين يوماً من شهر رمضان وفرض صيام

(١) لعله يقصد الأضحية. والناس في المغرب يلتزمون بالأضحية حتى أفقرهم بل المتسول

يضحي وهذا مخالف للإسلام.

(٢) في ط هكذا وسقطت من خ.

(٣) قال أبو محمد بن حزم في الفصل ١٨٠/٤ و ١٨١ (وكفار برغواطة إلى اليوم ينتظرون

صالح بن طريف الذي شرع لهم دينهم).

(٤) أي المحيط الأطلسي.

(٥) في ط (المصمود).

(٦) سقطت (بن) من ط.

(٧) في ط (عمرو).

الثلاثة أيام الأخيرة منه ويوم الفطر ولهم شناعة عظيمة . وذلك أنهم إذا رأوا في بلادهم رجلاً مليحاً استفحلوه لنسائهم وإذا رأوا رجلاً قبيح الصورة أخرجوه من بينهم . ومتى تزوج رجل منهم امرأة بكرة كانت أوثياً من ملوكهم أو سفلتهم فلا بدّ (أن يسلموها)^(١) إلى شبان القرية ويسمونه الصفورة يفسقون بها شهرين ثم يردونها إلى زوجها فحينئذ يكون يوم الوليمة (ويدخل بها)^(٢) . ويحكى أنه رام بعض عظمائهم ممن دخل أم الأندلس قرية من المغرب وخدم ملوكها أن يقطع هذه العادة ولو من نفسه في امرأته فلم يقدر فلا وفقهم الله تعالى بشئ الشرع شرعوه (لأنفسهم)^(٣) .

١٧ - وأما [القرمطية]^(٤) فهم أصحاب أبي سعيد بن بهرام الحنابي القائم بالبحرين صاحب مذهب القرامطة الذين بالإحساء وكانوا يقولون بنبوة عبد الله بن الحارث الكندي ويعبدونه وعبادتهم له تدل على أنهم اعتقدوه بعد النبوة (الها)^(٥) وفرض عليهم سبع عشرة صلاة لنفسه في اليوم واللييلة في كل صلاة خمس عشرة ركعة وكان يقول بالتناسخ ، ثم خرج من هذا المذهب ودخل في مذهب الصفرية من الخوارج التي تقدم^(٦) ذكرهم وتبرأ مما كان عليه فحينئذ تبرأ منه أصحابه

(١) في ط (أن يسلمها) .

(٢) في خ (سقطت) ويدخل بها .

(٣) سقطت من خ

(٤) ذكر الأشعري في المقالات ص ٢٦ فرقة من الرافضة باسم «القرامطة» يزعمون أن النبي ﷺ على إمامة علي رضى الله عنه وزعموا أن محمد بن اسماعيل (من أولاد علي) حي إلى اليوم لم يمت ولا يموت حتى يملك الأرض وإنه هو المهدي .

وقال الرازي في الاعتقادات ص ٧٩ تحت عنوان الذين يتظاهرون بالاسلام وإن لم يكونوا مسلمين (الثالثة: القرامطية اتباع حمدان القرمطي) .

وقال في التبصير ص ١٤١ تحت عنوان الباطنية :

(ثم ظهر في اتباعه رجل اسمه حمدان قرمط فدعا أهل البحرين وكان أسو سعيد الجنابي الذي تغلب على أهل البحرين من أتباعه وأجابه جماعة) .

(٥) لم يذكر في خ .

(٦) انظر ص ٢٤ .

ورجعوا كلهم إلى القول بإمامة عبدالله بن معونة بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وقالوا: إنه حي لم يميت. ومنهم من يقول بنبوة نبي بعد رسول الله ﷺ، ومنهم من يقول أن علياً (عليه السلام)^(١) والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي بن الحنفية وجعفر بن محمد أنبياء كلهم. وكان المختار بن أبي عبيد منهم وقد ادعى النبوة لنفسه فالحذر من أهل البدع.

١٨ - وأما [الاسماعيلية] فهم المنسوبون إلى محمد بن^(٢) اسماعيل (عليه السلام)^(٣) [وليسوا على دينه] بل قالوا أنه الذي كتم السر الباطن عندهم الذي أنزل الله على رسول الله ﷺ وأمره بكتمة من الناس إلا عن وصيه وخليفته علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)^(٤) قالوا لأنه سبحانه أمره أن يختار من أمتة أفضلهم ويعلمه شطر ما اطلع عليه من أنوار ذلك العلم فاختار علياً رضي الله عنه فأخبره بذلك واستكتمه أن لا يخرج منه ذلك إلا إلى من يخلفه من الأئمة المعصومين من ذريته حتى انتهى ذلك إلى محمد بن اسماعيل. قالوا لأن إيجاب التأويل وستر وجوه الحق سنة الله في تركيب الخلق واللب مستور بالقشر. فاللفظ عندهم قشر والتأويل لب ولا يصل إلى اللب إلا الخواص دون العوام بعد الأخذ على الخواص بالعهود والمواثيق والإيمان وترددهم إلى أبواب الدعاة والمأدوبين^(٥)

(١) في ط (رضي الله عنه) وهو الأنسب والأصل وهذا ما يتفق مع الشيخ السلفي السكسكي.
(٢) يعرف اسماعيل بالأعرج وهو ابن جعفر الصادق وكان أكبر أخوته وتوفي في حياة أبيه بالمدينة المنورة عام ١٤٥ هـ وترفض الإسماعيلية القول بوفاته قبل أبيه.

انظر الحديث عن الإسماعيلية في التبصير ص ٣٨ كفرقة من فرق الإمامية.

(٣) في ط (عليهما الرحمة) / وذكرهم الرازي في الاعتقادات ص ٥٤.

(٤) لا أعلم أصلاً لهذه الكلمات وقيل فيها أنه لم يسجد لصنم أو لأنه لم ينظر إلى فرج امرأة قط وكلاً من التأويلين غير مقبول. حيث أن هناك صحابة آخرين لم يسجدوا للأصنام بل ولدوا في الإسلام، وأما الثانية فهي من الأسرار التي لا يطلع عليها أحد إلا الله تعالى، وعدم النظر إلى فرج الحليلة ليس بفضيلة ولا مما طلبه الشرع. ولعلّي بهذه العبارة شيعية يقصدون بها التمييز بين علي رضي الله عنه وسائر الصحابة، وإذا كانت على سبيل الدعاء فلا وجه للتخصيص.

(٥) قال في لسان العرب ٢٠٧/١.

(المأدوبة: التي قد صنع لها الصنيع) ولعلّه يقصد أصحاب المكانة.

وخزنة هذا العلم يحرسونه من العوام . وهذا منهم محال واضح وأفك عظيم ولو كان في ذلك كما زعموا لما شاع ذلك في الناس ، ونسخ منهم التصانيف غير ما ذكروا من أهل مذهبهم وعلم ذلك المسلمون منهم وكفروهم لاعتقادهم لذلك ، بعد أن علموه منهم . وقد نطق القرآن ببطلان ما ذهبوا إليه وكذبهم الله تعالى بقوله تعالى ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾^(١) فلو كنتم شيئاً مما أنزل عليه لم يكن مبلغاً لذلك وهذا عام لا يختص بتبليغ من ذكروا وحده . وبديل قوله تعالى ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾^(٢) قال أبو محمد^(٣) : (ولأهل هذا المذهب في (بدء)^(٤) كلامهم لطف عظيم وتوحيد وكلام معقول لا تنفر عنه القلوب حتى إنهم إذا سمعوا من يطعن في مقالاتهم هذه تغافلوا عنه وقالوا من يقول بهذا نعوذ بالله من القول به . وذلك لثلاث ينفر عنهم المسلمون وهم أكثر الفرق (تشكيكاً)^(٥) وتلبساً واستدراجاً لمن احسّوا منه جهلاً وقلة معرفة في أمر الدين لكنهم لا يعالجونه بشيء ينفر عنه قلبه أولاً ، بل يأتون كل أحد من حيث هو وإن كان يميل إلى الزهد حسنوا له ذلك وذموا له الدنيا وبكوا على ذنوبهم السالفة . وإن كان منهمكاً في حب الدنيا حسنوا له ذلك وهونوا عليه (من الآخرة)^(٦) وأوعدوه أن ما تمّ (شيء)^(٧) إلا ما هو عليه إلى أن يطمئن إليهم ويصغى إلى قولهم ويستحسنه ويدخل في قلبه صدقهم ونصيحتهم فحينئذٍ ينخدع لهم ويميل إلى ما هم عليه بعد أن يأخذوا عليه العهود والمواثيق على ما يريدون) قال أبو محمد^(٨) (ثم إنهم يرسمون لمذهبهم رسوماً

(١) سورة المائدة آية ٦٧ .

(٢) سورة الأعراف آية ١٥٨ .

(٣) سيذكر المؤلف في الصفحتين ١٢٧ و ١٢٨ اسم (أبو محمد) ونسب إليه كتاب الفرق وإذا كان يقصد ابن حزم فكتابه الفصل وليس الفرق .

(٤) في ط (بدو) والمعنى واحد .

(٥) في ط (تسليكاً) .

(٦) في ط (أمر الآخرة) .

(٧) في ط (شيئاً) .

(٨) انظر هامش (٣) في هذه الصفحة

وهامش (٢) في الصفحة القادمة .

(وأعواداً)^(١) يوافقون بينها قد اصطالحوا عليها إذا سمعها الجاهل منهم اعتقدوا أن تحتها فائدة فيجتهد في مباحثتهم عنها ليقع على عود ذلك فيقع في أشراكهم التي نصبوها وتلايبسهم التي قصدوها) وقال أبو محمد صاحب كتاب^(٢) الفرق (ولهم كتب صنفوها ومخاريف ألفوها تؤدي إلى تعطيل الشريعة وستقوت التكاليف أذكر بعضها لتلا يغتر بها من وقف عليها من جهال المسلمين أو يعتقد صحتها وأنها موافقة للحق ويظن أنها من تصانيف المسلمين أهل السنة والجماعة فيحملها على الصحة ويعمل بها ويعلم منها جاهلاً مثلها. فإذا عرف أساءها تجنبها ورفضها وعلم بطلانها وأنها أكاذيب مؤلفة وأباطيل مزخرفة جعلوها شركاً (للجاهل)^(٣) وحديثاً للضلال قال (وهي كتاب الافتخار وكتاب (الجفر)^(٤) وكتاب المسألة وكتاب المؤبدة وكتاب رسائل اخوان الصفا وكتاب (المائلة والمحاضرة)^(٥) وكتاب تأويل الشريعة وكتاب تأويل القرآن وكتاب الاسترشاد وكتاب تأويل النحو وكتاب الازدواج وكتاب شجرة الدين (وكتاب الحضرة)^(٦) وكتاب اللذة وكتاب المقاليد وكتاب البرهان وكتاب الرسالة الدرية وكتاب البشارة وكتاب الرسالة الملقبة بالروضة وكتاب الرسالة الملقبة بالنظم وكتاب الهداية وكتاب كشف الكشف وكتاب السر وكتاب الدعائم وغير ذلك مما يكثر تعداده. ثم أنهم يسمون كلمة (كن) الأمر ويفرعون في ذلك ضلالات كثيرة ثم أنهم عمدوا إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ فقالوا ليس فيهما ناسخ ولا منسوخ بل جميع ذلك مستعمل

(١) في ط (واعداداً).

(٢) صاحب كتاب الفرق هو أبو منصور البغدادي ولعلّه يقصد كتاباً غيره.

(٣) في ط (للجهال).

(٤) في خ (الفجر) والصواب (الجفر)

تزعّم فرقة الخطابية أن جعفر الصادق قد أودعهم جلدأ فيه علم كل ما يحتاجون إليه من الغيب وسمّوا ذلك الجلد (جفراً) وزعموا أنه لا يقرأ ما فيه إلّا من كان منهم .
انظر الفرق للبغدادي ص ٢٥٢ .

(٥) في ط (المائلة والمحاضرة).

(٦) في ط (وكتاب الاصلاح وكتاب المحصول)

(ليجعلوا ألفاظهما وأحكامهما متناقضة)^(١) فيجعلون ذلك سبباً للطعن فيهما والتعطيل لأحكامهما فيلبسون بذلك على الجهال . وقالوا بواطن هذه الألفاظ والأحكام اتى فيها بخلاف ظاهرها على ما أسسته الباطنية واصطلحت عليه وشرعته لنفسها . فمن ذلك الماء الجاري الذي ثبت له هذا الاسم في عرف الشرع واللغة انكروا أن يكون هو الماء الذي يتوضأ به (ويغتسل به)^(٢) بل الماء عندهم : علم الحقيقة ببواطن الأشياء ومنها أسماء العبادات الشرعية كالزكاة والصلاة وسائر السواجبات نقلوها إلى (أشياء أخرى)^(٣) اصطلاحوا عليها فقالوا الصلاة : ولاية الأولياء الذين يجب على الخلق طاعتهم . والزكاة : العلم . وهو قول أبي يعقوب (داع من دعائهم) والصيام : عندهم الإمساك عن كشف ما اعتقدوه . والحج : أفراد وقران لا سواء فالأفراد عندهم : الرجل الذي لا يظهر أمر الأساس والأساس عندهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه والقران هو الداعي إلى مذهبهم والدخول في طاعة الأئمة منهم . ثم أنهم انكروا القيامة والحشر والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار التي أخبر الله عز وجل ورسوله عنها واعتقده أهل السنة والجماعة وروته الصحابة ونقلته العلماء فحملوا ذلك على أشياء اصطلاحوا عليها تليساً منهم على المسلمين وجحوداً لما نزل به القرآن ووردت به السنة . فقالوا : القيامة : حدوث شر وحاصل بقيام أشرفهم وأفضلهم في زمان مسعود وليس هي نشر الموتى ولا يقوم الباري سبحانه وتعالى لمحاسبة الزنوج والعلوج^(٤) والأنباط وغيرهم . وقالوا : البعث : هو الانتباه من نومة الغفلة (واليقظة)^(٥) من رقدة الجهالة والخلاص من أسر الطبيعة والنجاة من بحر الهيولا وهو عندهم جوهر

(١) سقطت هذه العبارة من خ .

(٢) في ط (ويغسل به) .

(٣) في ط (أشياء أخرى) .

(٤) مفردا علاج على وزن عجل .

والعلاج الواحد من كفار العجم

انظر مختار الصحاح ص ٤٤٩ .

(٥) في ط (والنفضة)

لا صورة ترجعها إلى عالمها الروحاني وعنصرها وجوهرها النوراني الذي هو أصلها. وقالوا الميزان: هو ميزان الحكمة والصراط المستقيم هو الجواز على الأفلاك السبعة التي هي عندهم النار وفيها يعاقبون وفيها أرواح الكفار (إلى) (١) الفلك الثامن الذي هو الجنة عندهم وفيها أرواح المؤمنين وبذلك يثابون ويُخلدون في ذلك أبد الآبدين وذلك لمن مات منهم قبل ظهور الظاهر وهو صاحب الدور والقيامة عندهم الذي قدمت ذكرها في فصل الإمامية. فأما من كان منهم حياً وقت ظهوره فإنه (يستقبل) (٢) به ديناً جديداً ودوراً جديداً (٣) (و) يأتي بشريعة جديدة. فكذبوا في ذلك كله فلا وفقهم الله تعالى فما أجمعهم للأقاويل وأحفظهم للأباطيل.

١٩ - وأما [السبائية] (٤) فهم أصحاب عبد الله (٥) بن سبأ بن السوداء كان يهودياً من أهل صنعاء ثم أسلم لا رغبة في الاسلام ولكن ليغير المسلمين بإسلامه فيفسد أمورهم ويغري بينهم إلى أن حمل أهل مصر والشام على الاجتماع على قتل عثمان رضي الله عنه وقصته مشهورة وكان هو وفرقة يقولون بالرجعة إلى الدنيا بعد الموت وهو أول من قال بذلك وأبطل الآخرة وهو كاعتقاد الرافضة نعوذ بالله من اعتقاد أهل البدع.

(١) في ط (على).

(٢) في ط (مستبدل)

(٣) في ط (أو).

(٤) ذكرهم صاحب التبصير ص ١٢٣ عند حديثه عن الفرق المنتسبة إلى الاسلام ولا تعد في زمرة المسلمين.

وذكرهم الرازي في الاعتقادات ص ٥٧ في الغلاة.

(٥) ينكر الشيعة وجود هذه الشخصية ويقولون أنها شخصية وهمية.

فصل (العقائد الأخرى)

١ (البراهمة)^(١)

قد ذكرت من فرق هذه الأمة ما تقدم ذكره وشرحنا بعض اعتقاداتهم ليستدل بفساد البعض على الكل وأنا الآن أذكر بعض اعتقاد ضلال الأمم السالفة فمن ذلك البراهمة . وسموا براهمة لإقرارهم بالله تعالى وتكذيبهم بالوسائط وهم الرسل إلا إبراهيم عليه السلام فإنهم يقولون برسالته فسموا بذلك براهمة ويروى أن أهل الهند سبعة أصناف . منهم : الشاركية وهم أشرفهم وفيهم الملوك وأنهم يعبدون الأصنام ويسجدون لها (وسائر الممالك يسجدون لهم)^(٢) .

والبراهمة الذين تقدم ذكرهم وهم لا يشربون الخمر ولا الأنبذة . (والسكرية)^(٣) : وهم من الخمر ثلاثة أقداح فقط ولا تزوجهم البراهمة ولا يتزوجون منهم وهم أصحاب الزراعة والفلاحة .

والعبسية (وهم أصحاب الصناعات) (والمولانية) : وهم أصحاب الغناء والألحان وفي نسائهم جمال . والديلية : وهم أصحاب اللعب وما شاكله . ويقال أن مللهم أثنان وأربعون ملة منهم من يحرم الخمر ويبيح الزنا ومنهم من يثبت

(١) قال في التبصير ص ١٥٠ (البراهمة ينكرون جميع الأنبياء ولكنهم يقولون بحدث العالم وتوحيد الصانع) .

(٢) هذه العبارة من ط وسقطت من خ .

(٣) في ط (والشكرية) .

(٤) في ط (والسدلانية) .

الخالق تعالى وينفي الرسل ومنهم من ينفي الجميع ويدعون السحر والرقى والتخايل التي تتحير منها العقول (ويسقون من السم ويحلون ويعقدون ويدعون أنهم ينفعون ويضرون بالوهم والفكر)^(١) ويدعون صرف البرد وحبس المطر فإن كان ذلك منهم صحيحاً فلا يكون ذلك منهم إلا بإذن الله تعالى وإرادته وأسائه .

٢ - وأما (الدهرية) فإنهم ينفون الربوبية ويحيلون الأمر والنهي والرسالة من الله تعالى ويقولون هذا مستحيل في العقول ويجعلون الطينة قديمة وينكرون الثواب والعقاب ولا يفرقون بين الحلال والحرام وينفون أن يكون في العالم دليل يدل على صانع ومصنوع وخالق و مخلوق و(يرون)^(٢) أن أبا نواس^(٣) كان منهم (ويضيفون)^(٤) النوازل بهم إلى الدهر فيسبون . ومنه الحديث^(٥) (لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) أي لا تسبوا الذي فعل بكم ذلك فإن الذي فعل بكم ذلك هو الله تعالى .

٣ - وأما (اليهود)^(٦) فسموا يهوداً لميلهم وهو رجوعهم من شيء إلى شيء .

(٣) سقطت هذه الجملة من ط .

(١) وردت هذه الكلمة في ط .

(٢) قال في الاعلام ٢٢٥/٢ ١٤٦ - ١٩٨ هـ الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء أبو نواس شاعر العراق في عصره ولد في الأهواز ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد فاتصل بالخلفاء من بني العباس وتوفي في بغداد . قال الجاحظ : ما رأيت رجلاً اعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس . وقال الشافعي : لولا مجنون أبي نواس لأخذت عنه العلم . وأجود شعره خمرياته باختصار .

(٣) في ط (وينسبون) .

(٤) انظر البخاري مع الفتح ١٠/٥٦٤ عن أبي هريرة باب ١٠١ و ٨/٥٧٤ عن أبي هريرة سورة ٤٥ .

وصحيح مسلم ٧/٤٥ عن أبي هريرة

ومسند أحمد ٢/٢٣٨ و ٢٥٩ و ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٣١٨ عن أبي هريرة والموطأ ص ٦٩٧ ورقمه ١٨٠٣ عن أبي هريرة . وسنن أبي داود ٤/٣٦٩ عن أبي هريرة ورقمه ٥٢٧٤ .

(١) هاد الرجل أي رجع وتاب وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام «أنا هدنا إليك» أي رجعنا وتضرعنا . انظر الملل والمحل ٢/٤٩ .

والهود الميل . وقيل لأنهم من ولد يهوذا بن يعقوب عليه السلام وقد ذكر الله عز وجل في القرآن (١) الكريم من اعتقادهم ما دلّ على كفرهم من قولهم عزير ابن الله وقولهم هم (٢) والنصارى (نحن أبناء الله وأحباؤه) (٣) وغير ذلك مما نزل به القرآن . ومع ذلك بدلوا صفة النبي ﷺ التي وجدوها في التوراة (٤) حسداً منهم (له) (٦) وعناداً وبدّلوا أحكام التوراة فأحلوا الحرام وحرّموا الحلال وشرعوا لأنفسهم شرعاً باطلاً غير ما شرع الله لهم فأحلوا نكاح بنات الأخوة وبنات الأخوات . ومن طلق منهم زوجته أي طلاق كان استحلتها بعقد نكاح جديد ما لم تتزوج غيره ، فإن تزوجت غيره وطلقها الزوج الثاني أو مات عنها لم تحل للزوج الأول أبداً . ومن مات منهم عن امرأة وله أخ فإن كان له فيها ولد أو من غيرها لم يحل لأخيه أن يتزوجها أبداً . وإن لم يكن له منها ولد ولا من غيرها فإنها توقف عليه ولا يجوز لأحد منهم نكاحها قبل أن يُحلّها منه . وذلك أن هذا الأخ يحضر عند عالمهم فيقول له (أترغب في نكاح هذه المرأة؟ فإن رغب فيها نكحها وإن كره ذلك خلعت (١) منه نفسها . وصورة ذلك أن تأخذ نعله من رجله وترميه به وتتفل في الأرض فإذا فعلت ذلك حرمت عليه على التأبيد وحلت لغيره . ومما شرعوه لأنفسهم خلاف ما شرع الله تعالى لهم في التوراة فيما بينهم ، أن مات منهم وخلف أباً وأماً وزوجة فإنهم يجعلون المال كله للأب بعد صداق الزوجة ولا شيء للأم والزوجة من

(١) وقالت اليهود عزير ابن الله) آية ٣٠ سورة التوبة .

(٢) وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) سورة المائدة آية ١٨ .

(٣) سورة المائدة آية ١٨ .

(٤) حتى بعد هذا التحريف هناك مواضع في العهدين القديم والجديد (التوراة والانجيل) تشير إلى نبوة محمد ﷺ وهي ما يسمى بالبشارات وقد ذكر هذه المواضع الشيخ رحمه الله الهندي في كتابه أظهار الحق وبين ذلك في مناظرته للقس الدكتور فندر (راجع كتاب المناظرة الكبرى للشيخ رحمه الله الهندي . تحقيق الدكتور محمد الملكاوي) .

(٥) كذا في ط .

(٦) عندنا في الاسلام ما يسمى بالخلع وهو أن تدفع الزوجة مبلغاً من المال مقابل أن يطلقها زوجها تعويضاً منها له للضرر الذي سيلحق به . وهذا بالطبع في حالة عدم تقصير الزوج في واجباته ورغبة الزوجة في الانفصال عنه .

الميراث وذلك إن لم يكن للميت أولاد فإن خَلَفَ أولاداً كان المال كله لهم ولا شيء للأب والأم، فإن كان الأولاد ذكوراً وإناثاً فإنهم يفرضون للبنات الأولى عشر المال وللتبني بعدها عشر ما بقي وعلى هذا إلى انقضائهن، وما بقي قسّم بين البنين بالسوية إلا أن يكون أحدهم بكرًا لأبيه دون أمه فإن يكون له سهمان ولكل واحد من أخوته سهم. وغير ذلك مما بدّلوه من الأحكام.

٤ - وأما السامرية^(١) من اليهود فهم أصحاب السامري وكانوا في أرض فلسطين والأردن فصالحهم أبو عبيدة بن الجراح على جزية رقابهم وأطعمهم أرضهم. فلما ولي يزيد بن معاوية جعل على كل بالغ من رجالهم بفلسطين خمسة دنانير وعلى كل بالغ بالأردن ديناران فلما ولي المتوكل شكى أهل فلسطين ضعفهم وثقل جزيتهم فجعل عليهم ثلاثة دنانير وأراح عنهم دينارين وهم عبدة العجل وهو الذي عمله الساري^(٢) من الحلبي وهو حينئذ ليس فيه روح بل تدخل فيه الريح فيسمع له خوار^(٣) كما أخبر تعالى عنهم وهم منسوبون إليه لأنه هو الذي أغواهم.

٥ - وأما (المجوس)^(٤) فكان بدء مذهبهم في زمان شريعة موسى عليه

(١) قال في الملل والنحل ٥٨/٢.

(هؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود، اثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام وانكروا نبوة من بعدهم) وذكرهم الرازي في الاعتقادات ص ٨٣.

(٢) انظر قصة السامري في سورة طه الآيات (٨١ - ٩٦).

(٣) قال تعالى ﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلًا جسدًا له خوار﴾ سورة الأعراف آية ١٤٨.

(٤) قال الشهرستاني في الملل والنحل ٧٠/٢ (يقال لهم الدين الأكبر والملة العظمى إذ كانت دعوة الأنبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام لم تكن في العموم كال دعوة الخليلية ولم يثبت لها من القوة والشوكة والملك والسيف مثل الملة الحنيفية إذ كانت ملوك العجم كلها على ملة ابراهيم).

ذكر الرازي في الاعتقادات فرق المجوس انظر ص ٨٦ وانظر التبصير ص ١٥٠.

السلام (قاله الجوهرى^(١) في صراحه والمجوسية فعلة والمجوسي منسوب إليها)^(٢) واختلف فيهم هل كان لهم كتاب أم لا؟ فمن العلماء من قال لم يكن لهم كتاب ومنهم من قال لهم كتاب قال في «البيان»: وهو الأصح. (فلما وقع ملكهم على ابنته أو أخته في حال سكره واطلع عليه أهل مملكته وأرادوا أن يقيموا عليه الحد فامتنع ورفع الكتاب من بين أظهرهم وذهب العلم من صدورهم وهم الذين (تابعوه)^(٣) على (دينه)^(٤) وأما الذين خالفوه فقتلهم) ويروى أن كسرى نكح ابنته (وكنيوس)^(٥) وهو ملك الفرس وهو مجوسي فلما مات أيام عرسه على ابنته قال الشاعر:

يا ليت شعري (عندك)^(٦) (جينيوس) إذ أتاهما الخبر المرموس
أخلق القرون أم تميس لا بل تميس أنها عروس.

يقول لا ندري هل تخلق صفائر شعرها من الحزن على أبيها وزوجها أم تميس في ميسها لأنها عروس بأبيها؟ وهم يعبدون النار. قالوا لأنها أعظم شيء في الدنيا ويسجدون للشمس إذا طلعت وينكرون نبوة آدم ونوح عليهما السلام وقالوا لم يرسل الله عز وجل إلّا رسولا واحداً لا ندري من هو؟ ويستحلون نكاح الأمهات والبنات والأخوات وسائر المحرمات ويتطهرون بأبوال البقر تديناً.

٦ - وأما (النصارى) فهم منسوبون إلى قرية بالأردن تسمى ناصرة لأنه

(١) ليس في الصحاح ما نسبته المؤلف للجوهرى وإنما الذي ذكره هو ما يلي:

(المجوسية: نحلة والمجوسي منسوب إليها والجمع المجوس.

قال أبو علي النحوي: المجوس واليهود إنما عرّف على حد يهودي ويهود ومجوسي ومجوس).

انظر الصحاح ٩٧٧/٣.

(٢) سقط ما بين القوسين من ط.

(٣) في ط (بايعوه).

(٤) في ط (ذلك).

(٥) في ط (كنيوس).

(٦) في ط (عنك) (وكنيوس).

كان بدء خروجهم منها قال في في كتاب (الأنفاس)^(١) ويقال إلى قرية بالشام اسمها (نصروية). وهم من قوم عيسى عليه السلام فهم من قال (إن الالهة ثلاثة)^(٢) ظهر منها اثنان هما مريم وعيسى عليهما السلام وخفي منهم واحد وهو الله تعالى. ومنهم من قال ان الله تعالى هو المسيح ابن مريم وهم (اليعقوبية)^(٣) أصحاب يعقوب وليس هو يعقوب ابو يوسف عليهما الصلاة والسلام. وكذبوا في كل ذلك لعنهم الله وهم متفرقون على اثنتين وسبعين فرقة كما أخبر نبينا ﷺ. وقد قالوا في ابتداء أمرهم (كنا نؤمن (بإله واحد)^(٤) «الله تعالى» خالف ما يرى (وما لا يرى)^(٥) ثم نقضوا ذلك فقالوا (المسيح خالق غير مخلوق) ثم نقضوا ذلك فقالوا (هو ابن الله) ثم نقضوا ذلك فقالوا (هو الله) وكانوا إذا كتبوا كتاباً كتبوا في أوله (بسم الأب والابن والروح القدس) وهم يعتقدون الصليبان فهذا ما أجمعوا عليه وأما ما اختلفوا فيه فكثير.

٧ - وأما الصائبون^(٦) فاسمهم مأخوذ من صبأ إذا خرج من شيء إلى

(١) في ط (النقاش)

(٢) في ط (ان الالهة ثلاثة) وفي خ (ان الإله كلمة)

(٣) قال في الملل والنحل ٦٦/٢ (اليعقوبية أصحاب يعقوب قالوا بالأقانيم الثلاثة كما ذكرنا إلا انهم قالوا انقلبَت الكلمة لحماً ودماً فصار الاله هو المسيح)

وانظر الفصل ٤٩/١ وذكر الرازي في الاعتقادات ص ٨٤ فرق النصارى.

(٤) لم تذكر في خ

(٥) لم تذكر في خ

(٦) قال الشهرستاني في الملل والنحل ٩٤/٢ (من الناس من لا يقول بمحسوس ولا معقول وهم السوفسطائية، ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعية، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود واحكام وهم الفلاسفة الدهرية، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشرعية والاسلام وهم الصابئة، ومنهم من يقول بهذه كلها وبشرعية ما واسلام ولا يقول بشرعية المصطفى ﷺ وهم اليهود والنصارى، ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون).

وقال (صبا الرجل اذا مال وزاغ والصابئة مقابلة للحيفية ويقال صبا الرجل اذا عشق وهوى والصبوة الانحلال عن قيد الرجال)

وانظر التبصير ص ١٥٠ والاعتقادات للرازي ص ٩٠.

شيء، ومن دين إلى دين. فمن العلماء من يقول انهم من النصراري وصبوا إلى المجوسية، ومنهم من قال إن كتابهم الزبور الذي أنزل على داود عليه السلام وهو مواعظ بلا أحكام (وقيل انه احكام)^(٢) نزل بها جبريل عليه السلام على داود كالأحكام التي نزل بها على النبي ﷺ من غير القرآن. ومنهم ماني^(٣) أحد علمائهم يريدون^(٤) كلامه كان يقول (إن الله تعالى قديم عزيز لا يشبهه شيء) ثم نقض ذلك فقال (إن «الكلمة»^(١) قديمة وإن الله تعالى مقهور وإن حزبه مأسور) والصائبة يعتقدون أن الكواكب^(٢) السبعة مدبرة كما يعتقد أصاب النجوم. (واما الفلاسفة فهم اصحاب الطب والنجوم)^(٣) (المتقولون)^(٤) في ذلك فمنهم من قال إن الله تعالى يظهر ومنهم من قال إنه لا يظهر بل هو علة لكل شيء والشيء معلول. وهذا القول يقرب من قول من يقول إن الله تعالى ممازج لجميع الأشياء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ومنهم من قال (هو طبيعة ومنهم من قال)^(٥) (هو نور ومنهم من قال هو ظلمة ومنهم من قال)^(٦) هو نور وظلمة والجميع خطأ (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)^(١) والملجىء لهم إلى ذلك أنهم وضعوا مذهبهم على قوانين ومقدمات وفرعوا أشياء لم يجدوا لها أصولاً، وأصلوا أشياء لم يجدوا لها

(١) سقطت من خ

(٢) قال الشهرستاني ٨١/٢

(المانوية أصحاب ماني بن فاثك الحكيم الذي ظهر في زمان شابور بن ازدشير، وقتله بهرام ابن هرمز بن شابور وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذ ديناً بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام. وقال ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانها ازليان).

(٣) از؛ يأخذون به.

(٤) في ط (الظلمة)

(٥) انظر الملل والنحل ٩٧/٢

(٦) سقطت من خ

(٧) في ط (المتولعون)

(٨) سقطت هذه العبارة من خ

(٩) سقطت هذه العبارة من ط

(١٠) سورة الشورى آية ١١

فروعاً، فأفسدوا أكثر مما أصلحوا ولم يجدوا للباري جل جلاله (اسم)^(١) موجودة فرجعوا في ذلك إلى الظن ليتنظم لهم ما وضعوا من قوانينهم ولم يبالوا صح لهم التوحيد أم لم يصح وأرادوا أن يحكموا عقولهم في ذلك، والعقول مخلوقة، والمخلوق لا مجال له في ادراك معرفة الخالق . ولم (يندبنا)^(٢) الله عز وجل إلى التفكير في تكييف ذاته وصفاته بل (ندبنا)^(٣) إلى التفكير في مخلوقاته بقوله تعالى ﴿أو لم يتفكروا في خلق السموات والأرض وما خلق الله من شيء﴾^(٤) وذلك ليستدل بوجود الصنعة على صانعها وانه خلق مخلوقات ودبر تدبيرات بعزیز قدرته وبديع حكمته لا يقدر عليها أحد غيره . فالذي يجب على المكلف الايمان بالله عز وجل والاقرار بوحدانيته وإجراء صفاته كما أنزل بها القرآن العظيم ووردت بها السنة من غير تكييف ولا تمثيل والله أعلم .

فصل

قد ذكرت من فرق هذه الأمة الاثني وسبعين فرقة وذكرت بعض عقائدها وما ذهبوا إليه من الضلالة وخرجوا به عن طريق الحق واستوجبوا به الهلاك بدليل الحديث النبوي الذي قدمته في صدر^(٥) هذا الكتاب وذكر بعض ضلال الأمم السالفة وبعض ما اعتقدوه وأنا الآن أذكر الفرقة الثالثة والسبعين .

(١) في ط بدل (اسم) (أقيسة)

(٢) في ط (يبتدئنا)

(٣) في ط (ابتدأنا)

(٤) سورة الروم آية ٨ وفي ط (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب) العمران / ١٩٠

(٥) انظر ص ١٣ .

[الفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة]

وهي الفرقة الناجية^(١) المختصة بالاستقامة والهداية وأهل السنة والجماعة . وقد سميتها كل فرقة من فرق الضلال باسم غير موافق للحق حسداً منهم لها وافتراء عليها ونسبوها إلى غير ما تعتقده . فسمتها القدريّة: ^(٢) مجبرة لقولها إن أفعال العباد بقضاء الله وقدره وإرادته وخلقه وسمتها المرجئة : الشكاكية لكون الواحد منهم إذا سئل : أمؤمن أنت؟ قال أنا مؤمن إن^(٣) شاء الله . وتسميها الرافضة: ^(٤) ناصبة لقولها باختيار الإمام ونصبها له بالعقد . وتسميها الجهمية : مشبهة لقولها بإثبات الصفات لله تعالى من العلم والقدرة والحياة وغير ذلك من صفاته جل جلاله . وتسميها الأشعرية : مجسمة لقولها ان الله عز وجل تكلم بالقرآن بحرف وصوت . وتسميها الغالية حشوية لكثرة ولعها بالأخبار وكلام السلف الصالح . وتسميها الباطنية : مسودة لكونها السواد^(٥) الأعظم الذي لا يجوز اجماعهم على الخطأ . وتسميها المنصورية وهم أصحاب عبد الله بن زيد :

(١) ذكر الاسفرايني في التبصير ص ١٥٣ ثلاثة فصول في عقيدة اهل السنة والجماعة وانهم الفرقة الناجية وبيان فضلهم .

(٢) الذين ينكرون القدر .

(٣) يسمى هذا عند العلماء (الاستثناء في الايمان) وقد منعه بعضهم لأنه يتضمن الشك والصواب انه جائز لأنه قد ثبت عن السلف هذا التعبير بشرط ان لا يقصد الشك في ايمانه ولكنه يقصد ان هذا الايمان سيقبله الله بمشيئته .

(٤) لأن الرافضة تقول ان الإمامة نصبة في علي وأولاده ولا مجال للاختيار .

(٥) السواد الأعظم من الأمة هم اهل السنة والجماعة ولولم يكن لديهم تفصيلات العقيدة ولعل هذا هو الحق الناقض لما كتبه المصنف ص ٣٧ في معرض حديثه عن الاشاعرة .

مرجئة لقولها إن تارك الصلاة إذا لم يكن جاحداً لوجوبها مسلم^(١) على الصحيح من المذهب. ويقولون هذا يؤدي إلى أن الإيمان عندهم قول بلا عمل: وجميع ذلك غير صحيح في حقها بل هي الفرقة الهادية^(٢) المهدية، واعتقادها هو الاعتقاد الصحيح والإيمان الصريح الذي نزل به القرآن ووردت به السنة وأجمع عليه علماء الأمة من أهل السنة والجماعة وهو: أن الله عز وجل واحد فرد صمد موجود قديم أزلي باق أول بلا بداية وآخر بلا نهاية لا شريك له ولا وزير ولا معين ولا ظهير، عالم قادر سميع بصير لا ولد له ولا والد ولا صاحبة مريد بإرادته في ذاته، عالم بما كان وما هو كائن متكلم بكلام مسموع مفهوم جامع للحرف والصوت، غني رازق قابض باسط ذو الأسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل متصفاً بصفات ليست بأغيار له فتفارقته كما قالت الكرامية، ولا ذاته متماثلة كما قالت النصارى والهيولانية^(٣) ليس بجسم مركب فيكون محدثاً كما قالت المجسمة، يوصف بما وصف به نفسه ووصفه رسوله ﷺ من غير تمثيل ولا تكييف على العرش استوى بلا كيف مباين لجميع خلقه ليس بممازج^(٤) لهم ولا مختلط بهم (كما قالت الجهمية

(١) وهو الصواب. وفي سكوت الامام احمد رحمه الله عندما سأله الشافعي عن تارك الصلاة دليل على رجوعه عن قوله بتكفيره اذ قال له: ما تقول في تارك الصلاة؟ فقال: كافر فقال كيف يسلم قال احمد: يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال الشافعي: هو مستديم على قولها فسكت احمد رحمه الله. والكفر الذي ورد في الاحاديث بحق تارك الصلاة هو كفر جاحدها «الكفر الاعتقادي». والكفر العملي في حق من تركها كسلاً لا جحوداً.

نظر المناظرة بين الشافعي واحمد في كتاب (طبقات الشافعية) للسبكي ١/ ٢٢٠.

(٢) في هذه النسخة (البادية) والصواب (الهادية).

(٣) قال الجرجاني في التعريفات ص ٢٥٧ (الهيولى لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة. وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية)

وذكر هذا التعريف صاحب المعجم الفلسفي ٢/ ٥٣٦ نقلاً عن الجرجاني.

وفي ط (والهذلية)

(٤) في هذه النسخة (بمازج) والصواب (بمازج)

وبعض الصوفية ولا حال في جميع الامكنة^(١) كما قالت (الحلولية)^(٢) بل علمه محيط بالأشياء (كل شيء هالك إلا وجهه) نفذت مشيئته وسبق الأشياء علمه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن خالق المخلوقات وصانع المصنوعات لا خروج للخلق عما علمه وقدره .

إيمان العباد وطاعتهم له بهدايته وتوفيقه وتركهم للسيئات بعصمته وكفرهم ومعصيتهم بتقديره ومشيئته لا يملك العباد لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً . يخلق ويرزق ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويخفف ويرفع لا تكيف ذاته ولا تُشبه صفاته (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)^(٣) يراه في الآخرة^(٤) عباده الأبرار ويحجب عن رؤيته الكفار^(٥) ويعتقدون أن الموت حق وأن عذاب القبر حق والنعيم حق وأن منكرًا ونكيرًا حق وأن البعث حق وأن الحوض حق وأن الحساب حق وأن الصراط حق والميزان حق وأن الوقوف بين يدي الله حق وشفاعة النبي ﷺ أمته حق يرجون^(٦) لمحسنهم ويخافون على مسيئهم لا

(١) سقطت هذه العبارة من خ

(٢) الذين يقولون بحلول الله في الاشخاص والاشياء وهذه الفكرة مأخوذة عن الهنود وبلاد فارس وذكر البغدادي ان الحلولية عشر فرق كلها كانت في دولة الاسلام واكثرهم من الروافض وبعض الصوفية ومن فرق الحلولية السبئية والبيانية والجناحية والخطابية والنميرية والحلاجية والمقنعية والبركوكية والرزامية والحلانية والعدافرة . وتجدر الاشارة إلى ان ابن عربي في كتابه فصوص الحكم يمثل العقائد الحلولية .

(٣) سورة الشورى آية ١١ .

(٤) ثبت هذا بالقرآن الكريم والسنة الصحيحة . قال تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ يونس/٢٦ وقال ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ القيامة/٢٢ وفي السنة ﴿انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر﴾ رواه البخاري وغيره . انظر البخاري مع الفتح ٤٩/١٣ ورقمه ٧٤٣٤ .

(٥) قال تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ المطففين/١٥

(٦) ثبت عذاب القبر بالقرآن والسنة المتواترة .

انظر كتاب الروح لابن القيم بتحقيقنا وانظر (اثبات عذاب القبر) للبيهقي تحقيق الدكتور شرف القضاة .

(٧) في هذه النسخة (يرجوا) والصواب (يرجون)

يكفرون بكبيرة بل يكلون الأمر إلى الله تعالى إن عاقب فبعده، وإن غفر فبفضله، سامعون مطيعون لمن وُلِّيَ عليهم من أئمة المسلمين غير خارجين عليهم محبون لأصحاب رسول الله ﷺ، يقدّمون في الخلافة أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين على ما ورد به الأمر وسبق به القدر مصدقون بخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم والمعراج ونزول الآيات وكرامات الأولياء يعتقدون أن الدعاء^(١) والصدقة نافعان عند الله تعالى بإذنه ملازمون لأحكام الكتاب والسنة متبعون السلف الصالح غير مبتدعين، معتقدون وجوب ما فرض عليهم من العبادات مؤدون لذلك على الوجه الذي فرض عليهم محلون لما أحل الله ورسوله، محرمون لما حرم الله ورسوله، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، لا يزالون على الحق ظاهرين، معتقدين بأن القرآن الكريم محفوظ في الصدور، متلو بالأسنة، مكتوب في المصاحف (غير متغير)^(٢) ولا مخلوق ولا منقوص، يحلون حلاله ويحرمون حرامه، ويتبعون أحكامه، وأنه كلام قديم أزلي، أنزله على نبيه ﷺ له أول، وآخر، وسور وآيات، أنزله باللغة العربية وهو كلام الله تعالى حقيقة لا مجازاً^(٣). ويعتقدون أن كل معبود سوى الله تعالى باطل. وأن كل نعيم سوى نعيم الجنة زائل، وأن الله عز وجل يضل من يشاء ويهدي من يشاء بتوقيفه

(١) الدعاء والصدقة والصوم والحج والعمرة كل ذلك نافع ان شاء الله واختلف في قراءة القرآن هل تصل إلى الميت أم لا؟

وقد رجح وصولها كثير من العلماء منهم ابن حجر والنووي وابن القيم وغيرهم. لمزيد التفصيل راجع كتاب الروح لابن القيم.

(٢) في ط (غير متغير)

(٣) هذا لا يعني ان القرآن يخلو من المجاز والتعبيرات البلاغية من الكناية والاستعارة وغيرها والدليل قوله تعالى ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾ سورة الاسراء آية ٧٢.

فلا يقول مسلم ان من كان فاقد البصر في الدنيا فهو فاقد في الآخرة بل المعنى، ان من كان هنا أعمى القلب والبصيرة فهو في الآخرة أعمى البصر قال تعالى ﴿ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة صنتكا ونحشره يوم القيامة اعمى﴾ قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ سورة طه آية ١٢٥.

وارشاده . أراد من خلقه ما هم ءاملوه ولو شاء منهم الطاعة لأطاعوه ولو عصمهم ما عصوه ولا خالفوه . أحاط علماً بما (يعملون)^(١) (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون)^(٢) ، وإن الآجال محتومة والأعمال معلومة والأرزاق مقسومة لا يقطعها قاطع ولا يمنعها مانع ولا يردها دافع ، يتيقنون أن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم راضون بما أصابهم من خير أو شر لا يتطيرون ولا يتنجمون ولا يتكهنون وعلى ربهم يتوكلون .

(١) في ط (يجهلون)

(٢) سورة الانبياء آية ٢٣

فصل (الصوفية)

قد ذكرت هذه الفرقة الهادية المهدية وانها على طريقة متبعة لهذه الشريعة النبوية مقلدة لهم في أحكام عبادتها وأنكحتها ومعاملتها من وجوب الواجبات وحظر المحظورات وجواز الجائزات وإباحة المباحات وغير ذلك مما هو داخل تحت الشريعة المطهرة لم يشذ أحد منهم عن ذلك سوى فرقة واحدة تسمى (بالصوفية) (يعتزون)^(١) إلى أهل السنة وليسوا^(٢) منهم قد خالفوهم في الاعتقاد والأفعال والأقوال، أما الاعتقاد فسلكوا مسلكاً للباطنية الذين قالوا إن للقرآن ظاهراً وباطناً فالظاهر ما عليه حملة الشريعة النبوية، والباطن ما يعتقدونه وهو ما قدمت بعض من ذكره. فكذلك أيضاً فرقة الصوفية قالت: ان للقرآن والسنة حقائق خفية (باطنية)^(٣) غير ما عليه علماء الشريعة من الاحكام الظاهرة، التي نقلوها خلفاً عن سلف، متصلاً بالنبي ﷺ بالأسانيد الصحيحة والنقلة (الثقات)^(٤) وتلقته الأمة بالقبول وأجمع عليه السواد الأعظم، ويعتقدون أن الله عز وجل حال فيهم، وممازج لهم وهو مذهب الحسين بن منصور^(٥) الحلاج المصلوب ببغداد وفي

(١) في ط (ينتسبون)

(٢) في هذا تكفير لهم من المؤلف وهو لا يليق في موضع الاجمال فليس كل متصوف كافراً. والاولى ان يقول (الخلولية من الصوفية). ولكنه رحمه الله سيشير بعد قليل (ص ١٠٥) إلى أنه يوجد منهم من ليس على هذه الشاكلة الكفرية.

(٣) في ط (باطنة)

(٤) في ط (الأثبات).

(٥) قال الذهبي في الميزان (١/ ٥٤٨ رقم ٢٠٥٩)

[الحسين بن منصور الحلاج المقتول على الزندقة ما روى ولله الحمد شيئاً من العلم. وكانت له بداية جيدة وتأله وتصوف ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر وأراهم المخاريق. أباح العلماء دمه فقتل سنة ٣١١]

ايام المقتدر الذي قدمت^(١) ذكره في الروافض في فصل فرقة الخطابية . ولهذا قال
(انا الله) - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً -

وأما ما هجس في نفوسهم وتكلموا به في تفسير قرآن أو حديث نبوي أو غير ذلك مما شرعوه لأنفسهم واصطلحوا عليه أنه منسوب إلى الله تعالى وأنه الحق ، وإن خالف ما عليه جمهور العلماء وأئمة الشريعة ، وفسرته علماء الصحابة وثقاتهم بناء على الأصل الذي أصلوه من الحلول والمهازجة ، ويدعون أنهم قد ارتفعت درجتهم عن^(٢) التعبدات اللازمة للعامة ، وانكشفت لهم حجب الملكوت ، واطلعوا على أسرارهم وصارت عبادتهم بالقلب لا بالجوارح . قالوا لأن عمل العامة بالجوارح سلم ومراقبة إلى علم الحقائق اذ هو المقصود على الحقيقة وهي البواطن الخفية عندهم لا عمل بالجوارح ، قالوا ونحن قد وصلنا واتصلنا واطلعنا على الحقائق الذي جهلته العامة وحمله الشرع . وطعنوا حينئذ في الفقهاء والأئمة والعلماء وابطلوا ما هم عليه من احكام الشريعة المطهرة وحقروهم وصغروهم عند العوام والجهال . وقالوا نحن العلماء بعلم الحقيقة الخواص الذين على الحق ، والفقهاء هم العامة لأنهم لم يطلعوا على علم الحقيقة وأعوذ بالله من الضلالة ، فلما أبطلوا علم الشريعة وأبطالوا أحكامها أباحوا المحظورات وخرجوا عن الزام الواجبات وأباحوا النظرة (للمرأة الأجنبية في الخلوة الى المردان)^(٣)

والتلذذ بسماع أصوات النساء والصبيان وسماع المزامير والدفوف والرقص والتصفيق في الشوارع والأسواق بقوة العزيمة وترك الحشمة وجعلوا ذلك عبادة يتدينون بها ويجتمعون لها ويؤثرونها على الصلاة ويعتقدونها افضل العبادات

وانظر ترجمته في الاعلام ٢٦٠ / ٢ قال (قال ابن خلكان : قطعت اطرافه الأربعة ثم حز رأسه واحرقته جثته ولما صارت رماداً ألقيت في دجلة ونصب الرأس على جسر بغداد)

(١) انظر ص ٦٩ .

(٢) وقد سمعت عن أحدهم انه (حينما سئل عن سبب تركه لصلاة الجماعة) قال : انا أصلي بأبي بكر وعمر اماماً في بيتي . فقال له بعضهم : جئناك لنصلي مع ابي بكر وعمر خلعت فقال : لقد حضرتم متأخرين اذ ان الله عز وجل اسقط عني الصلاة لحبه لي .

(٣) في ط (إلى المردان والخلوة بأجانب النسوان)

ويحضرون لذلك المغاني من النساء والصبيان وغيرهم من أهل الاصوات الحسنة للغناء بالشبابات (والطاب)^(١) (والصغة)^(٢) والدفوف المجلجلة وسائر آلات اللهو المطربة وابيات الشعر الغزلية التي يوصف بها محاسن النساء ويذكر فيها من تقدم من النساء التي كانت الشعراء تهواها وتتشبب بها في اشعارها وتصف محاسنها كليلي ولبنى وهند وسعاد وزينت وغيرهن . ويقولون نحن نكنى بذلك عن الله عز وجل ونصرف المعنى اليه . وقد ذكر الفقيه موسى^(٣) بن احمد ذلك في الرسالة التي رد بها عليهم وبين فيها فساد مذهبهم فقال في بيت شعر أنشده فيهم :

يكنون عن رب السماء بزینب وليلى ولبنى والخيال الذي يسري .

ويختلط الرجال^(٤) والنساء ويتصافحون واذا حصل فيهم الطرب وقت السماع من الأصوات الشجية والآلات المطربة (اضطربوا)^(٥) وصرخوا وقاموا وقفزوا وداروا في الحلقة . فاذا دارت رؤوسهم واختلطت عقولهم من شدة الضرب وكثرة [القفز] والدوران وقعوا على الأرض مغشياً عليهم ، فيسمون ذلك (الوجدان)^(٦) أي أن ذلك من شدة ما يجدون من المحبة والشوق . قالوا فأما الخوف والرجاء فإننا لا نخاف النار ولا نرجو دخول الجنة لأنهما ليستا شيئاً عندنا فلا نعبده خوفاً من النار^(٧) ولا طمعاً في الجنة . وهذا يخالف الكتاب والسنة

(١) في ط (والطار)

(٢) في ط (والنقع)

(٣) قال في الاعلام ٣١٩/٧ (موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى التباعي ثم الحميري ابو عمران الوصافي فقيه يمني من الشافعية . اقبل عليه الناس في أيامه ولد ٥٧٧ وتوفي ٦٢١هـ) .

(٤) وهذا الاختلاط واقع عند بعضهم إلى يومنا هذا .

(٥) في ط (طربوا)

(٦) في ط (الوجد)

(٧) ينسب هذا القول إلى رابعة العدوية وإياً كان قائل هذه العبارة فهي مرفوضة لاننا نعبد الله خوفاً وطمعاً ولأنه يستحق العبادة . راجع لمزيد تفصيل كتاب (العبادة في الاسلام) للدكتور القرضاوي

والاجماع ومجوزات العقول . ثم انهم يحملون الأشياء كلها على الاباحة فيقولون : كل ما وقع في (الدنيا)^(١) من حلال وحرام فهو حلال لنا . ولا يبالون هل اكلوا من (حل)^(٢) أو حرام قال الامام أبو عبدالله^(٣) محمد بن علي القلعي في كتاب (احكام العصاة) وهذان الصنفان من الكفر والضلال أشد وأضر على الاسلام وأهله من غيرهما وجميعهم ممن يساق إلى النار من غير مسألة ولا محاسبة ولا خلوص لهم منها ابد الآبدن يعني هذه الفرقة التي ذكرتها من الصوفية وفرقة من الإسماعيلية والباطنية ، وهم قوم منهم يدعون انهم قد اطلعوا على أسرار التكليف واحاطوا علماً بموجبه ، وانه انما شرع ذلك للعامة ليرتدعوا (من)^(٤) الأهواء المؤذية إلى سفك الدماء (ويتحفظ)^(٥) بذلك نظام الدنيا . وذلك من المصالح العظيمة^(٦) التي لم يطلع عليها إلا الأنبياء ومن قام مقامهم في السياسة . قالوا ولهذا اختلفت الشرائع لاختلاف مصالح الناس واختلاف الأزمنة فشرع في كل وقت ما فيه المصلحة لأهله . قالوا وفي كمال حكمتنا وبقوة رأينا ووافر أحلامنا (ما سيغني)^(٧) عن التزام سياسة غيرنا . والانتظام في سلك المبايعه لغيرنا ولا حظر^(٨) علينا ولا واجب . واذا سئلوا لأي شيء تصومون وتصلون وتأتون بما تأتي به المسلمون من الواجبات؟ قالوا لرياضة الجسد وعادة البلد وصيانة المال والولد لان هذين الصنفين متفقان في أصل الاعتقاد وان اختلفا في التأويل إلا من عصمه الله

(١) في ط (أيدينا)

(٢) في ط (حلال)

(٣) قال في الاعلام ٢٨١/٦ (محمد بن علي بن الحسن القلعي فقيه باحث من علماء الشافعي نسبته إلى قلعة حلب على الاربع . اشتهر في ظفار وحضرموت له مصنفات كثيرة منها «أحكام العصاة من اهل الاسلام المرتكبين الكبائر» - خ اوراق منه في دار الكتب توفي ٦٣٠هـ)

(٤) في ط (عن)

(٥) في ط (فيحفظ)

(٦) في ط (العظمى)

(٧) في ط (ما نستغني به)

(٨) اي (لا منع) فالمحظور هو الحرام .

تعالى منهم أعني من^(١) الفرقة الصوفية والتزم احكام الشريعة وعمل بها وعرف حق العلماء والفقهاء ولم يدخل في شيء من هذه الخزعبلات والأباطيل التي دخلوا فيها وصح اعتقاده وصفت سريره فإنه مبرأ مما هم عليه . فأسأل الله العصمة والتوفيق وان يهدينا إلى ما يحبه ويرضاه ويجنبنا الأهواء والبدع وجميع الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يحبب إلينا الايمان ويكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان انه بالإجابة خدير وعباده لطيف خبير (وعلى كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين)^(٢).

(١) هنا يعترف الشيخ السكسكي بوجود صوفية من نوع آخر غير الصوفية المنحرفة في العقيدة . وهذا من عدالته رحمه الله تعالى .
(٢) هذه الكلمات بين القوسين في ط .

(تمّ كتاب^(١) البرهان) بحمد الله وعونه وحسن توفيقه (والحمد لله على التمام والكمال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ابداً إلى يوم الدين .

وكان الفراغ من كتابه يوم الاثنين المبارك سبعة وعشرون يوماً خلون من شهر الله الحرام الذي هو افتتاح سنة الف ومأتين واحد وتسعون من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين آمين آمين^(٢) .

(١) في ط (تمّ الكتاب المبارك البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان)
(٢) هذه الكلمات غير موجودة في ط والموجود بدلها هو (على يد الفقير إلى الله تعالى وأضعف عباده موسى الكومي المالكي غفر الله له ولوالديه ولن يوافقه ودعا له بالمغفرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) .

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	وبالوالدين احساناً	٨٣	٣١
البقرة	فأينما تولوا فثم وجه الله	١١٥	٧٥
البقرة	ومن الناس من يتسري نفسه	٢٠٧	١٨
آل عمران	هذا بيان للناس	١٣٨	٧٥
آل عمران	ان في خلق السموات والأرض	١٩٠	٩٤
النساء	ومن يقتل مؤمناً متعمداً	٩٣	٣٣
النساء	ان الذين يأكلون أموال اليتامى	١٠	٣٣
المائدة	وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله	١٨	٨٩
المائدة	يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك	٦٧	٨٢
الانعام	الله اعلم حيث يجعل رسالته	١٢٤	٦١
الاعراف	يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً	١٥٨	٨٢
الاعراف	عجلاً جسداً له خوار	١٤٨	٩٠
الاعراف	ألهم أرجل يمشون بها	١٩٥	٣٩
التوبة	حتى يسمع كلام الله	٦	٤٥
التوبة	وقالت اليهود عزيز ابن الله	٣٠	٨٩
يونس	للذين احسنوا الحسنى وزيادة	٢٦	٩٧
هود	أقم الصلاة طر في النهار	١١٤	٢٩
هود	وما توفيقي الا بالله	٨٨	١٥
الرعد	خالق كل شيء	١٦	٦٠
ابراهيم	ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً	٢٨	٢٢
الاسراء	وما اوتيتهم من العلم الا قليلاً	٨٥	٤٤
الاسراء	ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى	٧٢	٩٠
مريم	ان كل من في السموات والارض الا اتق الرحمن عبداً	٩٣	٧٣

٩٠	١٢٥	ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا	طه
١٠٥	٨٨	كل شيء هالك الا وجهه ..	القصص
٩٤	٨	أولم يتفكروا في خلق السموات والأرض	الروم
٦٠	٣٧	فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها	الأحزاب
٦٠	٣	هل من خالق غير الله	فاطر
٦٠	٢٤	وان من امة الا خلا فيها نذير	فاطر
٥٨	٨١	أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر	يس
٦٢	٩٦	والله خلقكم وما تعملون	الصفات
٦٠	٦٢	خالق كل شيء	الزمر
٤٣	٧	ولا يرضى لعباده الكفر	الزمر
٤٠/٣٩	١١	ليس كمثله شيء	الشورى
٩٧/٩٣			
٤٣	٣٠	فبما كسبت ايديكم	الشورى
٧٦	٤٤	وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً	الطور
٣٧	٢٧	ورهبانية ابتدعوها	الحديد
٥٦	٢٨	وأحصى كل شيء عدداً	الجن
٩٧	٢٢	وجوه يومئذ ناضرة	القيامة
٧٠	٨٠	في اي صورة ما شاء ركبك	الانفطار
٩٧	١٥	كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون	المصطفغنين
٦٠	٢٢	وجاء ربك والملك صفافاً	الفجر
٣٣/٢٤	١٥	لا يصلاحها الا الاشقى	الليل
٦٨	١	قل هو الله أحد	الاخلاص

فهرس الاحاديث

٢٧ اللهم اني اسألك
١٣ ان بني اسرائيل افترقت
٩٧ انكم سترون ربكم
٥ سحفاً سحفاً
١٨ سيكون في امتي اختلاف وفرقة
٤٦ من أحيا أرضاً
٥١ من سأل الله الشهادة
٨٨ لا تسبوا الدهر
٢١ يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان
٦٨ يملأ الارض عدلاً

فهرس الاعلام

الاسم	الصفحة
ابراهيم بن سيار النظام	٥٥
احمد بن جدير (ابو عمرو)	٦٢
احمد بن حائط	٦٠
احمد بن علي البيعجور	٦٢
احمد بن يحيى (ابن الراوندي)	٣٤
اسماعيل بن عبدالله الرعيني	٦١
الأعمش	٧٧
بشر بن غياث المريسي	٣٦
بشر بن المعتمر	٥٣
بكر ابن اخت عبد الواحد بن يزيد	٣٠
ثعلبة الخارجي	٢٦
جرير بن سليمان الرقي	٧٤
الجعد بن درهم	٤١
جعفر بائع القضيب	٥٨
جهم بن صفوان	٣٤
الحارث بن سريح	٣٤
حامد بن العباس (الوزير)	٦٩
حاميم بن مدالله بن جرير بن عمير	٧٩
الحسن البصري	٤٩
الحسن بن هانء (ابو نواس)	٨٨

الاسم	الصفحة
الحسين بن محمد بن كرام	٣٤
الحسين بن محمد النجار	٣٩
الحسين بن منصور (الحلاج)	١٠١
خالد بن عبدالله القسري	٤١
الزبير بن العوام	٣٠
زرارة بن اعين	٥٨
زياد بن الأصفر	٢٤
زياد بن المنذر العبدي (ابو الجارود)	٦٦
صالح بن طريف	٧٨
ضرار بن عمرو الكوفي	٥٢
طلحة بن عبيدالله	٣٠
عباد بن سليمان	٦٣
عبد الرحمن بن ملجم	١٩
عبد السلام بن محمد (ابوهاشم الجبائي)	٥١
عبد الكريم بن عجرد	٢٣
عبدالله بن إباح	٢٢
عبدالله بن الحارث الكندي	٨٠
عبدالله بن زيد	٩٥
عبدالله بن سبأ	٨٥
عبدالله بن سعد بن كلاب	٣٧
عبدالله بن شمراخ	٣٠
عبدالله بن عجرد	٢٣
عبدالله بن عيسى	٢٨
عبدالله بن قيس (ابو موسى الأشعري)	٢١
عبدالله بن معونة	٨١

الاسم	الصفحة
العزيزي ..	٣٨
القطار البصري موسى بني سليم ..	٥٦
علي بن اسماعيل (ابوالحسن الاشعري) ..	٣٧
علي بن محمد بن الفياض ..	٧٣
عمران بن خطاب ..	١٩
عمرو بن بحر (الجاحظ) ..	٥٦
عمرو بن العاص ..	٢١
غيلان الدمشقي ..	٤٥
قطري بن الفجاءة ..	٢١
كينوس ..	٩١
ماني ..	٩٣
محمد بن ثوبان ..	٤٤
محمد بن ابي زينب ..	٦٩
محمد بن شيث ..	٣٤
محمد بن عبدالله الاسكافي ..	٦٢
محمد بن علي السمعاني ..	٦٩
محمد بن علي القلعي ..	١٠٤
مسلمة الباهلي ..	٢١
محمد بن كرام ..	٣٥
مطرف الشهابي ..	٦٧
المغيرة بن سعيد ..	٧٧
المفضل الخارجي ..	٢٤
مقاتل بن سليمان ..	٤٠
المقنع الأعور الفصاد ..	٧٠
نافع بن الازرق ..	١٩
نجدة بن عامر الحنفي ..	٢٥

الاسم	الصفحة
النعمان (أبو حنيفة)	٣٦
الهلذيل بن مكحول العلاف	٥٤
هشام الفوطي	٥٨
هشام بن عبد الحكم	٧٢
هيصم بن جابر	٢٣
الوليد بن أبان الكرايسي	٢٧
يزيد بن أنيسة (المحدث)	٢٨
يزيد بن أنيسة (الخارجي)	٢٨
يحيى الصوري	٧٩
يعمر البصري	٦٣

الكفى

٢٨	..	ابو اسماعيل المطيخي
٣٤	..	ابو الحسن الصالحي
٨٠	..	ابو سعيد بن بهرام
٤٥	..	ابو سمرة
٦٩	..	ابو العباس (الباز الاشهب)
٦٩	..	ابو عبد الرحمن بن كيسان
٥٩	..	ابو عفار
٧٤	..	ابو كامل
٦٩	..	ابو مسلم السراج
٧٦	..	ابو منصور الكسفي
٦١	..	ابو ميسرة
٣٩	..	ابو يوسف الداري

فهرس الموضوعات

٣٥	٢	الكرامية	٥	مقدمة المحقق
٣٦	٣	المريسية	٩	ترجمة المؤلف
٣٦	٤	الكلاية	١٣	مقدمة المؤلف
٣٨	٥	الحشوية	١٧	اولاً: الخوارج
٣٩	٦	النجارية	٢٠	١ الازارقة
٣٩	٧	الالهامية	٢٢	٢ الإباضية
٤٠	٨	المقاتلية	٢٣	٣ البيهسية
٤٠	٩	المهاجرية	٢٣	٤ المعجاردة
٤١	١٠	الجعدية	٢٤	٥ المفضلية
٤٢	١١	السوفسطائية	٢٤	٦ الصفرية
٤٣	١٣	الجيرة	٢٥	٧ النجدات
٤٢	١٢	الشبيبية	٢٦	٨ الرشيدية
٤٤	١٤	اللفظية	٢٦	٩ الثعلبية
٤٤	١٥	الثوانية	٢٦	١٠ العونية
٤٥	١٦	السمرية	٢٧	١١ المعلوماتية
٤٥	١٧	الغيلانية	٢٧	١٢ الكنارية
٤٦	١٨	الاباحية	٢٧	١٣ الميمونية
٤٩	ثالثاً: المعتزلة		٢٨	١٤ العبدلية
٥١	١	الجبائية	٢٨	١٥ المطيخية
٥٢	٢	الضرارية	٢٩	١٦ اليزيدية
٥٣	٣	البشرية	٢٩	١٧ الصلتية
٥٤	٤	الهدلية	٣٠	١٨ البكرية
٥٥	٥	النظامية	٣٣	ثانياً: المرجئة
٥٦	٦	العطارية	٣٤	١ الجهمية

٧٨	١٦ الطريفية . . .	٥٦	٧ الجاحظية
٨٠	١٧ القرمطية	٥٧	٨ الفوطية
٨١	١٨ الاسماعيلية .	٥٨	٩ القضيبيية ..
٨٥	١٩ السبائية . . .	٥٩	١٠ العقارية . .
٨٧	خامساً: العقائد الأخرى . .	٦١	١٢ الرعينية . .
٨٧	١ البراهمة .	٥٩	١١ الحائطية
٨٨	٢ الدهرية . .	٦١	١٣ الميسرية . .
٨٨	٣ اليهود . .	٦٢	١٤ الجديرية ..
٩٠	٤ السامرية . . .	٦٢	١٥ السعجورية .
٩٠	٥ المجوس .	٦٢	١٦ الاسكافية . .
٩١	٦ النصارى . . .	٦٣	١٧ العبادية
٩٢	٧ الصابئة . .	٦٣	١٨ اليعمرية .
	سادساً: الفرقة الناجية (أهل السنة والجماعة)	٦٥	رابعاً: الرافضية .
٩٥	١ حسد الآخرين لهم	٦٦	١ الخارودية ..
٩٥	٢ عقيدتهم في الله	٦٧	٢ المطرفية . . .
٩٦	٣ عذاب القبر .	٦٧	٣ النصرية
٩٧	٤ موقفهم من الخلفاء	٦٨	٤ الامامية الاثني عشرية .
٩٨	٥ عقيدتهم في القرآن	٦٩	٥ الخطابية
٩٨	٦ عقيدتهم في القدر	٧٠	٦ الكيسانية . . .
٩٩	٧ عقيدتهم في القدر	٧٢	٧ الهشامية ..
١٠١	٨ عقيدتهم في القدر	٧٢	٨ المحمدية .. .
	سابعاً: الصوفية	٧٣	٩ الغرابية . .
	ثامناً: الفهارس والمراجع	٧٤	١٠ الجريرية
١٠٧	١ فهرس الآيات	٧٤	١١ المنتظرة ..
١٠٩	٢ فهرس الاحاديث . .	٧٥	١٢ البيانية
١١٠	٣ فهرس الاعلام . . .	٧٦	١٤ المنصورية . .
١١٦	٤ فهرس الموضوعات .	٧٦	١٤ الكسفية
١١٨	٥ قائمة المراجع	٧٧	١٥ المغيرة .

قائمة المراجع

اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة ودار النشر
١. غداً بـ القبر	البیهقي	دار الفرقان/ عمان
٢. اذات، فرق المسلمين	الرازي	دار الكتب
٣. الملائم	الزركلي	دار العلم للملايين/ بيروت
٤. الامام علي بن ابي طالب	محمد رضا	دار الكتب العلمية/ بيروت
٥. الامم	الشافعي	-
٦. الامم المسند	ابن رشد	دار الفكر
٧. تفسير ابن ابي عمير	ابو المظفر الاسفرائيني	عالم الكتب ط ١
٨. امير المؤمنين	الحرجاني	دار الكتب العلمية/ ط ١
٩. الامم المندوب	ابن حجر العسقلاني	دائرة المعارف النظامية/ ط ١
١٠. دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين	د. أحمد حلي	مركز الملك فيصل للبحوث ط ١
١١. الروح	ابن القيم	دار ابن تيمية/ الرياض
١٢. سنن ابن ماجه	ابن ماجه	دار الفكر
١٣. سنن ابي داود	ابو داود	دار احياء التراث العربي/ بيروت
١٤. سنن الترمذي	الترمذي	دار احياء التراث العربي/ بيروت
١٥. الصحاح	الجوهري	دار العلم للملايين
١٦. صحيح البخاري	البخاري	المكتبة الاسلامي/ استانبول
١٧. صحيح مسلم	مسلم	مكتبة الجمهورية/ مصر

١٨	طبقات السادة	استحي	-
١٩	العبادة في الاسلام	د القرضاوي	
٢٠	فتح الباري	ابن حجر العسقلاني	المكتبة الاسدية
٢١	العرفان بين الفرق	البغدادي	دار المعرفة / بيروت
٢٢	الفصل في الملل والنحل	ابن حزم	دار المعرفة / ط ٢
٢٣	فقه الزكاة	د القرضاوي	مؤسسة الرسالة / ط ٣
٢٤	لسان العرب	ابن منظور	دار صادر / بيروت
٢٥	مختار الصحاح	الرازي	دار الفكر
٢٦	مذاهب الاسلاميين	د عبد الرحمن بدوي	دار العلم للملايين
٢٧	مسند أحمد	الامام أحمد	دار الفكر / المكتبة الاسلامية
٢٨	المستدرک على الصحيحين	الحاكم	دار الكتاب العربي / بيروت
٢٩	معجم البلدان	ياقوت الحموي	دار احياء التراث العربي
٣٠	المعجم الفلسفي	حميل صليبا	دار الكتاب اللبناني / ط ١
٣١	مقالات الاسلاميين	الاسعري	فرانس سادتر بريسباد / ألمانيا
			ط ٣
٣٢	الملل والنحل	الشهرستاني	على هامش الفصل لأبن حزم
٣٣	الموطأ	مالك	دار الفرائس / ط ٢
٣٤	ميزان الاعتدال	الذهبي	دار المعرفة

